المغني

في توجيه القراءات العشر المتواترة

المغني

في توجيه القراءات العشر المتواترة

تأليف

الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات القرآنية واللغوية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالأزهر
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
دكتوراه في الآداب العربية
بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الثاني

دار الجيل
بيروت - لبنان

مكتبة الكليات الأزهرية
القاهرة

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الثانية
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن «أبىّ بن كعب» رضى الله عنه قال : «دخلت المسجد فصلّيت ، فقرأت «النحل» ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتى ، ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا ، فدخل فى نفسى من الشك والتكذيب أشدّ مما كان فى الجاهلية ، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبى ﷺ ، فقلت : يارسول الله استقرئ هذين ، فقرأ أحدهما فقال : «أصبت» ثم استقرأ الآخر فقال : «أحسنت» فدخل فى قلبى أشد مما كان فى الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله ﷺ صدرى وقال : «أعاذك الله من الشك ، وخسّأ عنك الشيطان ، ففضت عرقا ، فقال : «أتانى جبريل فقال : اقرأ «القرآن» على حرف واحد ، فقلت : « إن أمّتى لا تستطيع ذلك ، حتى قال سبع مرات ، فقال لى : اقرأ على سبعة أحرف» اهـ . أخرجه مسلم ، ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده .

ســـورة المائـــدة

★ «شـنآن» من قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾ المائدة /٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا﴾ المائدة /٨

قرأ «ابن عامر ، وشعبة ، وابن وردان ، وابن جماز بخلف عنه» «شنْآن» فى الموضعين بإسكان النون ، على أنه صفة ، مثل : «عطشان ، وسكران» .

وقيل : إنه مصدر «شنأ» والتسكين للتخفيف نظرا لكثرة الحركات .

وقرأ الباقون «شنَآن» بفتح النون ، وهو الوجه الثانى «لابن جماز» وهو مصدر «شنأ» ، مثل «الطيران» والشنآن ، معناه : «البغض»[1] .

جاء فى «تاج العروس» : «شنأه» كمنعه ، وسمعه ، الأولى عن «ثعلب» ت ٢٩١ «يشنؤه» فيهما : «أبغضه» ، وبه فسره «الجوهرى ، والفيومى ، وابن القوطية ، وابن القطاع ، وابن سيده ، وابن فارس ، وغيرهم ، وقال بعضهم : اشتد بغضه إياه .

والمصـــدر : «شنْأ» بتثليث فـائه ، فالفتح عن «أبى عبيـــدة»

---

(١) قال ابن الجزرى : سكن معا شنآن كم صح خفا :: ذا الخلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٩ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٤ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٩ ، إملاء مامن به الرحمن ج ١ ص٢٠٦. مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢١٩ .

والضم ، والكسر عن «أبى عمرو الشيبانى» ، «وشنأة» كحمزة ، «ومشنأة» بالفتح مقيس ومشْنأة بكسر الميم كمقبرة مسموع ، «وشنآن» بالتسكين ، «وشنآن» بالتحريك ، فهذه ثمانية مصادر ذكرها المصنف .

وزيد «شناءة» ككراهة ، قال «الجوهرى» : وهو كثير فى المكسور .

وشنأ محركة ، «ومشنأ» كمقعد ، ذكرهما «أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الصفاقسى» فى إعراب القرآن ، ونقل عنه الشيخ «يّس الحمصى» فى حاشية «التصريح» «ومشنئة» بكسر النون ، «وشنان» بحذف الهمزة ، حكاه «الجوهرى» عن «أبى عبيدة» وأنشد للأحوص :

وما العيش إلا ماتلذّ وتشتهى :: وإن لام فيه ذوالشنان وفندا

فهذه خمسة صار المجموع ثلاثة عشر مصدرا .

وزاد «الجوهرى» «شناء» كسحاب ، فصار أربعة عشر بذلك .

واستقصى ذلك «أبو القاسم بن القطاع» فى تصريفه فقال فى آخره : وأكثر ماوقع من المصادر للفعل الواحد أربعة عشر مصدرا ، نحو : « شنئت شنأ » .

ثم قال وقرئ قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم﴾ بفتح النون ، وبتسكينها ، فمن سكن فقد يكون مصدرا ، ويكون صفة ، «كسكران» أى مبغض قوم ، وهو شاذ فى اللفظ ، لأنه لم يجئ من المصادر عليه ، ومن فتح النون فإنما هو شاذ فى المعنى ، لأن «فعلان» إنما هو من بناء ماكان معناه الحركة ، والاضطراب ، كالضربان ، والخفقان» اهـ[1].

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «شنأ» ج ١ ص ٨١ .

سـورة المائـدة

وأقـول ردّا على صاحب التاج :

قوله : وهو شاذ فى اللفظ لأنه لم يجئ من المصادر عليه الخ .

أقول : وإن لم يسمع عن العرب كما قال إلا أنه جاء به «القرآن الكريم» الذى هو تنزيل من ربّ العالمين ، ونطق به نبينا محمد ﷺ الذى يعتبر أفصح العرب على الإطلاق ، وبعد مجئ «القرآن» به ، لاينبغى لأحد القول بالشذوذ ، والله أعلم .

★ **«أن صدوكم»** من قوله تعالى : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾ المائدة /٢

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «أن صدوكم» بكسر همزة «أن» على أنّ «إنْ» شرطية والصد منتظر فى المستقبل ، وعليه يكون المعنى : إن وقع صدّلكم عن المسجد الحرام مثل الذى فعل بكم أولا عام الحديبية سنة ست من الهجرة فلا يحملنكم بغض من صدكم على العدوان .

وقـرأ الباقون بفتح همزة «أن» على أنها مصدرية وأنْ وما دخلت عليه مفعول لأجله . وعليه يكون المعنى : لايحملنكـم بغض قوم على العـدوان لأجـل صدهـم إياكم عن المسجد الحرام فى الزمن الماضى ، لأنـه وقـع عام الحديبيـة سنـة ست من الهجرة ، والآية نزلت سنة ثمان من الهجرة عام الفتح[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : أن صدوكم اكسر حزدفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٣٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٧٩ والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٥ .

ســـــورة المائـــــدة

جاء فى المفردات : «الصدود ، والصدّ» قد يكون انصرافا عن الشئ وامتناعا ، نحو قوله تعالى : ﴿يصدون عنك صدودا﴾[1] وقد يكون صرفا ومنعا ، نحو قوله تعالى : ﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم﴾[2] .

وقيل : «صدّ يصدّ صدوداً» ، «وصدّ يصدّ صدّا» والصدّ من الجبل : مايحول» اهـ[3] .

وجاء فى تاج العروس : يقال : صدّ فلان فلانا عن كذا «صدّا» : إذا منعه وصرفه عنه ، قال الله تعالى : ﴿ وصدّها ماكانت تعبد من دون الله﴾[4] أى صدّها كونها من قوم كافرين عن الإيمان .

ويقال : «صدّ يصُدّ ، يصِدّ» بضم الصاد وكسرها فى المضارع ، «صدّا ، وصديدا» : «عج ، وضج» وفى التنزيل : «ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون»[5] أى يضجون ، ويعجون .

وقال «الأزهرى» محمد بن أحمد «أبومنصور» ت ٣٧٠ هـ : يقال : صددت فلانا عن أمره ، أصده ، صدّا ، فصدّ يصد ، يستوى فيه لفظا الواقع ، واللازم ، فإذا كان المعنى : «يضج ، ويعج»

---

(١) سورة النساء /٦١ . (٢) سورة محمد (ﷺ) /١ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «صد» ص ٢٧٥ . (٤) سورة النمل /٤٣.

(٥) الزخرف /٧٥ .

فالوجه الجيد «صدّ يصِدّ» مثل : «ضجّ يضجّ» اهـ[1].

★ «وأرجلكم» من قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ المائدة /٦ .

قرأ «نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائى، ويعقوب «وأرجلكم» بنصب اللام ، وذلك عطفا على الأيدى ، والوجوه ، وعليه يكون المعنى : فاغسلوا وجوهكم ، وأيديكم إلى المرافق ، وأرجلكم إلى الكعبين ، وامسحوا برءوسكم وحينئذ يكون هناك تقديم وتأخير فى الآية ، وذلك جائز فى اللغة العربية ، لأن الواو لمطلق الجمع فلا تقتضى الترتيب وقد جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين﴾ آل عمران /٤٣ والمعنى : واركعى ، واسجدى ، لأن الركوع قبل السجود .

والسنة المطهرة جاءت بغسل الرجلين ، يؤيد ذلك الحديث التالى :

فعن «عبدالله الصنابحىّ» رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر[1] خرجت الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «صدد» ج ٢ ص ٣٩٤ .

(٢) الاستنثار : إخراج الماء من الأنف .

من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه[1] فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة»[2] اهـ .

وقرأ باقى القراء «أرجلكم» بخفض اللام ، وذلك عطفا على «برءوسكم» لفظا ومعنى ، ثم نسخ المسح بوجوب الغسل وفقا لما جاءت به السنة المطهرة : العملية والقولية ، كما أجمع المسلمون على غسل الرجلين أو يحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف[3] .

★ «قاسية» من قوله تعالى : ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ المائدة /١٣ .

---

(١) أشفار : جمع شفر ، وشفر الجفن : حرفه الذى ينبت عليه الهُدْب : بضم الهاء ، وسكون الدال ، انظر : المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٨٩ .

(٢) رواه مالك ، والنسائى ، وابن ماجه وقال : صحيح .
انظر: الترغيب والترهيب ج ١ ص ٨٩ .

(٣) قال ابن الجزرى : أرجلكم نصب ظبا عن كم أضارد.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٠ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٠ .

ســـورة المائـــدة

قرأ «حمزة ، والكسائى» «قسيّة» بحذف الألف التى بعد القاف ، وتشديد الياء ، على وزن «فعيلة» صفة مشبهة ، إذ أصلها «قسيية» ثم أدغمت الياء فى الياء .

وذلك للمبالغة فى وصف قلوب الكفار بالشدة والقسوة ، لأن فى صيغة «فعيل» معنى التكرير والمبالغة .

أو لأن قلوب الكفار وصفت بالطبع عليها مثل الدرهم القسىّ أى المغشوش ، وهو الذى يخالط فضته نحاس ، أو رصاص ، أو نحو ذلك .

وقرأ الباقون «قاسية» بإثبات الألف ، وتخفيف الياء ، على أنها اسم فاعل من «قسى يقسو» ومنه قوله تعالى : ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾ الزمر /٢٢ .

ومعنى قاسية : غليظة قد نزعت منها الرحمة والرأفة وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ ، ولاتقبل مايقال لها من نصح وإرشاد(١) .

جاء فى المفردات : «القسوة» : غلظ القلب ، وأصله بن حجر قاس والمقاساة : معالجة ذلك اهـ(٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : واقصر اشدد ياقسية رضى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٧ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) انظر : المفردات مادة «قسو» ص ٤٠٤ ج

وجاء فى تاج العروس : «قسا قلبه ، يقسو ، قسوًا ، وقسوة ، وقساوة وقساء» بالمد : «صلب ، وغلظ» فهو قاس ، وقوله تعالى : ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾[1] أى غلظت ، ويبست ، فتأويل القسوة فى القلب : ذهاب اللين ، والرحمة والخشوع منه .

وأصل القسوة : الصلابة من كل شئ اهـ[2].

★ «أجـل» من قوله تعالى : ﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أوفساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾ المائدة / ٣٢ .

قـرأ «أبوجعفر» «إجل» بكسر الهمزة ، ونقل حركتها إلى النون التى قبلها ، وإذا وقف على «من» وابتدأ «بإجل» ابتدأ بهمزة قطع مكسورة ، ومعنى «من إجل ذلك» : أى من جناية ذلك ، وجريرته .

وقـرأ الباقون «أجل» بهمزة مفتوحة ، ومعنى « من أجل ذلك» أى من جرّ ذلك .

من هذا يتبين أن الكسر والفتح فى همزة «أجـل» لغتـان، إلا أن الـكسر، بمعنى : «جناية» والفتح بمعنى «جرّ وسبب» وهما متقاربان فى المعنى[3].

---

(١) سورة البقرة /٧٤ . (٢) انظر: تاج العروس مادة (قسو) ج ١٠ ص ٢٩٣ .

(٣) قال ابن الجزرى : من أجل كسر الهمز والنقل ثنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٥ .

ســـــورة المائـــــدة

جاء فى المفردات : «الأَجْـل» بسكون الجيم : الجناية التى يخاف منها آجلا ، فكل «أَجْل» جناية ، وليس كل جناية «أجلا» .

يقال فعلت كذا من أجله ، قال تعالى : ﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل﴾ : أى من جـرّاء ذلك ، وقرئ «من إجْل» بكسر الهمزة ، أى من جناية ذلك .

ويقال : «أجَل» بفتح الجيم : فى تحقيق خبر سمعته ، وبلوغ الأجَل فى قوله تعالى : ﴿فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن﴾[1] إشارة إلى حين انقضاء العدة» اهـ[2] .

وجاء فى «تاج العروس» «أَجْل» بكسر الهمزة وفتحها ، لغتان ، وقد يعدّى بغير «مِنْ» كقول «عدىّ بن زيد» : «أَجْل أن الله قد فضلكم» اهـ[3] .

★ «رسلنا» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات﴾ المائدة /٣٢ .

★ «رسلهم» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ الأعراف /١٠١ .

★ «رسلكم» من قوله تعالى : ﴿قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات﴾ غافر /٥٠ .

قرأ «أبوعمرو» هذه الألفاظ : «رسلنا ، رسلهم ، رسلكم» حيثما وقعت فى القرآن الكريم بإسكان السين .

---

(١) سورة البقرة /٢٣١ . (٢) انظر : المفردات مادة «أجل» ص ١٢ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة «أجل» ج ٧ ص ٢٠٤ .

وقرأ الباقون هذه الألفاظ بضم السين[1] والإسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ، والإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم — وأسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

جاء فى «المفردات» : «أصل الرِّسْل» بكسر الراء وسكون السين : الانبعاث على التؤدة .

ويقال : ناقة رسلة : سهلة السير ، وإبل مراسيل : منبعثة انبعاثا سهلا . وتصور منه تارة «الرِّفق» فقيل : على رسلك ، إذا أمرته بالرفق وتارة «الانبعاث» فاشتق منه «الرسول» .

والرسول يقال للواحد والجمع . وجمع الرسول «رسل» ، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة ، وتارة يراد بها الأنبياء :

فمن الملائكة قوله تعالى : ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾[2] .

ومن الأنبياء قوله تعالى : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[3]اهـ[4] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ورسلنا مع هم وكم رسلنا حز .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٤٠٧ .

واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ . (٢) سورة هود /٦٩ .

(٣) سورة آل عمران /١٤٤ . (٤) انظر : المفردات مادة «رسل» ص ١٩٥ .

وجاء فى تاج العروس : «الرسول» معناه فى اللغة : الذى يتابع أخبار الذى بعثه ، أخذًا من قولهم : جاء رسلا ، أى متتابعة ، والجمع «أرسل» بضم السين ، قال «الكسائى» : سمعت فصيحا من الأعراب يقول : جاءتنا أرسل السلطان ، و«رسُل» بضمتين ، ويخفف أى بتسكين السين كصبور ، وصبر «ورسُلاء» وهذه عن «ابن الأعرابى» ، ونسبها الصاغانى «للفراء» اهـ[1].

★ «للسحت» من قوله تعالى : ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾ المائدة /٤٢ .

★ «السحت» من قوله تعالى : ﴿وترى كثيرا منهم يسارعون فى الإثم والعدوان وأكلهم السحت﴾ المائدة ٦٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار من قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ المائدة /٦٣ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة» «للسحت» ، السحت» بإسكان الحاء .

وقرأ الباقون بضم الحاء[2] والإسكان ، والضم لغتان فى كل اسم

---

(١) تاج العروس مادة «رسل» ج ٧ ص ٣٤٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : والسحت ابل نل فتى كسا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٠٧ . واتحاف فضلاء البشر ص١٤٢.

على ثلاثة أحرف أوله مضموم : والإسكان هو الأصل وهو لغة «تميم وأسد» . والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال الراغب : السحت القشر الذى يستأصل ، والسحت يقال للمحظور الذى يلزم صاحبه العار ، كأنه يسحت دينه ومروءته ، قال تعالى : ﴿أكالون للسحت﴾ أى لما يسحت دينهم اهـ[1].

جاء فى تاج العروس : «السحت» بضم السين وسكون الحاء وبضمهما معا وقرئ بهما قوله تعالى : ﴿أكالون للسحت﴾ : وهو الحرام الذى لايحل كسبه ، لأنه يسحت البركة أى يذهبها .

«والسحت» : كل حرام قبيح الذكر ، أو ماخبث من المكاسب وحرم فلزم عنه العار ، وقبح الذكر ، كثمن الكلب ، والخمر ، والخنزير ، والجمع «أسحات» «كقفل ، وأقفال» اهـ[2].

★ **«والعين، والأنف، والأذن، والسنّ، والجروح»** من قوله تعالى : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾ المائدة /٤٥ .

قـرأ «الكسائى» «والعين» ، والأنف ، والأذن ، والسنّ ، والجروح» هذه الأسماء الخمسة بالرفع ، وذلك على الاستئناف ، والواو لعطف

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٢٥ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «سحت» ج ١ ص ٥٥١ .

جملة إسمية على أخرى ، على تقدير أنّ «أنّ» وما فى حيزها من قوله تعالى : ﴿أن النفس بالنفس﴾ فى محل رفع باعتبار المعنى كأنه تعالى قال : وكتبنا على بنى إسرائيل فى التوراة : النفس تقتل بالنفس ، والعين تفقأ بالعين ، والأنف يجدع بالأنف ، والأذن تقطع بالأذن ، والسن تقلع بالسن ، والجروح قصاص ، أى يقتص فيها إذا أمكن كاليد ، والرجل ، ونحو ذلك

وقرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر» بنصب الأربعة الأول ، عطفا على اسم «أنّ» ورفع «والجروح» قطعا لها عما قبلها على أنها مبتدأ و«قصاص» خبر .

وقرأ الباقون بنصب الكلمات الخمس ، عطفا على اسم «أنّ» لفظا والجار والمجرور بعده خبر ، و«قصاص» خبر أيضا ، وهو من عطف الجمل ، والتقدير : وكتبنا على بنى إسرائيل فى التوراة أن النفس تقتل بالنفس ، وأن العين تفقأ بالعين ، وأن الأنف يجدع بالأنف ، وأن الأذن تقطع بالأذن ، وأن السن تقلع بالسن ، وأن الجروح قصاص[1] .

★ «**الأذن**» من قوله تعالى : ﴿والأذن بالأذن﴾ المائدة /٤٥ .

★ «**أذن**» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن﴾ التوبة /٦١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : والعين والعطف ارفع الخمس رنا :: وفى الجروح تعب حبركم ركا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٠٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٧ .

ســـورة المائـــدة

★ «أذنيه» من قوله تعالى : ﴿كأن فى أذنيه وقرا﴾ لقمان /٧.

قرأ «نافع» هذه الألفاظ حيثما وقعت : «الأذن ، أذن ، أذنيه» بإسكان الذال .

وقرأ الباقون بضم الذال[١] والإسكان ، والضم لغتان : والإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم – وأسد» والضم لمجانسة ضم الحروف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

★ «وليحكم» من قوله تعالى : ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾ المائدة /٤٧ .

قرأ «حمزة» «وليحكم» بكسر اللام ، ونصب الميم ، وذلك على أن «اللام» لام «كى» و «يحكم» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام كى .

وقرأ الباقون «وليحكم» بسكون اللام ، وجزم الميم على أن «اللام» لام الأمر وسكنت تخفيفا حيث أصلها الكسر[٢].

★ «يبغون» من قوله تعالى : ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ المائدة /٥٠.

قرأ «ابن عامر» «تبغون» بتاء الخطاب ، والمخاطب أهل الكتب السابقة مثل اليهود ، والنصارى ، وقد تقدم ذكرهم فى أكثر من آية

---

(١) قال ابن الجزرى : والأذن أذن اتل .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٠٧. واتحاف فضلاء البشر ص١٤٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : وليحكم اكسر وانصبا محركا فق .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤١ .والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤١٠.
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٨٨ .

مثل قوله تعالى : ﴿وليحكم أهل الإنجيل بماأنزل الله فيه﴾ المائدة /٤٦ .

والمعنى : قل لهم يامحمد أفحكم الجاهلية تبغون ، أى تطلبون .

وقـرأ الباقون «يبغون» بياء الغيبة ، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، أو جريا على سياق قوله تعالى قبل : ﴿وإن كثيرا من الناس لفاسقون﴾ المائدة /٤٩[١].

قال الطبرى ت ٣١٠ هـ : معنى قوله تعالى : ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ : أيبغى هؤلاء اليهود الذين احتكموا إليك فلم يرضوا بحكمك ، وقد حكمت فيهم بالقسط حكم الجاهلية ، يعنى أحكام عبدة الأوثان من أهل الشرك ، وعندهم كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم الذى حكمت به فيهم ، وإنه الحق الذى لايجوز خلافه» اهـ[٢].

★ **«ويقول»** من قوله تعالى : ﴿ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهدا أيمانهم إنهم لمعكم﴾ المائدة /٥٣ .

قـرأ «نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبوجعفر» .«يقول» بحذف الواو ، ورفع اللام ، وجه حذف الواو أنه جواب على سؤال مقدر ، تقديره : ماذا يقـول المؤمنـون حينئـذ ، أى حينئـذ ترى الذيـن فى قلـوبهم مرض

---

(١) قال ابن الجزرى : خاطبوا يبغون كم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤١١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١٨٨ . (٢) انظر تفسير الطبرى ج٥ ص٢٧٤ .

يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الخ .

ووجه رفع اللام أنّ «يقول» الخ كلام مستأنف .

وقـرأ «أبو عمرو ، ويعقوب» «ويقول» بإثبات الواو ، ونصب اللام ، وذلك عطفا على قوله تعالى قبل : ﴿فيصبحوا على ماأسروا فى أنفسهم نادمين﴾ ٥٢ .

لأن «فصيحوا» منصوب لأنه معطوف على «يأتى» .

وقـرأ الباقون «ويقول» بإثبات الواو ، ورفع اللام ، فالواو لعطف الجمل ، ورفع اللام على الاستئناف[(١)].

تنبيـــه : كلمة «ويقول» رسمت فى مصاحف الكوفة ، والبصرة بإثبات الواو تمشيا مع قراءتهم ، ورسمت فى مصاحف أهل المدينة ، ومكة ، والشام بحذف الواو تمشيا مع قراءتهم[(٢)].

★ «**يرتـد**» من قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ المائدة /٥٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يقول واوه كفى حـز ظـلا :: وارفع سوى البصرى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤١١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٠ .

(٢) قال ابن عاشر : واو يقول للعراقىّ فـزد .

سـورة المائـدة

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر» «يرتدد» بدالين : الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة مع فك الإدغام ، وذلك لأن حكم الفعل المضعف الثلاثى إذا دخل عليه الجازم جاز فيه الإدغام وفكه ، نحو : لم يردّ بالإدغام ، ولم يردد بفك الإدغام(١) ، والإدغام لغة تميم ، وفك الإدغام لغة أهل الحجاز .

وقرأ الباقون «يرتد» بدال واحدة مفتوحة مشددة وذلك على الإدغام(٢).

تنبيـه : كلمة «يرتد» رسمت فى مصاحف أهل المدينة ، والشام هكذا «يرتدد» بدالين تمشيا مع قراءتهم ، ورسمت فى بقية المصاحف هكذا «يرتد» بدال واحدة تمشيا مع قراءتهم(٣).

جاء فى المفردات : «الردّ» صرف الشئ بذاته ، أو بحالة من أحواله يقال : «رددته ، فارتدّ» : فمن الردّ بالذات قوله تعالى : ﴿فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن﴾(٤) .

---

(١) قال ابن مالك : وفى جزم وشبه الجزم تخيير قفى .

(٢) قال ابن الجزرى : وعمّ يرتدد .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤١٢ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص١٩٠ .

(٣) قال ابن عاشر : والمدنيان وشام يرتدد . (٤) سورة القصص /١٣ .

سورة المائدة

ومن الردّ إلى حالة كان عليها قوله تعالى : ﴿وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله﴾[١] أى لا دافع ولا مانع له .

و«الارتداد ، والردّة» : الرجوع فى الطريق الذى جاء منه ، لكن الردّة تختص بالكفر ، قال تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه﴾[٢] وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر .

«والارتداد» يستعمل فى الكفر ، وفى غيره ، قال تعالى : ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾[٣] .

وقال تعالى : ﴿فارتدّا على آثارهما قصصا﴾[٤] .

ويقال : رددت الحكم فى كذا إلى فلان : فوضته إليه .

قال تعالى : ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾[٥] اهـ[٧] .

★ **«والكفار»** من قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء﴾ المائدة / ٥٧ .

---

(١) سورة يونس /١٠٧ . (٢) سورة المائدة /٥٤ . (٣) سورة البقرة /٢١٧ .

(٤) سورة الكهف /٦٤ . (٥) سورة النساء /٨٣ .

(٦) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ردّ» ص ١٩٢ – ١٩٣ .

ســـورة المائـــدة

قـرأ «أبو عمرو ، والكسائى ، ويعقوب» «والكفار» بخفض الراء ، وذلك عطفا على «الذين» المجرور بمن ، وهو قوله تعالى : ﴿من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ .

وقـرأ الباقون «والكفار» بنصب الراء ، وذلك عطفا على «الذين» الأول الواقع مفعول ، وهو قوله تعالى : ﴿لاتتخذوا الذين﴾ الخ[1] .

★ **«وعبد الطاغوت»** من قوله تعالى : ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عندالله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت﴾ المائدة /٦٠ .

قـرأ «حمزة» «وعبد» بضم الباء ، وفتح الدال ، و«الطاغوت» بجر التاء على أن «عبُد» مثل «كرم» فهو بناء للمبالغة والكثرة ، والمراد به واحد ، وليس بجمع «عبد» و«الطاغوت» مجرور بالإضافة، والمعنى : وجعل منهم عبُد الطاغوت ، والمراد بالطاغوت : الشيطان .

وقـرأ الباقون «وعبد» بفتح الباء ، والدال ، على أنه فعل ماض ، والمعنى : وجعل منهم عبدالطاغوت[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفض والكافر رم حما .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤١٣ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩١.

(٢) قال ابن الجزرى : عبد بضم بائه وطاغوت اجرر فوزا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤١٤ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩١ .

ســـــورة المائـــــدة

★ **«رسالته»** من قوله تعالى : ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ المائدة /٦٧ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «رسالته» بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء ، على الجمع ، وذلك أنه لما كان الرسل يأتى كل واحد منهم بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة معهم ، حسن الجمع ليدل على ذلك ، إذليس ماجاءوا به رسالة واحدة ، فحسن الجمع لما اختلفت الأجناس .

وقـرأ الباقون «رسالته» بحذف الألف ، ونصب التاء ، على الإفراد ، وذلك لأن الرسالة على انفراد لفظها تدل على مايدل عليه لفظ الجمع مثل قوله تعالى : ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ إبراهيم /٣٤ . والنعم كثيرة ، والمعدود لايكون إلا كثيرًا[(١)] .

★ **«تكون»** من قوله تعالى : ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا﴾ المائدة /٧١ .

قـرأ «أبوعمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «تكون» برفع النون على أنّ «أنْ» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن

---

(١) قال ابن الجزرى : رسالاته فاجمع واكسر :: عـمّ صرا ظلم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤١٥ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٣ .

محذوف ، أى أنه ، و «لا» نافية و «تكون» تامة ، و «فتنة» فاعلها ، والجملة خبر «أنْ» وهى مفسرة لضمير الشأن ، و«حسب» حينئذ لليقين لا للشك ، لأنّ «أن» المخففة من الثقيلة لاتقع إلا بعد تيقن .

والمعنى : لقد بالغ بنو إسرائيل فى كفرهم وعنادهم بألوان شتى مختلفة ، منها أنهم تيقنوا أن لا تحدث ، ولا تقع فتنة فعموا عن رؤية الحقيقة ، وصمت آذانهم عن قبول نصيحة أنبيائهم .

وقرأ الباقون «تكون» بنصب النون ، على أنّ «أنْ» حرف مصدرى ونصب ، دخلت على فعل منفى بلا ، و«حسب» حينئذ على بابها للظن لأن «أنّ» الناصبة لا تقع إلا بعد الظنّ ، و«تكون» تامة أيضا ، و«فتنة» فاعلها ، والمعنى : شك هؤلاء اليهود ألا تحدث فتنة فعموا وصموا[1] .

★ **«عقدتم»** من قوله تعالى : ﴿لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾ المائدة /٨٩ .

قرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى،وخلف العاشر» «عقدتم» بحذف الألف التى بعد العين ، وتخفيف القاف ، على وزن «قتلتم» وذلك على أصل الفعل .

---

(١) قال ابن الجزرى : تكون ارفع حما فتى رسا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤١٦ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٣ .

سورة المائدة

قال الراغب : فى مادة «عقد» : العقد : الجمع بين أطراف الشئ ، ويستعمل ذلك فى الأجسام الصلبة كعقد الحبل ، ثم يستعار ذلك للمعانى نحو عقد البيع ، والعهد ، وغيرهما ، فيقال : عقدته ، وعقدت يمينه ، وعاقدته ، وتعاقدنا» اهـ[1].

وقرأ «ابن ذكوان» «عاقدتم» بإثبات ألف بعد العين ، وتخفيف القاف ، على وزن «قاتلتم» على أن المراد به المرة الواحدة من العقد فيكون بمعنى «عقدتم» وحينئذ تكون المفاعلة ليست على بابها فتتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة فى المعنى .

وقرأ الباقون «عقّدتم» بحذف الألف ، وتشديد القاف ، وذلك للتكثير على معنى : عقد بعد عقد ، فالتشديد يدل على كثرة الأيمان[2].

★ **«فجزاء مثل»** من قوله تعالى : ﴿ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾ المائدة /٩٥ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» بتنوين همزة «جزاء» ورفع لام «مثل» على أن «مثل» صفة «لجزاء» و «جزاء» مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : فعلى القاتل جزاء مماثل للمقتول من الصيد

---

(١) قال ابن الجزرى : عقد المد منى وخففا من صحبة .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص١٤٧ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٥.

فى القيمة ، أو فى الخلقة .

أو على أن «جزاء» خبر لمبتدأ محذوف ، أى فالواجب جزاء ، أو فاعل لفعل محذوف ، أى فيلزمه جزاء ، وبعدت الإضافة فى المعنى ، لأنه فى الحقيقة ليس على قاتل الصيد جزاء مثل ماقتل ، بل عليه جزاء المقتول بعينه ، لا جزاء مثله ، لأن مثل المقتول من الصيد لم يقتله .

وقرأ الباقون بحذف تنوين «جزاء» وخفض لام «مثل» وذلك على إضافة «جزاء» إلى «مثل» وذلك لأن العرب تستعمل فى إرادة الشئ مثله يقولون : «إنى أكرم مثلك» أى أكرمك ، وقد قال الله تعالى : ﴿فإن آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا﴾ البقرة /١٣٧ .

أى بما آمنتم به لابمثله ، لأنهم إذا آمنوا بمثله لم يؤمنوا ، فالمراد بالمثل الشئ بعينه ، وحينئذ يكون المعنى على الإضافة : فجزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل منكم[1] .

★ **«كفارة طعام»** من قوله تعالى : ﴿أو كفارة طعام مساكين﴾ المائدة /٩٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : جزاء تنوين كفى :: ظهرا ومثل رفع خفضهم وسم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٤.
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤١٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٥ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر» «كفارة» بغير تنوين ، و «طعام» بالخفض على الإضافة ، وذلك على أن «كفارة» خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : أو عليه كفارة طعام مساكين .

وقـرأ الباقون «كفارة» بالتنوين ، و «طعام» بالرفع ، وذلك على أن «كفارة» خبر لمبتدأ محذوف ، «طعام» عطف بيان على «كفارة» لأن الكفارة هى الطعام ، والتقدير : أو عليه كفارة هى طعام مساكين[1].

تنبيـه : اتفق القراء العشرة على قراءة «مساكين» هنا بالجمع ، لأن قتل الصيد لايجزئ فيه إطعام مسكين واحد ، بل جماعة مساكين

★ **«استحق ، الأوليان»** من قوله تعالى : ﴿فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان﴾ المائدة /١٠٧ .

قـرأ «حفص» «استحق» بفتح التاء ، والحاء ، مبنيا للفاعل ، وإذا ابتدأ كسر الهمزة .

وقرأ «الأوليان» بإسكان الواو ، وفتح اللام ، وكسر النون ، مثنى «أولى» أى الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما ، وهو مرفوع على أنه فاعل «استحق» .

---

(١) قال ابن الجزرى : جزاء تنوين كفى ::

ظهرا ومثل رفع خفضهم وسم :: والعكس فى كفارة طعام عـمّ .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤١٨

ســـورة المائـــدة

وقرأ «شعبة ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «استحق» بضم التاء وكسر الحاء ، مبنيا للمفعول ، وإذا ابتدؤا ضموا الهمزة ، ونائب فاعل «استحق» «عليهم» أى الجار والمجرور .

وقرؤا «الأوَّلِين» بتشديد الواو وفتحها ، وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون ، جمع «أول» المقابل لآخر ، وهو مجرور صفة للذين ، أو بدل منه ، أو بدل من الضمير فى عليهم .

وقـرأ الباقون «استحق» بضم التاء ، وكسر الحاء ، مبنيا للمفعول ، وإذا ابتدؤوا ضموا الهمزة .

وقرؤا «الأوليان» بإسكان الواو ، وفتح اللام ، وكسر النون ، مثنى «أولى» وهو مرفوع على أنه نائب فاعل «استحق» .

★ **«الغيوب»** حيثما وقع فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ المائدة /١٠٩ .

قـرأ «شعبة ، وحمزة» «الغيوب» حيثما وقع فى القرآن الكريم بكسر «الغين» وذلك لمجانسة الياء .

---

(١) قال ابن الجزرى : ضم استحق افتح وكسره علا :: والأوليان الأولين ظللا صفوفتى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤١٩

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص١٩٧.

وقرأ الباقون بضمها على الأصل[١] .

من هذا يتبين أن الكسر ، والضم لغتان .

جاء فى المفردات : «الغيب» : مصدر غابت الشمس ، وغيرها ، : إذا استترت على العين .

واستعمل فى كل غائب عن الحاسة ، وعما يغيب عن علم الإنسان ، بمعنى الغائب ، قال تعالى : ﴿وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين﴾[٢] .

ويقال للشئ : غيب ، وغائب ، باعتباره بالناس ، لا بالله تعالى فإنه لايغيب عنه شئ ، كما لايعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض[٣] .

وقوله تعالى : ﴿عالم الغيب والشهادة﴾[٤] أى مايغيب عنكم وما تشهدونه .

والغيب فى قوله تعالى : ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾[٥] . ما لايقع تحت الحواسّ ، ولا تقتضيه بداية العقول ، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام» اهـ[٦] .

---

(١) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جا بكسر الضم – إلى قوله : غيوب صون فَمْ .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٢٧
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص١٩٨ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٥.

(٢) سورة النمل /٧٥ . (٣) انظر : المفردات مادة «غيب» ص ٣٦٦ .

(٤) سورة الزمر / ٤٦ . (٥) سورة البقرة /٣ (٦) انظر: المفردات مادة «غيب» ص ٣٦٧ .

وجاء فى تاج العروس : «الغيب» : كل ماغاب عنك ، كأنه مصدر بمعنى الفاعل . «والغيب» أيضا : ماغاب عن العيون ، وإن كان محصلا فى القلوب ، ويقال : سمعت صوتا من وراء الغيب ، أى من موضع لا أراه ، «والغيب» جمعه «غيوب» اهـ[1].

★ **«سحر»** من قوله تعالى : ﴿فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين﴾ المائدة /١١٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال الكافرون إن هذا لساحر مبين﴾ يونس /٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ هود / ٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ الصف / ٦ .

قرأ «حمزة، والكسائى، وخلف العاشر» «ساحر» فى السور الأربع بفتح السين ، وألف بعدها ، وكسر الحاء على أنه اسم فاعل من «سحر» الثلاثى المجرد .

وقرأ «ابن كثير ، وعاصم» موضع يونس «ساحر» بفتح السين ، وألف بعد ، وكسر الحاء على أنه اسم فاعل .

وقرؤا المواضع الثلاثة الباقية «سحر» بكسر السين ، وحذف الألف ،

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «غيب» ج ١ ص ٤١٦ .

وإسكان الحاء على أنه مصدر «سحر» ، والتقدير : ماهذا الخارق للعادة إلا سحر ، أو جعلوه نفس السحر مبالغة ، مثل قولهم : «زيد عدل» .

وقرأ الباقون «سحر» فى السور الأربع ، وقد سبق توجيهه(1).

جاء فى المفردات : «السحر» يقال على معنيين :

الأول : الخداع ، وتخيلات لاحقيقة لها ، نحو مايفعله «المشعوذ» بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يده ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾(2) .

والثانى : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه ، قال تعالى : ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾(3)

وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾(4) اهـ(5).

★ «يستطيع ربك» من قوله تعالى : ﴿إذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾ المائدة /112 .

---

(1) قال ابن الجزرى : وسحر ساحر شفا كالصف هود :: وبيونس دفاكفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج 3 ص46 . والكشف عن وجوه القراءات ج 1 ص 421

والمهذب فى القراءات العشر ج 1 ص199 - 290 - 312 ، ج 2 ص 286 .

(2) سورة الأعراف /116 . (3) سورة الشعراء /221 - 222 . (4) سورة البقرة /102 .

(5) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص 226 .

ســـــورة المائـــــدة

قرأ «الكسائى» «تستطيع» بتاء الخطاب مع إدغام لام «هل» فى تاء «تستطيع» والمخاطب سيدنا «عيسى» عليه السلام ، «ربك» بالنصب على التعظيم ، والمعنى : هل تستطيع سؤال ربك ، وهو استفهام فيه معنى الطلب ، أى : اسأل لنا ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء .

وقرأ الباقون «يستطيع» بياء الغيب ، و «ربك» بالرفع ، على أنه فاعل «يستطيع» والمعنى : هل يطيعك ربك ويجيبك على مسألتك ، واستطاع حينئذ تكون بمعنى أطاع .

ويجوز أن يكونوا سألوه سؤال مختبر هل ينزل أولا ، وذلك لأن الحواريين مؤمنون ولا يشكون فى قدرة الله تعالى[(١)].

وجاء فى المفردات «الاستطاعة» من الطوع ، وذلك وجود مايصير به الفعل متأتّيا، وهى عند المحققين اسم للمعانى التى بها يتمكن الإنسان مما يريده ، من إحداث الفعل . اهـ[(٢)] .

وجاء فى التاج : «الاستطاعة» : القدرة على الشئ ، وقيل : هى «استفعال» من «الطاعة» ، وفى البصائر للمصنف : الاستطاعة ، أصله «الاستطواع» فلما أسقطت الواو جعلت «الهاء» بدلا عنها اهـ[(٣)].

---

(١) قال ابن الجزرى : ويستطيع ربك سوى عليهم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٦ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٢٢ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص١٩٩ . (٢) انظر : المفردات مادة «طوع» ص٣١٠.
(٣) انظر : تاج العروس مادة «طوع» ج ٥ ص ٤٤٤ .

ســـورة المائـــدة

★ «منزلهـا» من قوله تعالى : ﴿قال الله إنّى منزلها عليكم﴾ المائدة /١١٥ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «منزلها» بسكون النون ، وكسر الزاى مخففة ، على أنها اسم فاعل من «أنزل» الرباعى ، وهو فعل ثلاثى مزيد بالهمزة .

وقـرأ الباقون «منزّلها» بفتح النون ، وكسر الزاى مشددة ، على أنها اسم فاعل من «نزل» مضعّف الثلاثى (١) .

★ «يـوم» من قوله تعالى : ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ المائدة /١١٩ .

قـرأ «نافع» «يوم» بالنصب على الظرفية ، وهذا مبتدأ والخبر متعلق الظرف ، والتقدير : هذا القول واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم .

وقـرأ الباقون «يوم» بالرفع ، على أنه خبر ، و«هذا» مبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مقول القول (٢) .

﴿تـمـت ســورة المــائدة﴾
﴿ولله الحمـــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : والغيث مع منزلها حق شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٢٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٩٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : يوم انصب الرفع أوى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٢٣
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٠ .

ســـورة الأنعـــام

★ ﴿**يصـــرف**﴾ من قوله تعالى : ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ الأنعـام / ١٦ .

قـرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب» «**يصرف**» بفتح الياء ، وكسر الراء على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود على «الرب» المتقدم فى قوله تعالى : ﴿قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم﴾ الأنعـام /١٥ . ومفعول يصرف محذوف لدلالة الكلام عليه وهو ضمير العذاب ، والتقدير : من يصرف الرب عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه .

وقـرأ الباقون «يصـرف» بضم الياء ، وفتح الراء ، على البناء للمفعول ونائب الفاعـل ضمير يعـود على «العـذاب» المتقـدم ، والتقديـر : من يصرف العذاب عنه يوم القيامة ، وهـذا لايكـون إلا بأمـر اللـه تعـالى فقد رحمه الله بذلك[1] .

الصرف : ردّ الشئ من حالة إلى حـالـة ، أو إبـدالـه بغـــيره ،

---

(١) قال ابن الجزرى : يصرف بفتح الضم واكسر صحبة ظعن .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٤٧.
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٢٥ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٣ .

يقال: صرفته فانصرف ، قال تعالى : ﴿ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم﴾[2] .

والتصريف : كالصرف إلا فى التكثير ، وأكثر مايقال فى صرف الشئ من حالة إلى حالة ، ومن أمر إلى أمر[3] .

وتصريف الآيات : تبيينها . وتصريف الدراهم فى البياعات كلها : إنفاقها . والتصريف فى الكلام : اشتقاق بعضه من بعض . وتصريف الرياح : صرفها من جهة إلى جهة ، وكذا تصريف السيول والخيول ، والأمور[4] .

★ «**نحشرهم ، نقول**» من قوله تعالى : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم﴾ الأنعام /٢٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون﴾ سبأ /٤٠ .

قرأ «يعقوب» «يحشرهم ، يقول» فى السورتين بالياء التحتية على الغيبة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى المتقدم فى قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ رقم /٢١.

---

(١) سورة آل عمران /١٥٢ . سورة هود /٨ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «صرف» ص ٢٧٩ .

(٤) انظر : تاج العروس مادة «صرف» ج ٦ ص ١٦٥ .

ســـــورة الأنعـــــام

وفى قوله تعالى فى سورة سبأ : ﴿قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ رقم /٣٩ .

وقرأ «حفص» «نحشرهم ، نقول» فى سورة الأنعام بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم . وفى سورة سبأ قرأ «يحشرهم ، يقول» بياء الغيبة .

وقرأ الباقون «نحشرهم ، نقول» فى السورتين بنون العظمة[1].

★ «تكن ، فتنتهم» من قوله تعالى : ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ماكنا مشركين﴾ الأنعام / ٢٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وشعبة فى أحد وجهيه» «يكن» بالياء التحتية على التذكير ، «فتنتهم» بالنصب ، وذلك على أن «فتنتهم» خبر يكن» مقدم ، وإلا أن قالوا الخ اسم يكن مؤخر .

وقرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وحفص» «تكن» بالتاء الفوقية على التأنيث ، «فتنتهم» بالرفع ، وذلك أن «فتنتهم» اسم «تكن» وإلا أن قالوا الخ خبر «تكن» .

وقرأ الباقون وهم : «نافع ، وأبو عمرو ، وأبوجعفر ، وخلف العاشر

(١) قال ابن الجزرى : ويحشر يايقول ظنة ومعه حفص فى سبا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٨.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٣ ، ج٢ ص١٥٥ .

وشعبة فى وجهه الثانى «تكن» بالتاء الفوقية على التأنيث ، «فتنتهم» بالنصب ، على أنها خبر «تكن» مقدم ، وإلا أن قالوا الخ اسم «تكن» مؤخر ، وأنث الفعل وهو «تكن» لتأنيث الخبر(١) .

★ «ربنا» من قوله تعالى : ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ماكنا مشركين﴾ الأنعام /٢٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ربنا» بنصب الباء ، وذلك على النداء ، أو على المدح ، وفصل به بين القسم وجوابه ، وذلك حسن لأن فيه معنى الخضوع والتضرع حين لاينفع ذلك .

وقرأ الباقون «ربنا» بجر الباء ، على أنها بدل من لفظ الجلالة «الله» أو نعت ، أو عطف بيان(٢) .

«الرّب» فى الأصل : «التربية» وهو إنشاء الشئ حالًا فحالًا إلى حدّ التمام ، يقال : «ربّه ، وربّاه ، وربّبه» وقيل : لأن يربّبنى رجل من قريش

---

(١) قال ابن الجزرى : يكن رضا صف خلف ظما :: فتنة ارفع كم عضا دم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٢٦ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٠٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : ربنا النصب شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٢٧ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٤ .

أحبّ إلىّ من أن يربنى رجل من «هوازن» ، والرّب : مصدر مستعار للفاعل ، ولا يقال «الربّ» مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات[1].

والربّ : جمعه «أربّه» بكسر الراء ، وتشديد الباء ، وأرباب ، «وربوب» بضم الراء والباء .

قال الشاعـر :

كانت أربّتهم حفرا وغرّهم :: عقد الجوار وكانوا معشرا غُدُرًا[2].

وقال آخر :

وكنتَ امْرًا أفضت إليك رِبابتى[3] :: وقبلك ربّنى فضعت رُبُوب[4]

واختص «الرّابّ» بتشديد الباء ، «والرّابّة» بتشديد الباء أيضا بأحد الزوجين إذا تولى تربية الولد من زوج كان قبله . والرّبيب ، والربيبة بذلك الولد[5].

وجاء فى تاج العروس : «الربّ» : هو الله عز وجل ، وهو ربّ كل شئ ، أى مالكه وله الربوبيّة على جميع الخلق لا شريك له ،

---

(١) انظر : المفردات مادة «ربب» ص ١٨٤ .

(٢) غُدُرا : بضم الغين ، والدال .

(٣) ربابتى : بكسر الراء .

(٤) ربوب : بضم الراء والباء . (٥) انظر المفردات مادة «ربب» ص ١٨٥.

وهـو رب الأرباب ، ومالك الملوك ، والأملاك .

قال أبو منصور الأزهرى ت ٣٧٠ هـ : الرّب يطلق فى اللغة على المالك ، والسيد ، والمدبّر ، والمربى ، والمتمم» اهـ[1].

★ «ولا نكذب ، ونكون» من قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾ الأنعام /٢٧.

قرأ «حفص ، وحمزة ، ويعقوب» بنصب الباء فى «ولا نكذب» ونصب النون فى «ونكون» على أن «ولا نكذب» منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية فى جواب التمنى ، «ونكون» معطوف عليه .

وقرأ «ابن عامر» برفع الباء فى «ولا نكذب» وذلك عطفا على «نردّ» ونصب النون فى «ونكون» بأن مضمرة بعد واو المعية .

وقرأ الباقون برفع الفعلين ، وذلك عطفا على «نردّ» والتقدير : ياليتنا نردّ إلى الدنيا مرّة ثانية ونوفق للتصديق والإيمان[2].

★ «وللدار الآخرة» من قوله تعالى : «وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ الأنعـام /٣٢ .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «ربّ» ج ١ ص ٢٦٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : نكذب بنصب رفع فوز ظلم عجب :: كذا نكون معهم شام .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٢٧ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٤ .

ســـــورة الأنعـــــام

قرأ «ابن عامر» «ولدار» بلام واحدة ، كما هى مرسومة فى المصحف الشامى[1] وهى لام الابتداء ، وقرأ كذلك بتخفيف الدال ، وخفض تاء «الآخرة» على الإضافة مع حذف الموصوف ، والتقدير : ولدار الحياة الآخرة خير للذين يتقون .

وقرأ الباقون «وللدار» بلامين : لام الابتداء ، ولام التعريف ، مع تشديد الدال بسبب إدغام لام التعريف فى الدال ، لوجود التقارب بينهما فى المخرج ، إذا اللام تخرج من أدنى حافتى اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع مايليها من أصول الثنايا العليا، والدال تخرج من طرف اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى ، كما أنهما متفقتان فى الصفات التالية : الجهر ، والاستفال ، والانفتاح[2] .

كما قرءوا برفع تاء «الآخرة» على أنها صفة «للدار» و «خير» خبرها ، وهذه القراءة موافقة لرسم باقى المصاحف[3].

---

(١) قال ابن عاشر : للدار للشام بلام .

(٢) انظر : الرائد فى تجويد القرآن ص ٣٨ ، ٤٨ .

(٣) قال ابن الجزرى : وخف للدار الآخرة خفض الرفع كف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٩ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٢٩ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٠٤.

ســـورة الأنعـــام

★ «تعقلون» من قوله تعالى : وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفـلا تعقلون﴾ الأنعـام /٣٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿والدار الآخرة للذين خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ الأعراف /١٦٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولدار الآخِرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ يوسف /١٠٩ .

ومن قوله تعالى ﴿وما عندالله خير وأبقى أفلا تعقلون﴾ القصص /٦٠.

ومن قوله تعالى : ﴿ومن نعمره ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون يٓس /٦٨ .

قـرأ «نافع ، وأبوجعفر ، ويعقوب «تعقلون» فى المواضع الخمسة بتاء الخطاب .

وقـرأ «ابن عامر» بتاء الخطاب فى أربعة مواضع وهى : الأنعام ، والأعراف ، ويوسف ، والقصص ، واختلف عنه فى موضع يٓس فقرأه مرة بتاء الخطاب ، وأخرى بياء الغيبة .

وقرأ «شعبة» بتاء الخطاب فى موضعين وهما : يوسف ، والقصص ، وبياء الغيبة فى ثلاثة مواضع وهى : الأنعام ، والأعراف ، ويٓس .

وقـرأ «حفص» بتاء الخطاب فى أربعة مواضع وهى : الأنعام ، والأعراف ، ويوسف ، والقصص ، وبياء الغيبة فى موضع يٓس فقط .

وقرأ «الدورى عن أبى عمرو» بياء الغيبة فى أربعة مواضع ، وبتاء الخطاب فى موضع القصص فقط .

وقرأ «السوسى» بياء الغيبة فى أربعة مواضع ، واختلف عنه فى موضع القصص فقرأه مرة بتاء الخطاب ، وأخرى بياء الغيبة .

وقرأ الباقون وهم : «ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» بياء الغيبة فى المواضع الخمسة[1].

التوجيـــه : من ينعم النظر فى سياق الكلام الذى قبل هذه الآيات يجد أن قراءة الغيبة جاءت متمشية مع سياق الكلام فى أربعة مواضع وهى : الأنعام ، والأعراف ، ويوسف ، ويس ، وأن قراءة الخطاب جاءت متمشية مع السياق فى موضع القصص فقط ، بناء عليه تكون قراءة الغيبة فى السور الأربع جاءت جريا على السياق ، وقراءة الخطاب فى هذه السور الأربع تكون على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

وتكون قراءة الخطاب فى موضع القصص جاءت جريا على السياق ،

---

(١) قال ابن الجزرى : لايعقلون خاطبوا وتحت عم :: عن ظفر يوسف شعبة وهم يس كم خلف مدا ظل .

وقال : يعقلوا طب ياسرا خلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٩، ٢٣٥. والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٢٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص ٢٠٥، ٢٥٧، ٣٤٧ ، وج ٢ ص١١٧، ١٦٩

وقراءة الغيبة فى القصص تكون على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة .

★ «لايكذبونك» من قوله تعالى : ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لايكذبونك﴾ الأنعام /٣٣ .

قرأ «نافع ، والكسائى «لايكذبونك» بضم الياء وإسكان الكاف ، وتخفيف الذال ، على أنه مضارع «أكذب» على وزن «أفعل» على معنى : لايجدونك كاذبا لأنهم يعرفونك بالصدق ، فهو من باب «أحمدت الرجل» وجدته محمودا .

حكى الكسائى عن العرب «أكذبت الرجل» إذا أخبرت أنه جاء بكذب .

وحكى «قطرب» : «أكذبت الرجل» دللت على كذبه .

وقيل معنى ذلك : أنهم لايجعلونك كذابا إذ لم يجربوا عليك ذلك .

وقرأ الباقون «لايكذبونك» بضم الياء ، وفتح الكاف ، وتشديد الذال ، على أنه مضارع «كذب» مضعف الثلاثى ، على معنى : أنهم لاينسبونك إلى الكذب ، كما يقال : «فسّقته» ، وخطّأته» أى نسبته إلى الفسق وإلى الكذب .

إذا فيكون المعنى : أنهم لايقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئت به[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفّ يكذب اتل رم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٥٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٣٠ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٠٥ .

ســـــورة الأنعـــــام

★ **«فتحنا»** من قوله تعالى : ﴿فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ﴾ الأنعام /٤٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ الأعراف /٩٦ .

ومن قوله تعالى : ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ القمر /١١.

قرأ «ابن عامر ، وابن وردان» «فتحنا» فى السور الثلاث بتشديد التاء ، نحو «كرّم» مضعف الثلاثى .

وقرأ «ابن جماز» بالتشديد فى موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف فى موضعى «الأنعام ، والأعراف» .

وقرأ «روح» بالتشديد فى موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف فى موضعى «الأنعام ، والأعراف» .

وقرأ «رويس» بالتشديد ، والتخفيف فى السور الثلاث .

وقرأ الباقون بالتخفيف فى السور الثلاث[1]

والتخفيف والتشديد لغتان ، إلا أن التشديد للدلالة على التكثير .

---

(١) قال ابن الجزرى : فتحنا اشدد كلف ::

خذه كالاعراف وخلفا ذق غدا :: واقتربت كم ثق غلا الخلف شدا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٥٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٣٢ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٧ ، ٥٤٦ ، ج ٢ ص ٢٦٥ .

ســـورة الأنعـــام

تنبيــه : اتفق القراء العشرة على القراءة بالتخفيف فى لفظ «فتحنا» فى غير المواضع المتقدمة ، وقد وقع ذلك .

فى قوله تعالى : ﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون﴾ الحجر /١٤ .

وفى قوله تعالى : ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذاعذاب شديد إذا هم فيه مبلسون﴾ المؤمنون /٧٧ .

وفى قوله تعالى : ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ الفتح /١ .

وذلك لوقوع المفرد بعدها ، والتشديد يقتضى التكثير ، ولأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التوقيف .

«الفَتْح» : إزالة الإغلاق ، والإشكال .

أحدهما : يدرك بالبصر ، كفتح الباب ، ونحوه ، وكفتح القُفْل[١] ، قال تعالى : ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردّت إليهم[٢]﴾ .

والثانى : يدرك بالبصيرة ، كفتح الهمّ ، وهو إزالة الغمّ . وذلك ضربان:

الأول : فى الأمور الدنيوية كغمّ يفْرَجُ ، وفقر يزال ، بإعطاء المال ونحوه قال تعالى : ﴿فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ﴾[٣] .

والثانى : فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك : فلافتح من العلم بابا مغلقا[٤]

---

(١) القفل : بضم القاف ، وسكون الفاء .

(٢) سورة يوسف /٦٥. (٢) سورة الأنعام /٤٤. (٣) انظر المفردات مادة «فتح» ص ٣٧٠.

سـورة الأنعـام

★ «**بالغداة**» من قوله تعالى : ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه﴾ الأنعام /٥٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه﴾ الكهف /٢٨ .

قرأ «ابن عامر» «بالغدوة» فى الموضعين ، أى بضم الغين ، وإسكان الدال ، وبعدها واو مفتوحة .

وقرأ الباقون «بالغداة» أى بفتح الغين والدال ، وألف بعدها[1].

التوجيـه : قال «الراغب» فى مادة «غدا» : الغدوة ، والغداة من أول النهار ، وقوبل «الغداة» بالعشى ، قال تعالى : ﴿بالغداة والعشى﴾ اهـ[2].

من هذا يتبين أن «الغدوة» ، «والغداة» لغتان بمعنى واحد ، وهو أنهما ظرف لأول النهار .

وقال صاحب الكشف : «وحجة من قرأ بألف أن «غداة» فى كلام العرب نكرة ، فأدخل عليها الألف واللام للتعريف ، و«غدوة» أكثر ماتستعمل معرفة بغير ألف ولام ....

ثم قال : «وحجة من قرأ بضم الغين أن بعض العرب ينكر «غدوة» فيصرفها فى النكرة ، فلما وجدها تنكر أدخل عليها الألف واللام للتعريف اتباعا للخط» اهـ[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : غدوة فى غداة كالكهف كتم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥١ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٠٨ وص ٣٩٧. (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص٣٥٨.

(٣) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٢ .

سورة الأنعام

★ «**أنه** ، **فأنه**» من قوله تعالى : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم﴾ الأنعام /٥٤ .

قرأ «نافع ، وأبو جعفر» «أنه» بفتح الهمزة ، و «فإنه» بكسر الهمزة .

وقرأ «ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» بفتح الهمزة فيهما .

وقرأ الباقون بكسر الهمزة فيهما[1].

التوجيه : الفتح فى الأولى على أنها بدل من «الرحمة» بدل الشئ من الشئ أى بدل كل من كل ، فهى فى موضع نصب بكتب ، والتقدير : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءا بجهالة الخ .

والفتح فى الثانية على أنّ محلها رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : فله غفران ربه ورحمته ، أو فغفران ربه ورحمته حاصلان .

والكسر فى الأولى على أنها مستأنفة والكلام قبلها تام .

والكسر فى الثانية على أنها صدر جملة وقعت خبرا «لمن» على أنها موصولة ، أو جوابا «لمن» إن جعلت شرطية .

---

(١) قال ابن الجزرى : وإنه افتح عمّ ظلا نل :: فإن نل كم ظبى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٨ .

ســــورة الأنعــــام

★ «ولتستبين سبيل» من قوله تعالى : ﴿وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين﴾ الأنعام /٥٥ .

قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «ولتستبين» بتاء الخطاب ، ونصب لام «سبيل» على أن «تستبين» فعل مضارع ، من «استبنت الشئ» المعدى و«سبيل» مفعول به ، والمعنى : ولتستوضح يا«محمد» سبيل أى طريق المجرمين .

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، ويعقوب» «ولتستبين» بتاء التأنيث ، ورفع لام «سبيل» على أن «تستبين» فعل مضارع من «استبان» اللازم نحو «استبان الصبح» بمعنى : ظهر ، وبناء عليه يكون «تستبين» فعل مضارع و «سبيل» فاعل ، وجاز تأنيث الفعل لأن الفاعل مؤنث مجازيا ، وعليه قول الله تعالى : ﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله﴾ سورة يوسف /١٠٨ .

وقرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «وليستبين» بياء التذكير ، ورفع لام «سبيل» وتوجيهها كتوجيه قراءة «ابن كثير» ومن معه ، لكن على تذكير الفعل ، وعليه قوله تعالى : ﴿وإن يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا﴾ سورة الأعراف /١٤٦.

---

(١) قال ابن الجزرى : ويستبين صون فن روى :: سبيل لا المدينى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٣ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٩ .

ســـــورة الأنعـــــام

★ «يقـص» من قوله تعالى : ﴿إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين﴾ الأنعام /٥٧ .

قـرأ «نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وأبوجعفر» «يقص» بضم القاف ، وبعدها صاد مهملة مضمومة مشددة ، على أنه فعل مضارع من القصص ، كقوله تعالى : ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف /٣ وقوله تعالى : ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ آل عمران /٦٢ و «الحق» مفعول به ليقص .

وقـرأ الباقون «يقض» بسكون القاف ، وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة ، على أنه فعل مضارع من «القضاء» و«الحق» صفة لمصدر محذوف مفعول به ، والتقدير : يقض القضاء الحق[1].

تنبيـــه : رسم «يقض» بدون ياء تبعا للفظ القراءة ، كما رسم ﴿سندع الزبانية﴾ سورة العلق /١٨ بدون واو ، وذلك اكتفاء بالكسرة التى قبل الضاد ، وبالضمة التى قبل الواو[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : ويقصّ فى يقض أهملن وشدد حرم نص .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٤ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٩.

(٢) قال صاحب المورد :وهاك واو اسقطت فى الرسم :: فى أحرف للاكتفا بالضم
ويدع الإنسان ويوم يدع :: فى سورة القمر مع سندع
ويمح فى حمٓ مع وصالح :: الحذف فى الخمسة عنهم واضح

ســـــورة الأنعـــــام

★ «توفتـه» من قوله تعالى : ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ الأنعام /٦١ .

قـرأ «حمزة» «توفاه» بألف ممالة بعد الفاء ، وهو فعل ماض حذفت منه تاء التأنيث ، على تذكير الجمع ، كما فى قوله تعالى : ﴿وقال نسوة فى المدينة﴾ سورة يوسف /٣٠ .

وقـرأ الباقون «توفته» بتاء ساكنة مكان الألف ، على أنه فعل ماض وأنث لكون فاعله جمع تكسير وهو «رسلنا» فالتأنيث على معنى الجماعة ، كما فى قوله تعالى : ﴿قالت الأعراب﴾ سورة الحجرات /١٤[١] .

«الوافى» : الذى بلغ التمام . يقال : درهم واف ، وكيل واف ، وأوفيت الكيل والوزن . ويقال : «وَفَى بعهده ، يفى ، وفاء وأوفى » : إذا تمم العهد ولم ينقض حفظه .

وتوفية الشئ : بذله وافيا ، واستيفاؤه : تناوله وافيا[٢] ومن المجاز : توفى فلان وتوفاه الله تعالى ، وأدركته الوفاة[٣].

---

(١) قال ابن الجزرى : وذكر استهوى توفى مضجعا فضل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٥ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «وفى» ص ٥٢٨ .

(٣) انظر : أساس البلاغة مادة «وفى» ج ٢ ص ٥٢٠ .

ســـــورة الأنعـــــام

★ «**ينجيكـم**» من قوله تعالى : ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ الأنعام /٦٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿قل الله ينجيكم منها﴾ الأنعام /٦٤

★ «**ننجيـك**» من قوله تعالى : ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ يونس /٩٢ .

★ «**ننجى**» من قوله تعالى : ﴿ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا﴾ يونس /١٠٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿ثم ننجى الذين اتقوا﴾ مريم /٧٢ .

★ «**ننــج**» من قوله تعالى : ﴿كذلك حقا علينا ننج المؤمنين﴾ يونس /١٠٣ .

★ «**لمنجـوهـم**» من قوله تعالى : ﴿إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين﴾ الحجر /٥٩ .

★ «**لننجيـنه**» من قوله تعالى : ﴿لننجينه وأهله﴾ العنكبوت /٣٢ .

★ «**منجـوك**» من قوله تعالى : ﴿إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك﴾ العنكبوت /٣٣ .

★ «**ينجـى**» من قوله تعالى : ﴿وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾ الزمر /٦١ .

★ «**تنجَيكـم**» من قوله تعالى : ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾ الصف /١٠ .

هذه إحدى عشرة كلمة وقع فيها خلاف القراء العشرة بين التخفيف والتشـديـد : فـالتخفيـف عـلى أن الاشتـقـاق مـن «أنجى» الرباعى ،

والتشديد على أنه من «نجّى» مضعف الثلاثى .

وإليك قراءة القراء العشرة فى هذه الكلمات :

قرأ «يعقوب» بالتخفيف فى عشرة مواضع ، وبالتشديد فى موضع الزمر فقط .

وقرأ «نافع، وأبوعمرو» بالتخفيف فى الموضع الثانى من الأنعام ، وفى موضع الصف ، وبالتشديد فى التسعة الباقية .

وقرأ «ابن كثير» بالتخفيف فى الموضع الثانى من الأنعام ، وفى الموضع الثانى من العنكبوت ، وفى موضع الصف ، وبالتشديد فى الثمانية الباقية .

وقرأ «ابن ذكوان» بالتخفيف فى الموضع الثانى من الأنعام ، وبالتشديد فى العشرة الباقية .

وقرأ «حمزة ، وخلف العاشر» بالتخفيف فى الحجر ، وموضعى العنكبوت ، والزمر ، والصف ، وبالتشديد فى الستة الباقية .

وقرأ «الكسائى» بالتخفيف فى الموضع الأخير من يونس ، وموضع الحجر ، ومريم ، وموضعى العنكبوت ، والزمر ، والصف ، وبالتشديد فى الأربعة الباقية .

وقرأ «شعبة» بالتخفيف فى الموضع الثانى من العنكبوت ، وبالتشديد فى العشرة الباقية .

وقرأ «حفص» بالتخفيف فى الموضع الأخير من يونس ، وموضع الصف وبالتشديد فى التسعة الباقية .

ســــورة الأنعـــــام

وقـرأ «هشام» بالتشديد فى الأحد عشر موضعا[1].

تنبـــيه : «ننجى» من قوله تعالى : ﴿وكذلك ننجى المؤمنين﴾ الأنبياء /٨٨ . سيأتى الكلام على خلاف القراء فيه فى سورة الأنبياء.

★ **«أنجـانا»** من قوله تعالى : ﴿لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين﴾ الأنعام /٦٣ .

قـرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «أنجـانا» بألف بعد الجيم من غير ياء ، ولا تاء بلفظ الغيب ، وذلك جريا على سياق ماقبله وما بعده ، لأن قبله قوله تعالى : ﴿تدعونه تضرعا وخفية﴾ والهاء للغائب ، وبعده قوله تعالى : ﴿قل الله ينجيكـم﴾ رقم ٦٤ .

وقـرأ الباقون «أنجيتنا» بياء تحتية ساكنة بعد الجيم ، وبعدها تاء فوقية مفتوحة ، على الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب حكاية لدعائهـم[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وننج الخف كيف وقعا ::

ظل وفى الثان اتل من حق ولى :: كاف ظبى رض تحت صاد شرف

والحجر أولى العنكبا ظلم شفا :: والثان صحبة ظهير دلفا

ويونس الأخرى على ظبى رعا :: وثقـل صف كـم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٣٥ والمهـذب فى القـراءات الـعشر ج ١ ص٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٦٤ ج٢ ص١٢٢، ١٢٣، ١٩٢، ٢٨٦ . (٢) قال ابن الجزرى : وأنجانا كفى أنجيتنا الغير.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٣٥ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١١ .

ســــورة الأنعــــام

تنبـيه : اتفق القراء العشرة على قراءة «أنجيتـنا» من قوله تعالى : ﴿لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين﴾ يونس /٢٢ بياء تحتية ساكنة بعد الجيم ، وبعدها تاء فوقية مفتوحة على الخطاب ، لأنه إخبار عن توجههم إلى الله تعالى بالدعاء ، فقال : ﴿ دعووا الله مخلصين له الدين﴾ وذلك إنما يكون بالخطاب .

جاء فى التاج : «نجا من كذا ينجو ، نجوا ، بفتح النون ، وسكون الجيم ، و«نجاء» ممدود ، و«نجاة» بالقصر : خلص منه . وعن «الصاغانى» ت ٦٥٠هـ[1] «نجاية» كسحابة . وقال «الحرالى» ت ٦٢٧هـ[2] : «النجاة» الخلاص مما فيه المخالفة ، ونظيرها السلامة» اهـ ، وقيل : إن «نجا» من «النجوة» وهى الارتفاع من الهلاك .

---

(١) هو : الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ، القرشى ، اللاهورى ، البغدادى ، «رضى الدين أبو الفضل» محدث ، فقيه ، لغوى ، مشارك فى بعض العلوم ، ولد بلاهور ، ودخل بغداد فسمع الكثير فى عدة بلاد ، من مصنفاته : مجمع البحرين فى اللغة فى اثنى عشر مجلدا ، والعباب الزاهر ، واللباب الفاخر فى اللغة فى عشرين مجلدا در السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة ، مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ، وكتاب العروض ، الذيل والصلة لكتاب التكملة ، توفى ببغداد عام ٦٥٠هـ ١٢٥٢ م .
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٣ ص ٢٧٩ .

(٢) هو على بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبى ، الأندلسى ، المعروف «بالحرالى» نسبة إلى «حرالة» من أعمال مرسية ، عالم مشارك فى تفسير القرآن ، والأصول ، والفرائض والفلك ، والمنطق ، والطبيعيات ، وأصله من الأندلس ، وبمراكش ، ونشأبها ، وأخذ النحو عن «ابن خروف» من تصانيفه : مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن ، المنزل فى التفسير ، الوافى فى علم الفرائض ، توفى بحماه من بلاد الشام عام ٦٢٧هـ١٢٣٩م.
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٧ ص ١٣ .

ســـورة الأنعـــام

وقال الراغب الأصفهانى : ت ٥٢٠ هـ : «أصل النجاء» : الانفصال من الشئ ، ومنه نجا فلان من فلان اهـ[١].

★ «**خفيـــة**» من قوله تعالى : ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية﴾ الأنعام /٦٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ الأعراف /٥٥ .

قـرأ «شعبـة» «خفية» فى الموضعين بكسر الخاء .

وقـرأ الباقون بضمها[٢].

وهما لغتان فى مصدر «خفى» .

قيل معناه : تذللا واستكانة وخفية» اهـ[٣] آ

وفى تفسير: ابن كثير «تدعونه تضرعا وخفية» أى جهرا وسرّا» اهـ[٤].

★ «**ينسيـنك**» من قوله تعالى : ﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ الأنعام /٦٨ .

قـرأ «ابن عامر» «ينسّينك» بفتح النون التى قبل السين ، وتشديد السين ، على أنه مضارع «نسّى» مضعف الثلاثى .

---

(١) انظر تاج العروس مادة «نجو» ج ١٠ ض ٣٥٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وخفية معا بكسر ضم صف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٣٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢١١. واتحاف فضلاء البشر ص ٢٠

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص١٥٢.

(٤) انظر : مختصر تفسير ابن كثيرج١ ص٥٨٥ .

وقـرأ الباقون بإسكان النون ، وتخفيف السين ، على أنه مضارع «أنسى» الرباعى .

والمفعول الثانى على القراءتين محذوف ، والتقدير : ماأمرت به من ترك مجالسة الخائضين فى آيات الله فلا تقعد معهم بعد التذكر[1].

قال الطبرى ت ٣١٠ هـ فى تفسير ﴿وإما ينسينك الشيطان﴾ الخ وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم ، والإعراض عنهم فى حال خوضهم فى آياتنا ، ثم ذكرت ذلك فقم عنهم ، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين ، الذين خاضوا فى غير الذى لهم الخوض فيه بما خاضوا به فيه» اهـ[2].

★ **«استهوته»** من قوله تعالى : ﴿كالذى استهوته الشياطين﴾ الأنعام /٧١

قـرأ «حمزة «استهواه» بألف ممالة بعد الواو ، على تذكير الفعل لكون فاعله جمع تكسير وهو «الشياطين» فالتذكير على معنى الجمع أى جمع الشياطين ، وعليه قوله تعالى : ﴿وقال نسوة فى المدينة﴾ يوسف /٣٠.

وقـرأ الباقون «استهوته» بالتاء الساكنة من غير ألف على تأنيث الفعل،

---

(١) قال ابن الجزرى : وينسى كيفا ثقلا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٣٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢١٢.

(٢) انظر تفسير الطبرى ج ٧ ص ٢٢٨ .

على معنى الجماعة ، أى جماعة الشياطين ، وعليه قوله تعالى : ﴿قالت رسلهم﴾ سورة أبراهيم / ١٠[١] .

قال الطبرى : فى تفسير قوله تعالى : ﴿قل أندعو من دون الله ما لاينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله﴾ الخ :

هذا تنبيه من الله تعالى ذكره لنبيه ﷺ على حجته على مشركى قومه من عبدة الأوثان ، يقول له تعالى ذكره : قل يامحمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان ، والأنداد ، والآمرين لك باتباع دينهم ، وعبادة الأُصنام معهم ، أندعو من دون الله حجرا ، أوخشبا لايقدر على نفعنا ، أو ضرّنا ، فنخصه بالعبادة دون الله ، وندع عبادة الذى بيده الضرّ ، والنفع ، والحياة ، والموت ، إن كنتم تعقلون فتميزون بين الخير والشرّ ، فلا شك أنكم تعلمون أن خدمة مايرتجى نفعه ، ويرهب ضرّه أحقّ وأولى من خدمة من لايرجى نفعه ، ولا يخشى ضرّه أحقّ وأولى من خدمة من لا يرجى نفعه ولا يخشى ضرّه ، ونردّ على أعقابنا ، أى ونردّ من الإسلام إلى الكفر بعد إذ هدانا الله ، فوفقنا له فيكون مثلنا فى ذلك مثل الرجل الذى استتبعه الشيطان يهوى فى الأرض حيران ، بمعنى : ننزع إليهم ونريدهم .

---

(١) قال ابن الجزرى : وذكر استهوى توفى مضجعا فضل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٣٥ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢١٢ .

وأما حيران : فإنه «فعلان» من قول القائل : قد حار فلان فى الطريق، فهو يحار فيه حيرة ، وحيرانا ، وحيرورة ، وذلك إذا ضلّ فلم يهتد للمحجة ، له أصحاب يدعونه إلى الهدى ، يقول:لهذا الحيران الذى قد استهوته الشياطين فى الأرض ، أصحاب على المحجة ، واستقامة السبيل ، يدعونه إلى المحجة لطريق الهدى الذى هم عليه ، يقولون له : ائتنا .

وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن كفر بالله بعد إيمانه ، فاتبع الشيطان من أهل الشرك بالله ، وأصحابه الذين كانوا أصحابه فى حال إسلامه المقيمون على الدين الحق ، يدعونه إلى الهدى الذى هم عليه مقيمون ، والصواب الذى هم به مستمسكون ، وهو له مقارف ، وعنه زائل يقولون له : ائتنا فكن معنا على الهدى ، وهو يأبى ذلك ، ويتبع دواعى الشيطان ويعبد الآلهة والأوثان» اهـ[1].

★ «آزر» من قوله تعالى ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ الأنعام /٧٤ .

قرأ «يعقوب» آزر» بضم الراء ، على أنه منادى حذف منه حرف النداء .

وقرأ الباقون «آزر» بفتح الراء ، على أنه بدل من «أبيه» وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة[2].

---

(١) انظر تفسير الطبرى ج ٧ ص ٢٣٥،٢٣٦.

(٢) قال ابن الجزرى : وآزر ارفعوا ظلما.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٤. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢١٤.

ســـــورة الأنعــــــام

★ «**أتحاجونى**» من قوله تعالى : ﴿وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدان﴾ الأنعـام /٨٠ .

قـرأ «نافع ، وابن ذكوان ، وأبوجعفر ، وهشام بخلف عنه «أتحاجونى» بتخفيف النون ، وذلك لأن أصل الفعل «أتحاجوننى» بنونين : الأولى علامة رفع الفعل ، والثانية نون الوقاية ، وهى فاصلة بين الفعل والياء ، فلما اجتمع مثلان حذفت النون الثانية التى هى للوقياة للتخفيف ، ولايحسن أن يكون المحذوف النون الأولى لأنها علامة الرفع فى الفعل ، وحذفها علامة النصب والجزم .

كما قال ابن مالك :

واجعل لنحو يفعلان النونا :: رفعا وتدعين وتسألونا

وحذفها للجزم والنصب سمه :: كلم تكونى لترومى مظلمة

وبناء عليه لو قلنا بحذف النون الأولى التى هى علامة رفع الفعل لاشتبه الفعل المرفوع بالمنصوب ، والمجزوم . يضاف إلى ذلك أن الثقل إنما حدث بوجود النون الثانية ، فحذف مايحدث به الثقل أولى من غيره .

وقـرأ الباقون أتحاجونى» بتشديد النون ، وذلك على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية للتخفيف ، وعلى قراءة التشديد يجب مدّ الواو مدّا مشبعا قدره ست حركات للتشديد كى لايجتمع ساكنان : الواو ، وأول المشدد فصـارت المـدة تفصـل بين السـاكنين كمـا تفصل الحـركة بينهـما ،

وبذلك قرأ «هشام» فى وجه الثانى[1] .

والمحاجة : أن يطلب كل واحد أن يردّ الآخر عن حجته ، ومحجته[2].

«والحجة» بالضم : الدليل ، والبرهان ، وقيل : مادفع به الخصم .

وقال الأزهرى ت ٣٧٠ هـ : الحجة : الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة اهـ .

وإنما سميت حجة لأنها تحج أى تقصد ، لأن القصد لها وإليها ، وجمع «الحجة» حجج،وحجاج[2].

★ **«درجـات»** من قوله تعالى : ﴿نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم﴾ الأنعام /٨٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم﴾ يوسف / ٧٦ .

قـرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «درجات» فى السورتين بتنوين التاء ، وذلك على أن الفعل مسلط على «من» لأن المرفوع فى الحقيقة هو صاحب الدرجات ، لا الدرجات ، كقوله تعالى : ﴿ورفع بعضهم درجات﴾ سورة البقرة / ٢٥٣ . وبناء عليه يكون «درجات» منصوب على الظرفية ، و «من» مفعول «نرفع» والتقدير : نرفع من نشاء مراتب ومنازل .

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف تحاجونى مدا من لى اختلف .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٣٦ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢١٥ . (٢) انظر المفردات مادة «حج» ص١٠٨ .

(٣) انظر : تاج العروس مادة «حج» ج ٢ ص ١٧ .

وقـرأ «يعقوب» بتنوين التاء فى موضع الأنعام فقط .

وقرأ الباقون «درجات» بغير تنوين ، وذلك على أن الفعل مسلط على «درجات» فتكون مفعول «نرفع» ودرجات مضاف ، و«من» مضاف إليه لأن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها ، كما فى قوله تعالى : ﴿رفيع الدرجات﴾ سورة غافر /١٥ ، فأضاف الرفع إلى «درجـات» .

فالقراءتان متقاربتان فى المعنى ، لأن من رفعت درجاته فقد رفع ، ومن رفع فقد رفعت درجاته .

وقرأ «يعقوب» بغير تنوين فى موضع يوسف فقط[(١)].

«درجة» نحو المنزلة ، لكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود ، دون الامتداد على البسيط ، كدرجة السلّم ، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة . قال تعالى : ﴿وللرجال عليهن درجة﴾[(٢)] تنبيها لرفعة منزلة الرجال على النساء فى العقل ، والسياسة ، ونحو ذلك[(٣)].

وجاء فى تاج العروس : ومن المجاز يقال : «درج الرجل» كسمع : إذا صعد فى المراتب ، لأن الدرجة بمعنى المنزلة ، والمرتبة[(٤)].

---

(١) قال ابن الجزرى : ودرجات نونوا كفا معا يعقوب معهم هنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٣٧ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٥ ، ٣٤٢ . (٢) سورة البقرة /٢٢٨ .

(٣) انظر : المفردات مادة «درج» ص ١٦٧ . (٤) انظر : تاج العروس مادة «درج» ج ٢ ص ٤٠

ســـورة الأنعـــام

★ «واليســع» من قوله تعالى : ﴿وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا﴾ الأنعام /٨٦.

ومن قوله تعالى : ﴿واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل﴾ صٓ /٤٨

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «واللّيسع» فى السورتين بلام مشددة مفتوحة ، وبعدها ياء ساكنة ، وذلك على أن أصله «ليسع» على وزن ضيغم ، وهو اسم أعجمى علم على نبىّ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو معرفة بدون اللام ، فقدر تنكيره ثم دخلت عليه «ال» أى الألف واللام للتعريف ثم أدغمت اللام فى اللام ، وقلنا بتقدير تنكيره لأن الأعلام لايصح دخول الألف واللام عليها ، إذ لايتعرف الاسم من وجهين وقيل : إن الألف واللام زائدتان وليستا للتعريف[1].

وقرأ الباقون «والْيَسع» بلام ساكنة خفيفة ، وبعدها ياء مفتوحة ، على أن أصله «يسع» على وزن «يضع» ثم دخلت عليه الألف واللام كما دخلت على «يزيد» كما فى قول «ابن ميادة» وهو : «الرماح بن أبرد بن ثوبان» يمدح «الوليد بن يزيد» :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا : شديدا بأعباء الخلافة كاهله

---

(١) قال ابن الجزرى : واليسعا شدد وحرك سكنن معاشفا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٥٦. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٣٨ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٦ ، ج ٢ ص ١٨٢.

ســـــورة الأنعـــــام

قال النحويون : دخول الألف واللام على «يزيد» يحتمل أمرين :

الأول : أن تكون للتعريف ويكون ذلك على تقدير أن الشاعر قبل أن يدخل «ال» قدر فى «يزيد» التنكير فصار شائعا شيوع «رجل» ونحوه من النكرات .

والثانى : أن تكون «ال» زيدت فيه للضرورة[1].

★ **«تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا» الأنعام /٩١ .**

قـرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو» « يجعلونه ، يبدونها ، ويخفون » الأفعال الثلاثة بياء الغيب ، وذلك لمناسبة الغيبة فى قوله تعالى فى صدر الآية ﴿وماقدروا الله حق قدره﴾ الخ.

وقـرأ الباقون الأفعال الثلاثة بتاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، أو ردّا على المخاطبة التى قبل فى قوله تعالى : ﴿قل من أنزل الكتاب الذى جاءبه موسى﴾ الخ أى قل لهم ذلك[2].

---

(١) انظر : شرح قطر الندى ص ٥٣ وما بعدها .

(٢) قال ابن الجزرى : ويجعلوا يبدوا ويخفوا دع حفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٦.

ســـورة الأنعـــام

قال الطبرى : القول فى تأويل قوله تعالى : ﴿قل من أنزل الكتاب الذى جاءبه موسى نورًا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا﴾ :

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : «قل» يامحمد لمشركى قومك القائلين لك: «ما أنزل الله على بشر من شئ» قل : ﴿من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورًا﴾ يعنى : جلاء وضياء من ظلمة الضلالة ﴿وهدى للناس﴾ أى بيانا للناس يبين لهم به الحق من الباطل ، فيما أشكل عليهم من أمر دينهم يجعلونه قراطيس[(١)] يبدونها ، فمن قرأ ذلك «تجعلونه»[(٢)]. جعله خطابا لليهود .

ومن قرأه «يجعلونه»[(٣)] فتأويله : يجعله أهله قراطيس ، والمراد منه : المكتوب فى القراطيس ، يراد يبدون كثيرا مما يكتبون فى القراطيس ، فيظهرونه للناس ، ويخفون كثيرا مما يثبتونه فى القراطيس ، فيسرّونه ، ويكتمونه الناس ، ومما كانوا يكتمونه إياهم مافيها من أمر نبى الله محمد ﷺ اهـ[(٤)].

---

(١) القراطيس : مايكتب فيها .

(٢) أى بتاء الخطاب .

(٣) أى بياء الغيب .

(٤) انظر : تفسير الطبرى ج ٧ ص ٢٦٩ .

ســـورة الأنعـــام

★ «ولتنذر» من قوله تعالى : ﴿وهذا كتاب أنزلناه مباركا مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها﴾ الأنعام /٩٢ .

قرأ «شعبة» «ولينذر» بياء الغيبة ، على أن الفعل مسند إلى ضمير «الكتاب» والمراد به «القرآن الكريم» كما قال تعالى فى سورة إبراهيم عليه السلام : ﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به﴾ رقم /٥٢ .

وكما قال تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿قل إنما أنذركم بالوحى﴾ رقم /٤٥

وقرأ الباقون «ولتنذر» بتاء الخطاب ، والمخاطب الرسول «محمد» ﷺ فهو فاعل الإنذار ، كما قال تعالى فى سورة النازعات :

﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾ رقم /٤٥[1].

«والإنذار» : إخبار فيه تخويف ، قال تعالى :

﴿فأنذرتكم نارًا تلظى﴾[2].

★ «بينكم» من قوله تعالى : ﴿وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم﴾ الأنعام /٩٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ينذر صف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٠.

والمهذب فى القراءات السبع ج ١ ص ٢١٦ .

(٢) سورة الليل /١٤ .

سورة الأنعام

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «بينكم» برفع النون ، على أن «بين» اسم غير ظرف معناه «الوصل» فأسند الفعل إليه ، والمعنى : لقد تقطع وصلكم ، وإذا تقطع وصلهم افترقوا ، وهو المعنى المراد من الآية .

وإنما استعملت «بين» بمعنى «الوصل» لأنها تستعمل كثيرا مع السببين المتلابسين بمعنى الوصل ، تقول : بينى وبينه رحم وصداقة ، أى بينى وبينه صلة، فلما استعملت بمعنى الوصل جاز استعمالها فى الآية كذلك

ويجوز أن تكون «بين» ظرف ، وجاز إسناد الفعل إليه ، لأنه يتوسع فى الظروف مالا يتوسع فى غيرها ، فأسند الفعل إليه مجازا كما أضيف إليه فى قوله تعالى : ﴿شهادة بينكم﴾ المائدة /١٠٦ .

وقرأ الباقون «بينكم» بنصب النون ، على أنها ظرف «لتقطع» والفاعل ضمير والمراد به «الوصل» لتقدم مايدل عليه وهو لفظ «شركاء» والتقدير : لقد تقطع وصلكم بينكم ، ودل على حذف «الوصل» قوله تعالى : ﴿وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾ فدل هذا على التقاطع ، والتهاجر بينهم وبين شركائهم إذ تبرءوا منهم ، ولم يكونوا معهم ، وتقاطعهم لهم هو ترك وصلهم لهم ، فحسن إضمار «الوصل» بعد «تقطع» لدلالة الكلام عليه(١).

---

(١) قال ابن الجزرى : بينكم ارفع فى كلا حق صفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٦ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص ٤٤٠ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٧.

ســــورة الأنعـــــام

جاء فى المفردات : «بين» موضوع للخِلالة[1] بين الشيئين ووسطهما قال تعالى : ﴿وجعلنا بينهما زرعا﴾[2] و«بين» يستعمل تارة اسما ، وتارة ظرفا : فمن قرأ «بينكم» برفع النون جعله اسما . ومن قرأ «بينكم» بنصب النون جعله ظرفا غير متمكن . فمن الظرف قوله تعالى : ﴿يا أيها آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله[3]﴾.

ولا يستعمل «بين» إلا فيما كان له مسافة ، نحو : «بين البلدين» أوله عددًا : اثنان فصاعدا ، نحو : «بين الرجلين وبين القوم» .

ولا يضاف إلى مايقتضى معنى الوحدة إلا إذا كرر ، نحو قوله تعالى : ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا﴾[4] «وبين» يزاد فيه «ما» أو «الألف» فيجعل بمنزلة «حين» نحو : «بينما زيد يفعل كذا» «وبينا يفعل كذا» اهـ[5].

وجاء فى التاج : قال «ابن سيده» ت ٤٥٨ هـ :[6] ويكون «البين» اسما وظرفا متمكنا ، وفى التنزيل العزيز : «لقد تقطع بينكم وضل عنكم ماكنتم تزعمون﴾[7] .

---

(١) الخِلالة بكسر الخاء : الفرجة بين الشيئين ، قال تعالى : ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ التوبة /٤٧.(٢) سورة الكهف /٣٢. (٣) سورة الحجرات /١. (٤) سورة طه /٥٨ .

(٥) انظر : المفردات مادة «بين» ص٦٧،٦٨ . .

(٦) هو : على بن إسماعيل الأندلسى «أبوالحسن» الضرير ، عالم بالنحو ، واللغة ، والأشعار ، وأيام العرب، ولد «بمرسية» من تصانيفه : المحكم والمحيط الأعظم فى لغة العرب رتبه على حروف المعجم اثنا عشر مجلدا ، والمخصص فى اللغة ، وشرح الحماسة لأبى تمام فى عشرة أسفار ، والوافى فى علم القوافى ت عام ٤٥٨ هـ ١٠٦٦م .

انظر ترجمته فى : معجم المؤلفين ج٧ص٣٦. (٧) انظر تاج العروس مادة «بين» ج٩ص١٤٨

سورة الأنعام

قرئ «بينكم» بالرفع ، والنصب : فالرفع على الفاعل ، أى تقطع وصلكم ، والنصب على الحذف ، يريد مابينكم .

وقال «ابن الأعرابى» ت ٢٣١ هـ[1] : قراءة النصب معناها : لقد تقطع الذى كان بينكم اهـ .

وقال «الزجاج» إبراهيم بن السرى ت ٣١١هـ : «قراءة النصب معناها لقد تقطع ماكنتم فيه من الشركة بينكم»اهـ[2] .

★ «وجعل الليل» من قوله تعالى : ﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكنا﴾ الأنعام ٩٦ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «وجعل» بفتح العين واللام ، من غير ألف بينهما ، على أنه فعل ماض ، و«الليل» بالنصب ، على أنه مفعول به لجعل ، وهذه القراءة جاءت مناسبة لقوله تعالى بعد : ﴿وهو الذى جعل لكم النجوم﴾ رقم / ٩٧ .

وقرأ الباقون «وجاعل» بالألف بعد الجيم ، وكسر العين ، ورفع اللام و«الليل» بالخفض ، على أن «جاعل» اسم فاعل أضيف إلى مفعوله ،

---

(١) هو : محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابى ، الكوفى «أبوعبدالله» ولد بالكوفة ، وسمع من «المفضل الضبّى» الدواوين ، وصححها ، وأخذ عن «الكسائى من آثاره: النوادر ، تاريخ القبائل ، معانى الشعر ، تفسير الأمثال ، صفة الزرع ، توفى «بسرّ من رأى» عام ٢٣١ هـ ٨٤٦م .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج١٠ ص١١ . (٢) انظر تاج العروس مادة «بين» ج٩ ص١٤٨

وهذه القراءة جاءت مناسبة لقوله تعالى قبل : ﴿فالق الإصباح﴾[1].

★ «فمستقر» من قوله تعالى : ﴿وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع﴾ الأنعام /٩٨ .

قرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو ، وروح» «فمستقِر» بكسر القاف ، على أنه اسم فاعل مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فمنكم مستقر فى الرحم ، أى قد صار إليها واستقر فيها ، ومنكم من هو مستودع فى صلب أبيه .

وقرأ الباقون «فمستقَر» بفتح القاف ، على أنه اسم مكان مبتدأ ، والخبر محذوف أيضا ، والتقدير : فمنكم من هو قارّ فى الأرحام ، ومنكم من هو مستودع فى صلب أبيه[1].

جاء فى التاج : قال «ابن القطاع» ت ٥١٥ هـ[3]: «قرّ فى المكان»

---

(١) قال ابن الجزرى : قاف مستقر فاكسر شذا حبر .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٤٢ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٩ .

(٢) هو : على بن جعفر بن على ، السعدى ، الصقلى ، المعروف «بابن القطاع» «أبوالقاسم» ولد بصقلية ، وقرأ على «محمد بن البر» الصقلى اللغوى ، وأقام بمصر ، وهو : أديب ، لغوى ، نحوى ، صرفى ، كاتب ، شاعر ، عروضى ، مؤرخ .
من تصانيفه : الدرة الخطيرة المختارة من شعر أهل الجزيرة ، والمراد جزيرة «صقلية» وكتاب الأفعال فى ثلاث مجلدات ، والشافى فى علم القوافى ، وذكر تاريخ صقلية ، وفرائد الشذوذ وقلائد النحور فى الأشعار ، توفى بمصر عام ٥١٥هـ ١١٢١ م.
انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٧ ص٥٢ .

(٢) انظر : تاج العروس مادة «قرر» ج ٣ ص٤٨٧ .

«يقـرّ» بكسر القاف ، وفتحها ، أى من باب «ضرب ، وعلم» اهـ .

وقال ابن سيده : على بن إسماعيل أبو الحسن ت ٤٥٨ هـ : الأولى «يقر» بكسر القاف : أعلى أى أكثر استعمالا اهـ والمصدر : «قرار» كسحاب «وقرور» كقعود «وقرا» بفتح القاف ، والراء مع عدم المد ، «وتقرارة» ومعنى «قرّ» : ثبت ، وسكن ، فهو «قارّ» كاستقر ، وتقارّ» وهو مستقر . وأصل «تقارّ» : «تقارر» وأدغمت الراء فى الراء» اهـ[1].

★ «ثمـره» من قوله تعالى : ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ الأنعام /٩٩

ومن قوله تعالى : ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده﴾ الأنعام /١٤١ .

ومن قوله تعالى : ﴿ليأكلوا من ثمره وماعملته أيديهم﴾ يٓس /٣٥ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ثمره» فى المواضع الثلاث بضم الثاء ، والميم ، على أنه جمع «ثمرة» مثل : «خشبة وخشب» أو على أنه جمع «ثمار» مثل : «حمار وحمر» و «ثمار» جمع «ثمرة» وحينئذ يكون جمع الجمع .

وقـرأ الباقون «ثمره» فى المواضع الثلاث أيضا بفتح الثاء ، والميم ، على أنه جمع ثمرة مثل : «بقرة وبقر» وحينئذ يكون اسم جنس جمعى ، واسم الجنس الجمعى : هو مايدل على أكثر من اثنين ، ويفرق بينه وبين

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «قرر» ج ٣ ص ٤٨٧.

مفرده بالتاء ، نحو : «شجرة ، وشجر ، وبقرة ، وبقر ، وكلمة وكلم»[1].

تنبيـــه : سيأتى حكم قوله تعالى : ﴿وكان له ثمر﴾ .

وقوله تعالى : ﴿وأحيط بثمره﴾ فى سورة الكهف إن شاء الله تعالى .

«الثمـر» : اسم لكل مايتطعّم من أعمال الشجر ، والواحدة «ثمرة» ، والجمع : «ثمار» ، وثمرات» قال تعالى :

﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم﴾[2].

وقال تعالى : ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾[3]. «والثمر» قيل : هو «الثمار» وقيل : هو جمعه . ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرته ، كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح[4].

وجاء فى التاج : «الثمر» محركة – أى بفتح الميم – حمل الشجر . قال «ابن الأثير» ت ٦٠٦ هـ[5]: «الثمر هو الرطب فى رأس النخلة ،

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى ضمى ثمر شفا كيّس .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٧،٥٨ . والكشف عن وجوه القـــراءات ج ١ ص٤٤٣ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١٩ ، ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) سورة البقرة /٢٢ . (٣) سورة الأنعام /٩٩ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «ثمر» ص ٨١.

(٤) هو : المبارك بن محمد بن عبدالكريم الشيبانى ، المعروف بابن الأثير الجزرى ، «مجدد الدين أبو السعادات» ولد بجزيرة «ابن عمر» ونشأبها ، ثم انتقل إلى الموصل ، وكتب لأمرائها ، وكان عالما ، أديبا ، ناشرا، مشاركا فى تفسير القرآن ، والنحو ، واللغة ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، من تصانيفه : النهاية فى غريب الحديث ، جامع الأصول فى أحاديث الـــرسول ، والبديع فى شرح الفصول لابن الدهان فى النحـــو ، توفى بالموصل أول ذى الحجـــة عام عام ٦٠٦هـ ١٢١٠ م . انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٨ ص ١٧٤ .

فإذا كبر فهو «التمر» بالتاء المثناة ، ويقع «الثمر» على كل الثمار ، ويغلب على ثمر النخل اهـ يقول «الزبيدى» صاحب التاج : قال شيخنا : وأخذه «ملّا على» فى قاموسه بتصريف يسير ، وقد انتقدوه فى قوله : ويغلب على ثمر النخل ، فإنه لا قائل بهذه الغلبة ، بل عرف اللغة أن ثمر النخل إنما يقال بالفوقية عند التجرد ، كما يقال : العنب مثلا ، والرمان ، ونحو ذلك وإنما يطلق على النخل مضافا كثمر النخل مثلا» اهـ[1].

ومن المجاز «الثمر» أنواع المال المثمر . والواحدة «ثمرة» بفتح الثاء والميم، «وثمرة» بفتح الثاء ، وسكون الميم «كسمرة» .

وجمع «ثمر» «ثمار» مثل : «جبل ، وجبال» وجمع الجمع «ثُمُر» بضم الثاء والميم ، مثل «كتاب ، وكتب» وجمع جمع الجمع «أثمار» .

يقول صاحب التاج : قال شيخنا : «هذا اللفظ فى مراتب جمعه من غرائب الأشباه ، والنظائر ، قال «ابن هشام» فى شرح «الكعبية» : ولا نظير لهذا اللفظ فى هذا الترتيب فى الجموع غير «الأكم» فإنه مثله ، لأن المفرد «أكمة» محركة ، وجمعه «أكم» محركة ، وجمع «الأكم» «إكام» «كثمرة» «وثمر» بفتح الثاء والميم ، «وثمار» وجمع «الإكام» بالكسر «أكم» بضمتين ، كما قيل : «ثمار» «وثمر» بضم الثاء والميم ، «ككتاب وكتب» وجمع «الأكم» بضمتين «آكام» بهمزة ممدودة «كثمر» بضم الثاء ، والميم ،

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «ثمر» ج ٣ ص ٧٧ .

«وأثمار» ونظيره «عنق ، وأعناق» وجمع «أثمار» «أثامير» اهـ[1].

★ «وخرقوا» من قوله تعالى : ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾ الأنعام / ١٠٠ .

قرأ «نافع ، وأبوجعفر» «وخرّقوا» بتشديد الراء ، وذلك للتكثير ، لأن المشركين ادعوا الملائكة بنات الله ، واليهود ادعت عزيرا ابن الله ، والنصارى ادعت المسيح ابن الله ، وهذا كله كذب وافتراء ، فكثّر ذلك من كفرهم ، فشدد الفعل لمطابقة المعنى ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وقرأ الباقون «وخرقوا» بتخفيف الراء ، على الأصل ، ولأن الفعل يدلّ على القليل والكثير[2].

قال الراغب : فى مادة «خرق» : الخرق قطع الشئ على سبيل الفساد من غير تدبر ، ولا تفكر ، قال تعالى : ﴿أخرقتها لتغرق أهلها﴾[3].

وهو ضدّ الخلق ، وإن الخلق هو فعل الشئ بتقدير ورفق ، والخرق بغير تقدير ، قال تعالى : ﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾ أى حكموا بذلك على سبيل الخرق» اهـ[4].

---

(١) انظر تاج العروس مادة «ثمر» ج ٣ ص ٧٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وخرقوا اشدد مدا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٤٣ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٢٠ .

(٣) سورة الكهف /٧١ . (٤) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص١٤٦ .

ســـورة الأنعـــام

جاء فى التاج : «خرق الثوب» «يخرِقه ، ويخرُقه» - بكسر الراء وضمها: «مزّقه» ومن المجاز : «خرق الرجل» : إذا كذب[1]. ومن المجاز أيضا : «خرق الكذب ، واختلقه» : إذا صنعه ، واشتقه . «وخرُق بالشئ» بضم الراء «ككرم» إذا جهله ، ولم يحسن عمله .

قال «ابن الأعرابى» محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ : لا جمع للخرق اهـ

وقال «ابن دريد» ت ٣٢١هـ[2]: جمع «الخرق» «أخراق» «كسرب ، وأسرب» اهـ.

وقال «ابن عباد» ت ٣٨٥ هـ[3]: جمع «خرق» «خراق» «كغراب» اهـ .

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «خرق» ج ٦ ص ٣٢٧ .

(٢) هو : محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدى البصرى «أبوبكر» ولد بالبصرة ، وقرأ على علمائها ، ثم صار إلى «عُمَان» بضم العين وفتح الميم مخففة ، ثم رحل إلى فارس ، ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن توفى ، وهو : عالم ، أديب ، لغوى ، شاعر ، نحوى ، نسّابه ، من تصانيفه : الجمهرة فى اللغة ، واشتقاق أسماء القبائل ، وأدب الكاتب والمقصور والمحدود ، توفى ببغداد عام ٣٢١هـ - ٩٣٣هـ .
انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٩ ص ١٨٩ .

(٣) هو إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب «أبوالقاسم» ولد «باصطخر» وقيل : «بالطالقان» تولى الوزارة للملك مؤيد الدولة بن بويه ، وهو أديب ، كاتب ، فصيح ، سياسى ، من تصانيفـه : المحيط فى اللغة فى سبع مجلدات على حروف المعجم وديوان رسائله فى عشر مجلدات ، توفى بالرىّ فى ٢٤ صفر عام ٣٨٥هـ - ٩٩٥م .
انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٧٤ .

وقال غيرهما : جمع «الخرق» «خروق» .

وقال ابن الأعرابى ت ٢٣١هـ : «المخروق» : المحروم الذى لايقع فى كفه غنى وهو مجاز اهـ[1].

★ «درست» من قوله تعالى : ﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست﴾ الأنعام /١٠٥ .

قرأ «ابن كثير، وأبوعمرو» «دارست» بألف بعد الدال ، وسكون السين ، وفتح التاء ، على وزن «قابلت» على أن المفاعلة من الجانبين ، أى وليقولوا دارست أهل الكتب السابقة كاليهود والنصارى ودارسوك ، من المدارسة، أى ذاكرتهم وذاكروك ، ودل على هذا المعنى قولهم فى سورة الفرقان : ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾ الفرقان رقم /٤ .

وقرأ «ابن عامر ، ويعقوب» «درست» بحذف الألف التى بعد الدال وفتح السين، وسكون التاء، على وزن «فعلت» بفتح الفاء والعين واللام ، وذلك على إسناد الفعل إلى الآيات ، فأخبر الله عن الكفار أنهم يقولون : هذه الآيات التى جئتنا بها يامحمد قد قدمت ، وبليت ، ومضت عليها دهور ، وكانت من أساطير الأولين فجئتنا بها ، ودل على هذا المعنى قوله تعالى فى سورة الفرقان رقم /٥ : ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ .

---

(١) انظر تاج العروس مادة «خرق» ج ٦ ص ٣٢٨ .

وقرأ الباقون «درست» بغير ألف ، وإسكان السين ، وفتح التاء ، على «فعلت» بفتح الفاء والعين وسكون اللام ، وذلك على إسناد الفعل إلى النبى ﷺ ، فالتاء للخطاب ، والمعنى : أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن الكفار أنهم قالوا للنبى عليه الصلاة والسلام :

هذه الآيات التى جئتنا بها كانت نتيجة أنك درست وحفظت كتب الأمم السابقة ، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى فى سورة النحل رقم /٢٤ : ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾[(١)].

جاء فى التاج : «درس الشئ» بضم الهمزة «يدرس» «دروسا» بضم الدال : «عفا» «ودرسته الريحُ» «درسا» : «محته» .

ومن المجاز : «درس» الكتابَ بفتح الباء يدرُسه» بضم الراء ، وكسرها «درسا» بفتح الدال ، «ودراسة» بكسر الدال ، وفتحها ، و «دراسا» «ككتاب» : «قرأه» .

وقيل : «درس الكتاب ، يدرسه ، درسا» : ذلله بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليه «كأدرسه» عن «ابن جنى» .

ومن المجاز أيضا : «درس الثوبَ» بفتح الباء «يدرسه ، درسا»: «أخلقه»

---

(١) قال ابن الجزرى : ودارست لحبر فامدد :: وحرك اسكن كم ظبى.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٤٣ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٢٠.

«فدرس هو درسا» «خلق» .

من هذا يتبين أن «درس» يستعمل متعديا ، ولازما[1].

والمدارسة ، والدراسة : «القراءة» . ومنه قوله تعالى :

﴿وليقولوا دارست﴾ فى قراءة «ابن كثير ، وأبى عمرو» وفسره «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما ، بقوله : «قرأت على اليهود ، وقرءوا عليك. وقرئ «درسْت» بسكون السين ، أى قرأت كتب أهل الكتاب . وقرئ «درست» بفتح السين ، وسكون التاء ، أى هذه أخبار قد عفت ، وانمحت ، ودرست أشدّ مبالغة» اهـ[2].

★ «عـــدوا» من قوله تعالى : ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ الأنعام / ١٠٨.

قــرأ «يعقوب» «عدوا» بضم العين ، والدال ، وتشديد الواو ، مثل «علوّا» على وزن «فعول» فأدغمت الواو المدية فى الواو التى هى لام الكلمة .

وقــرأ الباقون «عدوا» بفتح العين ، وإسكان الدال ، وتخفيف الواو ، على وزن «فعل»[3].

---

(١) انظر : تاج العروس مادة «درس» ج ٤ ص١٤٩ . (٢) نفس المرجع ج ٤ ص١٥٠.

(٣) قال ابن الجزرى : والحضرمى عدوا عدوا كعلوا فاعلم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٥٨. والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٢٠

والقراءتان لغتان فى المصدر بمعنى واحد ، وهو الاعتداء بغير علم .

قال الراغب : فى مادة «عدا» : العدو التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له العداوة ، والمعاداة ، وتارة بالمشى فيقال له العدو ، وتارة فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة فيقال له العدوان والعدو ، قال تعالى : ﴿فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ اهـ[1].

وقال الزبيدى : «عدا عليه» «عَدْوا» بفتح العين ، وسكون الدال ، «وعُدُوا» بضم العين ، والدال ، «وعداء» بفتح العين ، والدال ، «كسحاب» «وعدوانا» بضم العين ، وكسرها مع إسكان الدال : ظلمه ظلما جاوز فيه القدر» اهـ[2].

قال الطبرى ت ٣١٠ هـ : حدثنا محمد بن الحسين قال : ثنا أحمد ابن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السُّدِّى ت ١٢٧هـ[3] فى تفسير قوله تعالى ﴿ ولاتسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ٣٢٦ .

(٢) انظر: تاج العروس مادة «عدو» ج ١٠ ص ٢٣٥ .

(٣) هو : إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدِّى ــ بتشديد السين المضمومة ، وتشديد الدال المكسورة ، الكبير القرشى «أبومحمد» سكن الكوفة ، من علماء التفسير ، وله مصنف فى التفسير ، توفى عام ١٢٧هـ — ٧٤٥م .

انظر : ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٢ ص٢٧٦ .

ســـــورة الأنعـــــام

قال : لما حضر «أباطالب» الموت ، قالت قريش : انطلقوا بنا ، فلندخل على هذا الرجل فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه ، فإنا نستحى أن نقتله بعد موته ، فتقول العرب : كان يمنعه ، فلما مات قتلوه ، فانطلق «أبوسفيان وأبو جهل ، والنضر بن الحرث ، وأميّة ، وأبيّ ابنا خلف ، وعقبة بن أبى معيط ، وعمرو بن العاص ، والأسود بن البخترىّ[1] ، وبعثوا رجلا منهم يقال له «المطلب» قالوا : استأذن على «أبى طالب» فأتى أباطالب فقال : هؤلاء مشيخة قومك ، يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فقالوا : ياأبا طالب أنت كبيرنا ، وسيدنا ، وإن «محمدا» قد آذانا ، وآذى آلهتنا ، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه ، فدعاه ، فجاء النبى ﷺ ، فقال له «أبو طالب» هؤلاء قومك ، وبنو عمك ، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : ماتريدون ؟

قالوا نريد أن تدعنا وآلهتنا ، وندعك وإلٰهك ، قال له «أبو طالب» : قد أنصفك قومك فاقبل منهم ، فقال النبى ﷺ : «أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطىّ كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ، ودانت لكم بها العجم بالخراج» ؟

قال أبوجهل : نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها ، فما هى ؟ قال : قولوا : ﴿لا إلٰه إلا الله﴾ .

---

(١) البَخترىّ : بفتح الباء ، وبالخاء المعجمة ، وبالياء المشددة .

فأبوا ، واشمأزّوا ، قال «أبو طالب» : ياابن أخى قل غيرها ، فإن قومك قد فزعوا منها .

قال : ياعمّ ماأنا بالذى أقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها فى يدى ، ولو أتوْنى بالشمس فوضعوها فى يدى ماقلت غيرها» إرادة أن يؤيّسهم ، فغضبوا وقالوا : لتكفنّ عن شتمك آلهتنا ، أو لنشتمنك ، ولنشتمن من يأمرك ، فذلك قوله تعالى : ﴿فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ اهـ[1].

★ «أنها» من قوله تعالى : ﴿ومايشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون﴾ الأنعام /١٠٩ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، وأبوجعفر ، وشعبة بخلف عنه «أنها» بفتح الهمزة .

قال «مكى بن أبى طالب» : وحجة من فتح الهمزة أنه جعل «أن» بمنزلة «لعل» لغة فيها ، على قول «الخليل بن أحمد» حكى عن العرب : «ائت السوق أنك تشترى لنا شيئا» أى لعلك .

ويجوز أن يعمل فيها «يشعركم» فيفتح على المفعول به ، لأن معنى «شعرت به» : «دريت» فهو فى اليقين كعلمت وتكون «لا» فى قوله «لايؤمنون» زائدة ، والتقدير : وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون ، أى أنهم لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية التى اقترحوا بها .

---

(١) انظر : تفسير الطبرى ج ٧ ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

وهذا المعنى إنما يصح على قراءة من قرأ «يؤمنون» بياء الغيبة ، ويكون «يشعركم» خطابا للمؤمنين ، والضمير فى «يؤمنون» للكفار فى القراءة بالياء

ومن قرأ «تؤمنون» بالتاء ، فالخطاب فى «يشعركم» للكفار ، ويقوى هذا المعنى قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ماكانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ رقم /١١١

و «ما» فى قوله تعالى : ﴿وما يشعركم﴾ للاستفهام ، وفى «يشعركم» ضمير «ما» والمعنى : وأى شئ يدريكم أيها المؤمنون إيمانهم إذا جاءتهم الآية ، أى : لايؤمنون إذا جاءتهم الآية .

ولا يحسن أن تكون «ما» نافية ، لأنه يصير التقدير : وليس يدريكم الله أنهم لا يؤمنون ، وهذا متناقض ، لأنه تعالى قد أدرانا أنهم لايؤمنون بقوله بعد : «ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة إلى قوله : «يجهلون»اهـ[1].

وقرأ الباقون «إنها» بكسر الهمزة ، وهو الوجه الثانى «لشعبة» وذلك على الاستئناف إخبارا عنهم بعدم الإيمان لأنه طبع على قلوبهم[2].

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٤ ــ ٤٤٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : وإنها افتح عن رضى عم صدا خلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٥٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢١ .

ســـــورة الأنعـــــام

★ «**لا يؤمنـون**» من قوله تعالى : ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون﴾ الأنعـام /١٠٩ .

قـرأ «ابن عامر ، وحمزة» «لاتؤمنون» بتاء الخطاب ، وذلك لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى : ﴿وما يشعركم﴾ وهو للكفار ، وعليه يكون المعنى

ومايدريكم أيها الكفار المقترحون مجئ الآية الدالة على نبوة «محمد» ﷺ أنها إذا جاءتكم تؤمنون ، فالله سبحانه وتعالى طبع على قلوبكم ، وبناء عليه تكون «لا» زائدة .

وقـرأ الباقون «لايؤمنون» بياء الغيبة ، وذلك على أن الخطاب فى «يشعركم» للمؤمنين ، والواو فى «يؤمنون» للكفار لمناسبة الغيبة فى قوله تعالى قبل : ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها﴾ وبناء عليه يكون المعنى : ومايدريكم أيها المؤمنون أن لو أنزل الله الآية التى طلبها الكفار أنهم يؤمنون ، إذا فعدم إيمانهم مقطوع به لأن الله ختم على قلوبهم (١) .

★ «**قبـلا**» من قوله تعالى : ﴿وحشرنا عليهم كل شئ قبلا﴾ الأنعام /١١١.

---

(١) قال ابن الجزرى : وإنها افتح عن رضى عم صدا خلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٤٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢١.

ســـورة الأنعـــام

ومن قوله تعالى : ﴿أو يأتيهم العذاب قبلا﴾ الكهف /٥٥ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «قبلا» فى السورتين بضم القاف ، والباء ، على أنه جمع قبيل ، مثل : «رغيف، رغُف» ونصبه على الحال ، فالمعنى : وحشرنا عليهم كل شئ فوجا فوجا ونوعا نوعا من سائر المخلوقات .

وقرأ «نافع ، وابن عامر» «قبلا» فى السورتين بكسر القاف ، وفتح الباء ، بمعنى مقابلة ، أى معاينة ، ونصبه حينئذ على الحال ، وقيل بمعنى ناحية ووجهة، ونصبه حينئذ على الظرف .

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» موضع الأنعام بضم القاف والباء ، وموضع الكهف بكسر القاف ، وفتح الباء .

وقرأ «أبو جعفر» موضع الأنعام بكسر القاف ، وفتح الباء،وموضع الكهف بضم القاف ، والباء[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وقبلا كسرا وفتحا ضم حق كفى :: وفى الكهف كفى ذكرا خفق
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٠ - ١٦٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٦.
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٢ - ٤٠٣ .
ومشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب ج ١ ص ٢٨٤ .
وإعراب القرآن لابن النحاس ج١ ص٥٧٤. وإعراب القرآن للعكبرى ج١ ص٢٥٨

ســــورة الأنعـــــام

قال الطبرى : ت ٣١٠ هـ : اختلف القراء فى قراءة «قبلا» من قوله تعالى : ﴿وحشرنا عليهم كل شئ قبلا﴾[1] :

فقرأته قراء أهل المدينة «قِبَلا» بكسر القاف ، وفتح الباء ، بمعنى «معاينة» من قول القائل : لقيته قبلا : أى معاينة ، ومجاهرة .

وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين ، والبصريين «قُبُلا» بضم القاف ، والباء وإذا قرئ كذلك كان له من التأويل ثلاثة أوجه :

أحـــدهـا : أن يكـون «القُبُـل» : جمع «قبيـل» «كالزغـف» التـى هى جمع «رغيف» «والقُضُب» التى هى جمع «قضيب» ويكون «القبل» معناه الضمناء ، والكفلاء . وإذا كان ذلك معناه كان تأويـل الكـلام : وحشرنـا عليهم كل شئ كفلاء يكفلون لهم بأن الذى نعدُهـم على إيمانهم باللـه إن آمنـوا ، أو نوعدهـم على كفرهم بالله إن هلكوا على كفرهم ماآمنوا إلا أن يشاء الله .

والوجـه الثانـى : أن يكون «القبل» بمعنى المقابلة ، والمواجهة ، من قول القائل : أتيتك قُبُلا لا دُبُرا : إذا أتاه من قبل وجهه .

والوجـه الثالث : أن يكون معناه : وحشرنا عليهم كل شئ قبيلة قبيلة ، وصنفا صنفا ، وجماعة جماعة ، فيكون القُبُل حينئذ جمع «قبيل» الذى هو جمع «قبيلة» فيكون «القبل» جمع الجمع ، وبكل ذلك قد قالت جماعة من أهل التأويل :

---

(١) سورة الأنعام /١

ســـــورة الأنعــــام

(١) فعن «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضى الله عنهما قال : معنى : ﴿وحشرنا عليهم كل شئ قبلا﴾ أى معاينة[1].

(٢) وعن «قتادة بن دعامة السدوسى» ت ١١٨هـ : قال معنى : ﴿وحشرنا عليهم كل شئ قبلا﴾ : حتى يعاينوا ذلك معاينة .

(٣) وعن «عبدالله بن يزيد» من قرأ «قُبُلا» بضم القاف ، والباء ، معناه : قبيلا قبيلا .

(٤) وعن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ معنى «قُبُلا» بضم القاف والباء أفواجا ، وقبيلا قبيلا .

(٥) وعن «ابن زيد» معنى «قبلا» بضم القاف ، والباء : حشروا عليهم جميعا ، فقابلوهم ، وواجهوهم» اهـ[2].

★ «كلمت» من قوله تعالى : ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ الأنعام /١١٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لايؤمنون﴾ يونس / ٣٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لايؤمنون﴾ يونس /٩٦ .

---

(١) انظر تفسير الطبرى ج ٨ ص ٢ . نفس المرجع ج ٨ ص ٢ ، ٣ .

ســـورة الأنعـــام

ومن قوله تعالى : ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم لايؤمنون﴾ غافر /٦ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «كلمت» فى المواضع الأربع بحذف الألف التى بعد الميم ، وذلك على التوحيد ، والمراد بها الجنس .

وقرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر» «كلمات» فى المواضع الأربع بإثبات الألف التى بعد الميم ، وذلك على الجمع ، لأن كلمات الله تعالى : متنوعة : أمرا ، ونهيا ، وغير ذلك .

وهى مرسومة بالتاء المفتوحة فى جميع المصاحف ، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء ، ومن قرأها بالإفراد فمنهم من وقف بالتاء وهم : عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر ، ومنهم من وقف بالهاء وهما : الكسائى ، ويعقوب.

وقرأ «ابن كثير ، وأبوعمرو» بالجمع فى موضع الأنعام ، وبالإفراد فى موضعى : يونس ، وموضع غافر .

وعلى قراءة الجمع يقفان بالتاء ،وعلى قراءة الإفراد يقفان بالهاء[1].

---

(١) قال ابن الجزرى: وكلمات اقصر كفى ظلا وفى :: يونس والطول شفاحقا نفى.
انظر :النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٦٠. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٤٧ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٢٣ ، ج١ ص٣٠٩ ج ٢ ص ١٩٤ .

ســـــورة الأنعـــــام

تنبيـــــه : اعلم أنه لم يرد خلاف بين القراءة العشرة فى لفظ «كلمت» بين الإفراد والجمع فى غير المواضع الأربع التى سبق ذكرها ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف .

علما بأنه ورد لفظ «كلمة» فى القرآن غير المواضع صاحبة الخلاف فى أكثر من موضع ، مثال ذلك :

(١) قوله تعالى : ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا﴾ الأعراف /١٣٧ .

(٢) وقوله تعالى : ﴿ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾ يونس /١٩ .

(٣) وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وإنهم لفى شك منه مريب﴾ هود / ١١٠ .

(٤) وقوله تعالى : ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم﴾ هود /١١٩ .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى﴾ طه /١٢٩ .

(٦) وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وإنهم لفى شك منه مريب﴾ فصلت /٤٥ .

(٧) وقوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين﴾ الشورى /١٤ .

والله أعلم

ســــورة الأنعـــــام

قال الطبرى ت : ٣١٠هـ : فى تفسير قوله تعالى : ﴿وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم﴾ آل عمران /١١٥.

«يقول تعالى ذكره» ﴿وتمت كلمت ربك﴾ يعنى «القرآن» ، سماه كلمة كما تقول العرب للقصيدة من الشعر يقولها الشاعر :

هذه كلمة فلان ، ﴿صدقا وعدلا﴾ يقول : كملت كلمة ربك من الصدق ، والعدل ، والصدق ، والعدل نصبا على التفسير للكلمة ، كما يقال : عندى عشرون درهما ، ﴿لامبدل لكلماته﴾ يقول : لامغير لما أخبر فى كتبه أنه كائن من وقوعه فى حينه ، وأجله الذى أخبر الله أنه واقع فيه وذلك نظير قوله جلّ ثناؤه : ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل﴾ فكانت إرادتهم تبديل كلام الله ، بمسألتهم نبىّ الله أن يتركهم يحضرون الحرب معه ، وقولهم له ، ولمن معه من المؤمنين «ذرونا نتبعكم» بعد الخبر الذى كان الله أخبرهم تعالى ذكره فى كتابه بقوله : ﴿فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى أبدا ولن تقاتلوا معى عدوا﴾ الآية فحاولوا تبديل كلام الله وخبره بأنهم لن يخرجوا مع نبىّ الله «غزاة» ولن يقاتلوا معه عدوّا بقولهم لهم : ﴿ذرونا نتبعكم﴾ فقال الله جلّ ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: يريدون أن يبدلوا بمسألتهم إياهم ذلك كلام الله وخبره «قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل» فكذلك معنى قوله : ﴿لا مبدل لكلماته﴾ إنما هو : لامغير لما أخبر عنه من خبر أنه كائن فيبطل مجيؤه وكونه ،

ووقوعه ، على ماأخبر جلّ ثناؤه لأنه لا يزيد المفترون فى كتب الله ولا ينقصون منها ، وذلك أن اليهود ، والنصارى لا شكّ أنهم أهل كتب الله التى أنزلها على أنبيائه ، وقد أخبر جلّ ثناؤه أنهم يحرّفون غير الذى أخبر أنه لا مبدّل له» اهـ[1].

★ «**فصل ، حرم**» من قوله تعالى ﴿ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ماحرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾ الأنعام /١١٩ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر» «فصل» بضم الفاء ، وكسر الصاد ، و «حرم» بضم الحاء ، وكسر الراء ، وذلك على بناء الفعلين للمفعول ، ونائب فاعل «فصل» «ما» ونائب فاعل «حرم» ضمير مستتر جوازا تقديره : «هو» يعود على «ما» .

وقرأ «نافع ، وحفص ، وأبو جعفر، ويعقوب» «فصل» بفتح الفاء والصاد ، و«حرم» بفتح الحاء ، والراء ، وذلك على بناء الفعلين للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على «الله» المتقدم ذكره .

وقرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «فصل» بالبناء للفاعل ، و«حرم» بالبناء للمفعول[2].

---

(١) انظر تفسير الطبرى ج ٨ ص ٩ .

(٢)قال ابن الجزرى : فصل فتح الضم والكسر أوى :: ثوى كفى وحرم اتل عن ثوى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦١ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٤٨ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ .

ســــورة الأنعـــــام

★ «اضطررتـم» من قوله تعالى : ﴿إلّا مااضطررتم إليه﴾ الأنعام /١١٩

قـرأ «ابن وردان» بخلف عنه «اضطررتم» بسكر الطاء وذلك لمجانسة الراء .

وقـرأ الباقون بضم الطاء ، وهو الوجه الثانى «لابـن وردان» وذلك على الأصل[1].

من هذا يتبين أن كسر الطاء ، وضمها لغتان .

★ «ليضلون» من قوله تعـالى : ﴿وإن كثيرا ليضلـون عن أهوائهـم بغير﴾ الأنعام /١١٩ .

★ «ليضـلوا» من قوله تعالى : ﴿ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾ يونس /٨٨.

قــرأ «عـاصم ، وحمزة ، والـكسائى ، وخلـف العـاشر» «ليضلـون» ، «ليضلـوا» بضم اليـاء ، على أنـه مضارع من «أضل» الرباعـى ، والـــواو فاعل، والمفعول محذوف ، والتقدير : ليضلوا غيرهم .

وقــرأ الباقـون الفعـلين بفتـح اليـاء ، على أنهمـا مضارع من «ضل» الثلاثى، وهو فعل لازم، والـواو فاعـل . يقـال : ضل فلان، وأضل غيره[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : واضطر ثق ضما كسر :: وما اضطرر خلف خلا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٤٢٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ص٢٢٣ واتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : واضمم يضلوا مع يونس كفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٦١ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٤٩ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٣ - ٣٠٧ .

ســـورة الأنعـــام

★ «رســالتـه» من قوله تعالى : ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ الأنعام /١٠٤ .

قـرأ «ابن كثير ، وحفص» «رسالته» بغير ألف بعد اللام ، ونصب التاء ، وذلك على الإفراد ، والرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة ، بمعنى أنها تدل على مايدل عليه لفظ الجمع ، وبناء عليه فهذه القراءة تتحد فى المعنى مع القراءة التالية .

وقـرأ الباقون «رسالاته» بإثبات ألف بعد اللام ، وكسر التاء ، على الجمع ، وذلك أنه لما كان الرسل يأتى كل واحد بضروب من الشرائع المرسلة ، حسن الجمع ليدل على ذلك[1].

★ «ضيقــا» من قوله تعالى : ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا﴾ الأنعام /١٢٥ .

ومن قوله تعالى ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين﴾ الفرقان /١٣.

قـرأ «ابن كثير» «ضيقا» فى السورتين بسكون الياء مخففة .

وقـرأ الباقون «ضيقا» فى الموضعين بكسر الياء مشددة .

---

(١) قال ابن الجزرى : رسالاته فاجمع واكسر :: عم صرا ظلم والأنعام اعكسا دن عد.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦١.

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٤٩.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤.

ســــورة الأنعــــام

والتخفيف ، والتشديد لغتان بمعنى واحد مثل «ميت ميت» مخففا ومشددا ، والضيق ضدّ السعة[1].

جاء فى التاج : «ضاق ، يضيق» «ضيقا» بكسر الضاد ، وفتحها ، «والضيق»[2] ضدّ السعة .

وقال «أبو عمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤هـ :

«الضّيق» بفتح الضاد المشدّدة ، وسكون الياء غير المديّة ، : الشك فى القلب ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿ولا تك فى ضيق مما يمكرون﴾[3].

وقال «الفراء» ت ٢٠٧ هـ : الضّيْق : بفتح الضاد المشدّدة، وسكون الياء غير المدّية : ماضاق عنه صدرك اهـ .

ويقال : «أضاقة ، إضاقة وضيقة وتضييقا» فهو «ضَيْق» بفتح الياء ، وسكون الياء «وضَيِّق» بفتح الضاء وتشديد الياء ، «كميْت وميّت» «وضائق» قال تعالى : ﴿وضائق به صدرك﴾اهـ[4].

---

(١) قال ابن الجزرى : ضيقا معافى ضيقا مك وفى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٦٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٥٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤ - ج ٢ ص٨١ .

(٢) الضيق : بتشديد الضاد وسكون الياء المدّية .

(٣) سورة النحل /١٢٧ . (٤) سورة هود / ١٢.

سـورة الأنعـام

وقال الطبرى ت ٣١٠ هـ : فى تفسير قوله تعالى : ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ .

قال يقول تعالى ذكره : ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدى لشغله بكفْره ، وصده عن سبيله ، يجعل صدره بخذلانه ، وغلبة الكفر ضيقا حرجا ، والحرج : أشد الضيق ، وهو الذى لا ينفذ من شدّة ضيقه شئ ، وهو ههنا الصدر الذى لاتصل إليه الموعظة ، ولا يدخله نور الإيمان لريْن الشرك عليه ، وأصله من «الحرج» والحرج جمع «حرجة» وهى الشجرة الملتف بها الأشجار ، لايدخل بينهما شئ لشدة التفافها» اهـ[١] .

★ «**حرجا**» من قوله تعالى : ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ الأنعام /١٢٥ .

قرأ «نافع ، وشعبة ، وأبوجعفر» «حرجا» بكسر الراء ، على وزن «دنق» وذلك على أنه صفة «ضيقا» نحو «حذر» ومعناه الضيق .

وقرأ الباقون «حرجا» بفتح الراء ، على أنه مصدر وصف به[٢] .

وقيل : الفتح على أنه جمع «حَرْجة» بفتح الحاء ، وسكون الراء ،

---

(١) انظر : تفسير الطبرى ج ٨ ص ٢٧ - ٢٨ .

قال ابن الجزرى : راحر جا بالكسر صن مدا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٣ . والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤

وهو ماالتفّ من الشجر ، وقد اختلف فى فتح الراء وكسرها عند «عمر ابن الخطاب» رضى الله عنه ، فسأل «ابن الخطاب» رجلا من «كنانة» راعيا ، فقال: ماالحرجة عندكم ؟ قال : الحرجة الشجرة تكون بين الأشجار ، لاتصل إليها راعية ، ولا وحشية ، ولا شئ ، فقال «عمر» : كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شئ من الخير اهـ .

وبناء عليه يكون المعنى : أن الله جل ذكره وصف صدر الكافر بشدة الضيق عن وصول الموعظة إليه ، ودخول الإيمان فيه ، فشبه فى امتناع وصول المواعظ إليه بالحرجة ، وهى الشجرة التى لايوصل إليها لرعى ، ولا لغيره[1].

قال الراغب فى مادة «حرج» : أصل الحرج والحراج مجتمع الشئ ، وتصور منه ضيق مابينهما ، فقيل للضيق حرج، وللإثم حرج اهـ[2].

جاء فى التاج : «الحرج» بفتح الراء : المكان الضيق . وقال «الزجاج» إبراهيم بن السرى» ت ٣١١هـ :

الحرج بفتح الراء : أضيق الضيق اهـ وقيل : «الحرج» بفتح الراء : الموضع الكثير الشجر ، الذى لاتصل إليه الراعية ، وبه فسر «ابن عباس» رضى الله عنهما قوله عزوجل : ﴿يجعل صدره ضيقا حرجا﴾ قال : وكذلك الكافر الذى لا تصل إليه الحكمة .

---

(١)انظر الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٠ ..(٢)انظر المفردات فى غريب القرآن ص١١٢

ويقال : «حَرج صدره» بفتح راء «حرج» «يحرج» «حرَجا» بفتح الراء: ضاق فلم ينشرح لخير ، فهو «حرِج ، حرَج» بكسر الراء ، وفتحها ، فمن قال «حرِج» بكسر الراء ثنى ، وجمع ، ومن قال «حرَج» بفتح الراء أفرد ، لأنه مصدر .

وقال الزجاج : من قال : رجل حرِج الصدر - بكسر راء «حرج» فمعناه ذو حرج فى صدره ، ومن قال «حرَج الصدر» بفتح الراء ، جعله فاعلا . اهـ .

ومن المجاز «الحرج» بفتح الراء ، وبكسرها : الإثم والحرام[1] .

★ «**يصـعـد**» من قوله تعالى : ﴿ومن يرد أن يضله يجعل له صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء﴾ الأنعام /١٢٥ .

قـرأ «ابن كثير» «يصعد» بإسكان الصاد ، وتخفيف العين بلا ألف ، على أنه مضارع «صعِد» بمعنى ارتفع ، شبه الله عز وجل الكافر فى نفوره عن الإيمان ، وثقله عليه بمنزلة من تكلف مالا يطيقه ، كما أن صعود السماء لا يطاق .

وقـرأ «شعبة» «يصّاعد» بتشديد الصاد ، وألف بعدها وتخفيف العين على أنه مضارع «تصاعد» وأصله «يتصاعد» أى يتعاطى الصعود ،

(١) انظر : تاج العروس مادة «حرج» ج ٢ ص ٢٠ .

ويتكلفه ، ثم أدغمت التاء فى الصاد تخفيفا ، وذلك لوجود التقارب بينهما فى المخرج ، واتفاقهما فى بعض الصفات ، وذلك أن التاء تخرج من طرف اللسان ، مع مايليه من أصول الثنايا العليا ، والصاد تخرج من طرف اللسان ، مع أطراف الثنايا السفلى ، كما أنهما مشتركان فى الصفات التالية : الهمس ، والشدة ، والإصمات . فهو على مثل المعنى الذى جاءت به القراءة السابقة غير أنه فيه معنى فعل شئ بعد شئ ، وذلك أثقل على فاعله .

وقرأ الباقون «يصّعّد» بفتح الصاد مشددة ، وحذف الألف وتشديد العين ، على أنه مضارع «تصعد» وأصله «يتصعد» فأدغمت التاء فى الصاد ، ومعنى «يتصعد» : يتكلف مالا يطيق شيئا بعد شئ ، مثل قولك : يتجرع[١].

قال الراغب فى المفردات فى مادة «صعد» : «الصعود الذهاب فى المكان العالى» اهـ[٢].

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف ساكن يصعد دنا والمد صف :: والعين خفف صن دما .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤ . (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٢٨٠ .

ســورة الأنعــام

جاء فى القاموس : «صعِد فى السلّم - بكسر العين كسمع - صعودا» «وصعّد فى الجبل» - بتشديد العين ، وعليه ، تصعيدا : رقى .

ولم يسمع «صعِد فيه» - بكسر العين - كعلم . «وأصعد» : أتى مكة ، وفى الأرض : مضى ، وفى الوادى : انحدر ، «كصعّد» - بتشديد العين «تصعيدا» .

وتصعّدنى الشئ» - بتشديد العين - «وتصاعدنى» شق على .

«والإصَّاعُد» - بتشديد الصاد ، وضم العين - «والاصطعاد» : «الصُّعود» بضم الصاد .

«والصَّعود» بفتح الصاد المشددة : ضد الهبوط . والجمع : «صُعُد» بضم الصاد ، والعين ، «وصعائد» اهـ[1] .

وجاء فى التاج : قال «ابن السكيت» ت ٢٤٤هـ[2] :

---

(١) انظر : القاموس المحيط مادة «صعد» ج ١ ص ٣١٨ .

(٢) هو : يعقوب بن إسحاق ، ابن السكيت «أبويوسف» أديب ، نحوى ، لغوى ، عالم بالقرآن والشعر، تعلّم ببغداد، وصحب الكسائى، واتصل «بالمتوكل العباسى» فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله فى عداد ندمائه ، ثم قتله لخمس مضين من رجب عام ٢٤٤هـ - ٨٥٨ م . من تصانيفه : اصلاح المنطق ، والقلب والإبدال ، ومعانى الشعر ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج١٣ ص ٢٤٣ .

«صعِد فى الجبل» – بكسر العين – «وأصعد فى البلاد» اهـ.

وقال ابن الأعرابى محمد بن زياد ت ٢٣١ هـ : «صعِد فى الجبل» بكسر العين – واستشهد بقوله تعالى : ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾[١] اهـ[٢].

★ «يحشـرهـم» من قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ الأنعام /١٢٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم﴾ يونس /٤٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم ومايعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادى هؤلاء﴾ الفرقان /١٧ .

قرأ «حفص» «يحشرهـم» فى المواضع الثلاث بالياء التحتية ، على أن الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على «ربهـم» فى قوله تعالى فى سورة الأنعام رقم /١٢٧ : ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾ .

ويعود على «الله» فى قوله تعالى فى سورة يونس رقم /٤٤ : ﴿إن الله لايظلم الناس شيئا﴾ .

ويعود على «ربك» فى قوله تعالى فى سورة الفرقان رقم /١٦ : ﴿كان على ربك وعدا مسئولا﴾ .

---

(١) سورة فاطر /١٠ . (٢) انظر : تاج العروس مادة «صعد» ج ٢ ص٣٩٧.

ســـورة الأنعـــام

وقـرأ «روح» «يحشرهم» بالياء فى موضع الأنعام ، وفى موضع الفرقان ، وقد سبق التوجيه .

أما موضع «يونس» فقد قرأه «نحشرهم» بالنون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

وقرأ «ابن كثير ، وأبوجعفر ، ورويس» «يحشرهم» بالياء فى موضع الفرقان فقط ، «ونحشرهم» بالنون فى موضع الأنعام ، وموضع يونس ، وقد سبق التوجيه .

وقـرأ الباقون «نحشرهم» بالنون فى المواضع الثلاث وسبق توجيه قراءة النون[1] .

تنبـــيه : «نحشرهـم» من قوله تعالى : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم﴾ يونس /٢٨ وهو الموضع الأول من سورة «يونس» اتفق القراء العشرة على قراءته «نحشرهم» بالنون ، وذلك كى يتفق مع قوله تعالى بعد : «ثم نقول» ، «فزيلنا بينهم» .

---

(١) قال ابن الجزرى : يحشر ياحفص وروح ثان يونس عيا .
وقال يحشر دن عن ثوى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٢ ، ٢١٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٥ ، ٢٩٨ ، ج ٢ ص ٨١ .

ســـورة الأنعـــام

★ «**يعملون**» من قوله تعالى : ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون﴾ الأنعام /١٣٢ .

★ «**تعملون**» من قوله تعالى : ﴿فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون﴾ هود /١٢٣ .

قرأ «ابن عامر» «تعملون» بتاء الخطاب فى المواضع الثلاث ، وجه الخطاب فى موضع «الأنعام» لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى قبل : ﴿يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ الأنعام رقم /١٣٠ .

ووجه الخطاب فى موضع «النمل» لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى قبل فى نفس الآية : ﴿سيريكم آياته﴾ .

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيبة فى المواضع الثلاث ، وجه الغيبة فى موضع «الأنعام» لمناسبة الغيبة فى قوله تعالى قبل فى نفس الآية : ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ .

ووجه الغيبة فى موضع «هود» على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ووجه الغيبة فى موضع «النمل» على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة .

وقرأ «نافع ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «يعملون» بالغيبة فى موضع الأنعام فقط ، و«تعملون» بتاء الخطاب فى موضع هود،

وموضع النمل ، وقد سبق توجيه ذلك[1] .

تنبيــه : «تعملون» من قوله تعالى ﴿قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون﴾ سورة سبأ رقم /٢٥ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بتاء الخطاب ، وذلك لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى فى أول الآية : ﴿قل لا تسألون﴾ .

ومن ينعم النظر فى لفظ «يعملون» الذى وقع فيه خلاف القراء بين الغيبة والخطاب يجده مسبوقا دائما بلفظ «عمّا» والله أعلم .

★ **«مكانتكـم»** من قوله تعالى : ﴿قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل﴾ الأنعام /١٣٥.

ومن قوله تعالى : ﴿وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون﴾ هود /١٢١ .

ومن قوله تعالى : ﴿قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون﴾ الزمر /٣٩ .

★ **«مكانتهـم»** من قوله تعالى : ﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم﴾ يٓس /٦٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى : خطاب عما يعملوا كم هود مع نمل إذ ثوى عدكس .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٣.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٦،٣٣٠ و ج٢ ص١٠٩ .

سـورة الأنعـام

قرأ «شعبة» «مكاناتكم» و«مكاناتهم» فى الألفاظ المذكورة قبل بألف بعد النون ، على أنها جمع «مكانة» وهى الحالة التى هم عليها ، ولما كانوا على أحوال مختلفة من أمر دنياهم جمع لاختلاف الأنواع .

وقرأ الباقون «مكانتكم» و«مكانتهم» بحذف الألف التى بعد النون ، وذلك على الإفراد ، وهو مصدر يدل على القليل والكثير من صنفه من غير جمع ولا تثنية ، وأصل المصدر أن لايثنى ولايجمع ، مثل الفعل ، والفعل مأخوذ من المصدر ، فكما أن الفعل لايثنى ولا يجمع فكذلك المصدر ، إلا إذا اختلفت أنواعه فحينئذ يشابه المفعول ، فيجوز جمعه[1] .

★ «تكون» من قوله تعالى : ﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار﴾ الأنعام /١٣٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار﴾ القصص /٣٧ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يكون» فى الموضعين بياء التذكير، وذلك لأن «عاقبة» تأنيثها غير حقيقى ولأنها لاذكر لها من لفظها.

---

(١) قال ابن الجزرى : مكانات جمع فى الكل صف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٢ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٣٥ - ٣٢٩ ج ٢ ص١٦٩ ه ١٩٠.

سورة الأنعام

وقرأ الباقون «تكون» فى الموضعين بتاء التأنيث ، وذلك على تأنيث لفظ «عاقبة» .

والتأنيث والتذكير فى مثل هذه الحالة سواء فى اللغة العربية ، وقد جاء «القرآن الكريم» بالأمرين معا فى غير موضع ، فمن ذلك قوله تعالى فى سورة البقرة رقم /٢٧٥ : ﴿فمن جاءه موعظة من ربه﴾ .
وقوله تعالى فى سورة يونس رقم /٥٧ : ﴿قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ .
وقال تعالى فى سورة هود رقم / ٦٧ : ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾.
وقال تعالى فى سورة هود رقم /٩٤ : ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة﴾[١]

جاء فى القاموس : «الزّعم» مثلثة «القول الحق ، والباطل ، والكذب ضدٌّ ، وأكثر مايقال فيمايشك فيه .

«والزُّ عْمِىّ» – بضم الزاى المشددة ، وسكون العين ، وكسر الميم : الكذاب والصادق ، «والزعيم» : الكفيل .

ويقال : زعم به زَعْما ، وزعامة ، وسيد القوم ، ورئيسهم ، أو المتكلم عنهم «زعيم» والجمع «زعماء» «والزعامة» : الشرف ، والرياسة»[٢].

---

(١) قال ابن الجزرى : ومن يكون كالقصص شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٦ ج٢ ص ١١٥.

(٢) انظر القاموس مادة زعم ج٤ ص ١٢٦ .

ســـورة الأنعـــام

★ «بزعمهـم» من قوله تعالى : ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا﴾ الأنعام /١٣٦ .

ومن قوله تعالى : ﴿وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لايطعمها إلا من نشاء بزعمهم﴾ الأنعام /١٣٨ .

قـرأ «الكسائى» «بزعمهم» فى الموضعين بضم الزاى ، وهى لغة «بنى سعد» .

وقـرأ الباقون بفتح الزاى فى الموضعين أيضا ، وهى لغة «أهل الحجاز» .

وقيل : الضم على أنه اسم ، والفتح على أنه مصدر[1] .

قال الراغب فى المفردات فى مادة «زعم» : الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب ، ولهذا جاء فى القرآن فى كل موضع ذُمَّ القائلون به نحو : ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾ سورة التغابن رقم /٧ .

ونحو قوله تعالى : ﴿قل ادع الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا﴾ سورة الإسراء رقم ٥٦ اهـ[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : بزعمهم معا ضم رمص .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٦٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٣ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٦ . (٢) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ٢١٣

سـورة الأنعـام

★ ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾ الأنعام /١٣٧ .

قـرأ «ابن عامر» «زين» بضم الزاى ، وكسر الياء بالبناء للمفعول و «قتل» برفع اللام نائب فاعل «زين» و «أولادهم» بالنصب ، مفعول للمصدر وهو «قتل» و «شركائهم» بالخفض ، وذلك على إضافة قتل إليه وهى من إضافة المصدر إلى فاعله .

وقـرأ الباقون «زين» بفتح الزاى والياء مبنيا للفاعل ، و«قتل» بنصب اللام مفعول به ، و«أولادهم» بالخفض على الإضافة إلى المصدر ، و«شركاؤهم» بالرفع فاعل «زين» والمعنى : زين لكثير من المشركين شركاؤهم قتل أولادهم تقربا لآلهتهم ، أو بالوأد خوف العار ، أو الفقر[1].

تنبـيه : طعن بعض القاصرين فى قراءة «ابن عامر» بحجة أنه لايجوز الفصل بين المتضايفين إلا بالظرف وفى الشعر خاصة ، لأنهما كالكلمة الواحدة .

وأقول لهؤلاء الجاحدين هذا الكلام يعتبر لاقيمة له ، واعتراض لاوجه له.

---

(١) قال ابن الجزرى : زين ضم اكسر وقتل الرفع كر :: أولاد نصب شركائهم بجر رفع كدا.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٦ .

لأنه ورد من لسان العرب مايشهد لصحة قراءة «ابن عامر» نثرا ونظما ، فقد نقل بعض الأئمة الفصل بالجملة فضلا عن المفرد فى قولهم: «غلام إن شاء الله أخيك» وقال عليه الصلاة والسلام ، وهو أفصح العرب على الإطلاق : «فهل أنتم تاركوا لى صاحبى» ففصل بالجار والمجرور .

ومن الشعر قول «الأخفش» : سعيد بن مسعدة :

«فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزادة» أى زجّ أبى مزادة القلوص ، فالقلوص مفعول به للمصدر وفصل به بين المضافين وهو غير ظرف .

إذا فقراءة «ابن عامر» صحيحة وثابتة بطريق التواتر حتى وصلت إلينا وقد تلقيتها والحمد لله عن مشايخى بطريق صحيح . وهى أيضا موافقة لرسم المصحف الشامى ، ولقواعد اللغة العربية نثرا ونظما . والله أعلم .

★ «يكن ميتة» من قوله تعالى : ﴿وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾ الأنعام /١٣٩ .

قرأ «نافع ، وأبو عمرو ، وحفص ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على التذكير ، و «ميتة» بالنصب .

ووجه هذا القراءة أن تذكير الفعل لتذكير «ما» فى قوله تعالى قبل : ﴿وقالوا مافى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا﴾ واسم «يكن» ضمير مستتر يعود على «ما» ونصب «ميتة» على أنها خبر «يكن» والتقدير : وإن يكن مافى بطون الأنعام ميتة فهم فى أكله شركاء .

سـورة الأنعـام

وقـرأ «ابن ذكوان ، وأبو جعفر ، وهشام» بخلف عنه «تكن» بالتاء على تأنيث الفعل ، و«ميتة» بالرفع ، وأبو جعفر على قاعدته فى تشديد ياء «ميتة» .

ووجه هذه القراءة أن تأنيث «تكن» لتأنيث لفظ «ميتة» و «يكن» تامة بمعنى حدث ووقع لاتحتاج إلى اسم وخبر بل تحتاج إلى فاعل فميتة فاعل «تكن» .

وقـرأ «ابن كثير ، وهشام فى وجهه الثانى «يكن» بالياء على التذكير ، و«ميتة» بالرفع .

ووجه هذه القراءة أن «يكن» تامة تحتاج إلى فاعل فقط ، و«ميتة» هى الفاعل ، وبناء عليه ذكر الفعل لأن تأنيث «ميتة» غير حقيقى لأنه يقع على المذكر والمؤنث من الحيوان .

وقـرأ «شعبة» «تكن» بالتأنيث ، و«ميتة» بالنصب .

ووجه هذه القراءة أن «تكن» ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر ، واسمها ضمير يعود على «ما» وأنث «تكن» لتأنيث معنى «ما» لأنها هى الميتة فى المعنى ، ولذلك جاء الخبر عنها مؤنثا فى قوله تعالى : ﴿خالصة﴾ ، و﴿ميتة﴾ خبر «تكن»[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : أنث يكن لى الخلف ماصب ثق :: وميتة كساثنا دما.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٧. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٧ والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٤.

ســـورة الأنعـــام

★ **«حصـاده»** من قوله تعالى : ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ الأنعام /١٤١.

قـرأ «أبوعمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» «حصاده» بفتح الحاء .

وقـرأ الباقون بكسر الحاء[١] وهما لغتان فى مصدر «حصد» .

قال الراغب : «أصل الحصد قطع الزرع ، وزمن الحصاد ، بفتح الحاء وكسرها ، كقولك : زمن الجذاذ بفتح الجيم وكسرها ، وقال تعالى : ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ فهو الحصاد المحمود فى إبّانه» اهـ[٢].

وقال «ابن عباس» رضى الله عنهما : ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ يعنى الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله اهـ[٣].

---

(١) قال ابن الجزرى : حصاد افتح كلا حما نما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٩ .

واتحاف فضلاء البشر ص ٢١٩ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٢٠ .

(٣) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص٦٢٤ .

سـورة الأنعـام

جاء فى القاموس «حصَد الزرع ، والنبات» يحصِده بكسر الصاد ، وبضمها ، «حصْدًا» «وحصادًا» بكسر الحاء ، وبكسرها : قطعه بالمنجل - بكسر الميم ، وفتح الجيم - كاحتصده ، وهو «حاصد» من «حصدة ، وحُصّاد» اهـ[١].

★ «المعـز» من قوله تعالى : ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ الأنعام /١٤٣ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن ذكوان ، ويعقوب ، وهشام بخلف عنه «المعز» بفتح العين ، على أنه جمع «ماعز» نحو : «حارس وحرس» و«خادم ، وخدم» .

وقـرأ الباقون بإسكان العين ، وهو الوجه الثانى لهشام ، على أنه جمع «ماعز» أيضا نحو : «صاحب ، وصحب» . من هذا يتبين أنهما لغتان بمعنى واحد[١].

قال الراغب فى مادة «معز» : قال تعالى : ﴿ومن المعز اثنين﴾ والمَعز بفتح الميم : جماعة المعز ، كما يقال : ضئين لجماعة الضأن[٢].

---

(١) انظر : القاموس مادة «حصد» ج ١ ص٢٩٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : والمعز حرك حق لاخلف منى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص٦٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٩

وقال «الزبيدى» فى التاج : «المعز بالفتح ، والمعيز كأمير ، والأمعوز بالضم ، والمعاز ككتاب ، والمعزى بالكسر مقصورا ، ويمد نقله الصاغانى .... خلاف الضأن من الغنم ، فالمعز ذوات الشعور منها، والضأن ذوات الصوف ، قال الله تعالى : ﴿ومن المعز اثنين﴾ قرأ أهل المدينة والكوفة وابن فليح بتسكين العين ، والباقون بتحريكها ، قال «سيبويه» : معزى منون مصروف ، لأن الألف للإلحاق لا للتأنيث ، وهو ملحق بدرهم على «فعلل» لأن الألف الملحقة تجرى مجرى ماهو من نفس الكلم ، يدل على ذلك قولهم : معيز ، وأريط ، فى تصغير «معزى» «وأرطى» فى قول من نون فكسر مابعد ياء التصغير ، كما قالوا : دريهم ، ولوكانت للتأنيث لم يقلبوا الألف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير «حبلى» ، وأخرى» .

وقال الفراء : «المعزى» مؤنثة ، وبعضهم ذكرها» اهـ .

وقال الأصمعى : «قلت : لأبى عمرو بن العلاء معزى من المعز ، قال نعم ، قلت وذفرى من الذفر ، قال : نعم» اهـ.

وقال ابن الأعرابى : معزى يصرف إذا شبهت بمفعل وهى فعلى ، ولا تصرف إذا حملت على فعلى وهو الوجه عنده» اهـ .

والماعز واحد المعز ، كصاحب وصحب ، للذكر والأنثى ، وقيل : الماعز الذكر ، والأنثى ماعزة ، ومعزاة ، والجمع مواعز ، ويقال معاز بالكسر اسم للجمع مثل «البقر» وكذلك «الأمعوز» اهـ[1].

---

(١) انظر تاج العروس شرح القاموس ج ٤ ص ٨٢ مادة «معز»

ســـــورة الأنعـــــام

★ «يكون ميتـة» من قوله تعالى : ﴿قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة﴾ الأنعام /١٤٤ .

قـرأ «نافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يكون» بالياء ، على تذكير الفعل ، و «ميتة» بالنصب .

ووجـه هذه القـراءة أن اسم «يكـون» ضمير تقديـره «هـو» والمراد به «الموجود» المفهـوم من «لا أجـد» والتقديـر : قل يامحمـد لا أجـد فيمـا أوحى إلى محرما على طاعم يطعمـه إلا أن يكـون الموجـود ميتـة أو دمـا مسفوحـا فإنـه رجس . والموجـود مذكـر ، فذكـر الفعـل وهـو «يكـون» و«ميتة» خبر «يكون» .

وقرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر» «تكون» بالتاء ، على تأنيث الفعـل، و«ميتة» بالرفع .

ووجه هذه القراءة أن «تكون» تامة بمعنى حدث ووقع ، فتحتاج إلى فاعل فقط ، و«ميتة» فاعل ، وأنث «تكون» لتأنيث لفظ «ميتة» .

وقـرأ «ابن كثير ، وحمزة» «تكـون» بالتـاء على تأنـيث الفعـل ، و«ميتة» بالنصب .

ووجـه هذه القـراءة أن اسم «تكـون» يعـود على معنـى «محرمـا» والمحرم لابد أن يكون عينا ، أو نفسا ، أو جثة ،

ســــورة الأنعــــــام

وهذه كلها مؤنثة ، فأنث الفعل لذلك ، و«ميتة» خبر «تكون»[1].

★ «**تذكرون**» من قوله تعالى : ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ الأنعام / ١٥٢ .

اختلف القراء العشرة فى تخفيف الذال ، وتشديدها من لفظ «تذكرون» إذا كان بالتاء ، وكان أصله «تتذكرون» بتاءين ، حيثما وقع فى القرآن الكريم ، وبالتتبع وجدته وقع فى السور الآتية :

سورة الأنعام رقم /١٥٢ - وسورة الأعراف رقم /٣ ، رقم /٥٧

وسورة يونس رقم /٣ - وسورة هود رقم /٢٤ ، رقم /٣٠ .

وسورة النحل رقم /١٧ ، ورقم /٩٠ . - وسورة المؤمنون رقم / ٨٥ .

وسورة النور رقم /١ ، ورقم /٢٧ - وسورة النمل رقم ٦٢ .

وسورة الصافات رقم ٥٥ - وسورة الجاثية رقم ٢٣ .

وسورة الذاريات رقم ٤٩ - وسورة الواقعة رقم ٦٢ وسورة الحاقة رقم ٤٢

وقد قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» جميع هذه الألفاظ بتخفيف الذال ، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفا ، لأن الأصل «تتذكرون» .

---

(١) قال ابن الجزرى : يكون إذ حما نفا روى .

وقال : وميتة كسا ثنا دما :: والثان كم ثنى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص ٢٣٠

سـورة الأنعـام

وقـرأ الباقون جميع هذه الألفاظ أيضا بتشديد الذال[1].

وذلك على إدغام التاء فى الذال ، لأنهما متقاربان فى المخرج ، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا ، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، والحرفان متفقان فى الصفات التالية : الاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .

★ «**وأنّ**» من قوله تعالى : ﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه﴾ الأنعام /١٥٣ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «وإنّ» بكسر الهمزة ، وتشديد النون ، فكسر الهمزة على الاستئناف ، و «هذا» اسم «إنّ» ، و«صراطى» خبرها ، و«مستقيما» صفة .

«وقـرأ «ابن عامر ، ويعقوب» «وأنْ» بفتح الهمزة ، وتخفيف النون ، وذلك على أنّ «أنْ» مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وقبل «أنْ لام مقدرة ، و«هذا» مبتدأ ، و«صراطى» خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدإ والخبر خبر «أنْ» المخففة .

---

(١) قال ابن الجزرى : تذكرون صحب خففا كلا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٨.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣١ .

ســـورة الأنعـــام

وقـرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وأبو جعفر» «وأنّ» بتشديد النون ، وذلك على تقدير اللام ، أى ولأن هذا الخ ، و«هذا» اسم «أنّ» و«صراطى» خبرها ، «مستقيما» صفة[1].

★ **«تأتيهــم»** من قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ الأنعام /١٥٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ النحل /٣٣.

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يأتيهم» فى الموضعين بالياء على تذكير الفعل .

وقـرأ الباقون «تأتيهم» فى الموضعين أيضا بالتاء ، على تأنيث الفعل ، وجاز تذكير الفعل ، وتأنيثه ، لأن الفاعل وهو «الملائكة» جمع تكسير ، وإذا كان الفاعل جمع تكسير جاز فى فعله التذكير والتأنيث[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وأن كم ظن واكسرها شفا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٩.
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٧.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣١ .

(٢) قال ابن الجزرى : وأن كم ظن واكسرها شفا :: ياتيهم كالنحل عنهم وصفا.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٩. والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٥٨
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٢ .

ســـورة الأنعـــام

★ «**فرقوا**» من قوله تعالى : ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ﴾ الأنعام ١٥٩.

ومن قوله تعالى : ﴿من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا﴾ الروم ٣٢ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى» «فارقوا» بألف بعد الفاء ، وتخفيف الراء على أنه فعل ماض من «المفارقة» وهى الترك ، والمعنى : أنهم تركوا دينهم القيم وكفروا به بالكلية .

وقـرأ الباقون «فرّقوا» بغير ألف ، وتشديد الراء ، على أنه فعل ماض ، مضعف العين ، من «التفريق» على معنى أنهم فرّقوا دينهم فآمنوا بالبعض، وكفروا بالبعض ، ومن كان هذا شأنه فقد ترك الدين القيم .

من هذا يتضح أن القراءتين متقاربتان فى المعنى[1] .

★ «**عشـر أمثالها**» من قوله تعالى : ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ الأنعام ١٦٠ .

قـرأ «يعقوب» «عشر» بدون تنوين ، و«أمثالها» بخفض اللام ، وذلك على أن «عشر» مبتدأ مؤخر ، خبره الجار والمجرور قبله ، وعشر مضاف

---

(١) قال ابن الجزرى : وفرقوا امدده وخففه معا رضى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٦٩ . والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٥٨ والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٣٣ .

وأمثال مضاف إليه ، وأمثال مضاف والهاء مضاف إليه[1].

★ «دينا قيما» من قوله تعالى : ﴿قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا﴾ الأنعام ١٦١.

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «قيّما» بفتح القاف ، وكسر الياء مشددة ، على أنها صفة «لدينا» وقيما على وزن «فيعل» وأصلها «قيوم» فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .

وقرأ الباقون «قيما» بكسر القاف ، وفتح الياء مخففة ، على وزن «شيع» على أنها صفة لدينا ، «وقيما» مصدر قام مثل «شبع» وأصله «قوم» فقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة التى قبلها فأصبحت «قيم» ، وكان القياس ألا يعل ، كما لم يعل «عوض ، وحول» فعلّته خارجة عن القياس[1]

﴿تمت ســـورة الأنعـــام﴾

﴿ولله الحمـــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وعشر نون بعد ارفعا :: خفضا ليعقوب .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٠. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٣

(٢) قال ابن الجزرى : ودينا قيما :: فافتحه مع كسر بثقله سما .

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٠. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٥٨ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٣.

ســـــورة الأعــــراف

★ «**تـذكرون**» من قوله تعالى : ﴿اتبعوا ماأنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ماتذكرون﴾ الأعراف /٣ .

قـرأ «ابن عامر» «يتذكرون» بياء قبل التاء على الغيبة ، مع تخفيف الذال .

وجـه الغيبـة : أنها على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

وقـراءة «ابن عامر» جاءت موافقة لرسم المصحف الشامى حيث كتبت فى المصحف هكذا «يتذكرون» .

وفى هذا يقول : الخراز :

من سورة الأعراف حتى مريـم :: تذكرون الشام ياء قـدّما

ووجه التخفيف أنه مضارع «تذكر» «يتذكر» فجاء على الأصل .

وقـــرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تذكرون» بحذف التاء ، وتخفيف الذال .

وجه حذف التاء : التخفيف ، ووجه تخفيف الذال ، أنه جاء على الأصل .

وقـرأ الباقون «تذّكّرون» بتشديد الذال ، وذلك لأن أصل الفعل «تتذكرون» الأولى تاء الخطاب ، والثانية تاء المضارعة ، ثم أدغمت تاء المضارعة فى الذال ، وذلك لوجود التقارب بينهما فى المخرج إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا ، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية : الاستفال – والانفتاح – والإصمات .

ووجه الخطاب أنه جاء على نسق السياق ، إذ قبله قوله تعالى : ﴿اتبعوا ماأنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء﴾[1].

★ «تخرجـون» من قوله تعالى : ﴿قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ الأعراف /٢٥.

ومن قوله تعالى : ﴿ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾ الروم /١٩.

ومن قوله تعالى : ﴿فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون﴾ الزخرف /١١.

★ «لايخرجون» من قوله تعالى : ﴿فاليوم لايخرجون منها﴾ الجاثية /٣٥.

قـرأ «حمزة، والكسائى، وخلف العاشر» «تخرجون» فى المواضع الثلاثة بفتح التاء ، وضم الراء ، وذلك على البناء للفاعل ، ومثلهن فى الحكم «لايخرجون» .

وقـرأ «ابن ذكوان» موضع الأعراف ، وموضع الزخرف ، بالبناء للفاعل ، وموضع الجاثية بالبناء للمفعول .

---

(١) قال ابن الجزرى : تذكرون الغيب زد من قبل كم :: والخف كن صحبا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧١. والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٦٠ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٥.

واختلف عنه فى الموضع الأول من الروم فقرأه بوجهين : بالبناء للفاعل ، وبالبناء للمفعول .

وقرأ الباقون المواضع الأربعة بالبناء للمفعول(1).

تنبيه : قوله تعالى : ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ الروم /٢٥ .

وقوله تعالى : ﴿خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث﴾ القمر /٧ .

وقوله تعالى : ﴿لئن أخرجوا لايخرجون معهم﴾ الحشر /١٢ .

وقوله تعالى : ﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعا﴾ المعارج /٤٣.

اتفق القراء العشرة على قراءة الأفعال الأربع بالبناء للفاعل ، وذلك لأن القراءة سنة متبعة .

★ **«ولباس»** من قوله تعالى : ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف /٢٦.

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «ولباسُ» برفع السين ، على أن «ولباس» مبتدأ

---

(1) قال ابن الجزرى : وتخرجون ضم فافتح وضم الرا شفا ظل ملا وزخرف من شفا وأولا روم شفا مز خلفه الجاثية شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٧١ .

والتقوى مضاف إليه ، كما أضيف إلى الجوع فى قوله تعالى : ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ النحل /١١٢ .

«وذلك» مبتدأ ثان ، «وخير» خبر ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خير «ولباس» ، والرابط اسم الإشارة .

والمعنى : لباس التقوى ذلك خير لصاحبه عندالله تعالى مما خلف له من لباس الثياب ، والرياش ، مما يتجمل به فى الدنيا .

وقرأ الباقون «ولباس» بنصب السين ، عطفا على «لباسا» فى قوله تعالى : ﴿أنزلنا عليكم لباسا﴾ .

والمعنى : أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ، وأنزلنا لباس التقوى[1] .

تنبيه : اعلم أن خبر المبتدأ يأتى مفردا ، ويأتى جملة : فإن كان مفردا فإما أن يكون جامدا ، أو مشتقا ، فإن كان جامدا فإنه يكون مجردا من الضمير نحو «زيد أخوك» .

---

(١) قال ابن الجزرى : لباس الرفع نل حقا فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٦.

وذهب الكسائى ت ١٨٠هـ والرمانى «على بن عيسى» ت ٣٨٤ هـ وجماعة من النحاة إلى أنه يتحمل الضمير ، والتقدير عنـدهم : «زيد أخوك هو» .

أما البصريون فقالوا : إما أن يكون الجامد متضمنا معنى المشتق ، أولا: فإن تضمن معنى المشتق نحو : «زيد أسد» أى شجاع تحمل الضمير

وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجارى مجرى الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، فأما ماليس جاريا مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميرا ، وذلك كأسماء «الآلة» نحو «مفتاح» فإنه مشتق من «الفتح» ولا يتحمل ضميرا ، فإن قلت : «هذا مفتاح» لم يكن فيه ضمير .

وإنما يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل الضمير إذا لم يرفع ظاهرا ، فإن رفعه لم يتحمل ضميرا ، وذلك نحو : «زيد قائم غلاماه» فغلاماه : مرفوع بقائم فلا يتحمل الضمير(١).

قال ابن مالك :

والمفرد الجامد فارغ وإن :: يشتقّ فهو ذوضمير مستكن

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

ســـورة الأعــراف

وإذا كان خبر المبتدإ جملة فإمّا أن تكون هى المبتدأ فى المعنى ، أولا :
فإن كانت هى المبتدأ فى المعنى لم تحتج إلى رابط يربطها بالمبتدأ ، كقولك: «نطقى الله حسبى» «فنطقى» مبتدأ أول ، «والله» مبتدأ ثان ، «وحسبى» خبر المبتدأ الثانى . والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول ، واستغنى عن الرابط ، لأن قولك « الله حسبى» هو معنى «نطقى» .

وإن لم تكن هى المبتدأ فى المعنى فلا بدّ من رابط يربطها بالمبتدأ : والرابط واحد من أربعة :

الأول : ضمير يرجع إلى المبتدأ ، نحو : «زيد قائم أبوه» .

والثانى : إشارة إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ على قراءة من رفع سين «ولباس» .

والثالث : تكرار المبتدأ بلفظه ، كقوله تعالى : ﴿الحاقة ماالحاقة﴾

والرابـع : عموم يدخل تحته المبتدأ ، نحو : «زيد نعم الرجل»[1].

قال ابن مالك :

ومفردًا يأتى ويأتى جــملة :: حاوية معنى الذى سيقت له
وإن تكن إياه معنى اكـتفى :: بها كنطقى الله حسبى وكفى

---

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٢٠٢ ، ٢٠٤ .

سـورة الأعـراف

يقال : «لبست الثوب» بكسر الباء أى استترت به من باب «تعب» «لبسا» بضم اللام ، «واللبس» بكسر اللام ، «واللباس» مايلبس . وجمع «اللباس» «لُبُس» بضم اللام والباء ، مثل : «كتاب ، وكتب» .

ويعدى بالهمزة إلى مفعول ثان ، فيقال : «ألبسته الثوب»[1] .

وجعل اللباس لكل مايغطى من الإنسان عن قبيح ، فجعل الزوج لزوجه لباسا من حيث إنه يمنعها ، ويصدها عن تعاطى القبيح ، قال تعالى : ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ سورة البقرة / ١٨٧ وجُعل التقوى لباسا على طريق التمثيل والتشبيه ، قال تعالى : ﴿ ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف /٢٦[2] .

★ «**خالصة**» من قوله تعالى : ﴿قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ الأعراف /٣٢ .

قرأ «نافع» «خالصة» برفع التاء ، على أنها خبر «هى» وللذين آمنوا متعلق «بخالصة» .

ويجوز أن يكون «خالصة» خبرا ثانيا «لهى» «وللذين آمنوا» الخ الخبر الأول .

---

(١) انظر القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٧. والمصباح المنير ج ٢ ص٥٤٨.

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٤٤٧ .

ســــورة الأعــــراف

والمعنى : قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا مشتركة ، وهى لهم فى الآخرة خالصة .

وقرأ الباقون «خالصة» بالنصب على الحال من المضمر فى «للذين» والعامل فى الحال «الاستقرار ، والثبات» الذى قام «للذين آمنوا» مقامه .

فالظروف ، وحروف الجرّ والمجرور ، تعمل فى الأحوال إذا كانت أخبارا عن المبتدأ ، لأنه فيها ضميرا يعود على المبتدأ ، ولأنها قامت مقام محذوف جارٍ على الفعل ، هو العامل فى الحقيقة ، وهو الذى فيه الضمير على الحقيقة .

قال ابن مالك :

وأخبروا بظرف أو بحرف جر :: ناوين معنى كائن أو استقر

والمعنى على هذه القراءة : قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا مشتركة ، حالة كونها خالصة لهم يوم القيامة[1].

يقال : «خَلَص الشئ من التلف – بفتح الخاء ، واللام «خُلُوصا» من باب «قعد قعودا» . وخالصة وخلاصا ومخلصا : سلم، ونجا، وخلص الماء من الكدر : «صفا» .

---

(١) قال ابن الجزرى : خالصة إذ .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٣. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦١ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٧.

(٢) انظر : القاموس المحيط ج٢ ص٣١٢. والمصباح المنير : ج ١ ١٧٧.

والخالص كالصافى ، إلا أن «الخالص» هو مازال عنه شوبه بعد أن كان فيه .

«والصافى» قد يقال لما لا شوب فيه[1].

★ «**لاتعلمون**» من قوله تعالى : ﴿قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون﴾ الأعراف /٣٨.

قرأ «شعبة» «يعلمون» الموضع الرابع فى هذه السورة بياء الغيبة وذلك لمناسبة لفظ «كل» فلفظه لفظ غائب .

وقرأ الباقون «تعلمون» بتاء الخطاب ، وذلك حملا على معنى ماقبله من الخطاب ، لأن قبله : «قال لكل ضعف» أى لكلكم ضعف ، فحمل «تعلمون» على معنى «كل» فى الخطاب .

المعنى : هذا إخبار من الله تعالى عن محاورة الملل الكافرة فى النار يوم القيامة المشار إليها بقوله تعالى قبل : ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار﴾ فيجيبهم الله تعالى بقوله : لكل ضعف ولكن لاتعلمون﴾[1].

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٥٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : يعلموا الرابع صف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٢ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٨ .

ســـورة الأعـــراف

تنبـــيه : قوله تعالى : ﴿أتقولون على الله ما لاتعلمون﴾ الأعراف /٢٨ .

وقوله تعالى : ﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ الأعراف /٣٢.

وقوله تعالى : ﴿وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون﴾ الأعراف /٣٣آ

اتفق القراء العشرة على قراءة الموضع الأول ، والثالث بتاء الخطاب ، والموضع الثانى بياء الغيب ، بمعنى أنه لاخلاف فى هذه المواضع الثلاث .

★ «**لاتفتح**» من قوله تعالى : ﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء﴾ الأعراف /٤٠ .

قـرأ «أبوعمرو» «لاتُفْتح» بتاء التأنيث ، وسكون الفاء ، وفتح التاء مخففة ، على أنه مضارع «فتح» الثلاثى مبنى للمجهول ، «وأبواب» نائب فاعل . وأنث الفعل لتأنيث نائب الفاعل .

وقـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «لايُفْتح» بياء التذكير ، وسكون الفاء ، وفتح التاء مخففة ء على أنه مضارع «فتح» الثلاثى مبنى للمجهول ، «وأبواب» نائب فاعل ، وذكر الفعل لأن تأنيث «أبواب» غير حقيقى ، وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور .

وقـرأ الباقون «لاتُفَتّح» بتاء التأنيث ، وفتح الفاء وتشديد التاء ، على أنه مضارع «فتّح» مضعف عين الكلمة على معنى التكرير، والتكثير

مرة بعد مرة[1].

★ «**وما كنّا**» من قوله تعالى : ﴿وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله﴾ الأعراف /٤٣.

قرأ «ابن عامر» «ماكنا» بحذف الواو ، على أن قوله تعالى : ﴿ماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله﴾ موضح ومبين لقوله تعالى قبل ﴿وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا﴾ .

وقراءة ابن عامر موافقة لرسم مصحف أهل الشام .

قال الخراز :

واو وما كنا له أُبيـنا :: بعكس قال بعد مفسدينا

وقرأ «باقى القراء «وما كنا» بإثبات الواو ، على الاستئناف، أوالحال .

والمعنى : قال هؤلاء المؤمنون حين أدخلهم الله الجنة ، ورأوا الذى ابتلى به أهل النار بسبب كفرهم بربهم ، وتكذيبهم رسله : ﴿الحمد لله الذى هدانا لهذا﴾ والحال أننا كنا لن نهتدى لولا هداية الله لنا .

وهذه القراءة موافقة لرسم باقى المصاحف العثمانية[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : يفتح فى روى وحز شفا يخف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٣. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٢ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : واو وما احـذف كـم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٤. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٨.

ســـورة الأعـــراف

★ «**نعـــم**» من قوله تعالى : ﴿فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا قالوا نعم﴾ الأعراف /٤٤.

ومن قوله تعالى : ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ الأعراف /١١٤.

ومن قوله تعالى : ﴿قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾ الشعراء /٤٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال نعم وأنتم داخرون﴾ الصافات /١٨ .

قـرأ «الكسائى» «نعـم» فى المواضع الأربع بكسر العين والكسر لغة «كنانة ، وهذيل» .

وقــرأ باقى القراء العشرة بفتح النون ، على الأصل ، والفتح لغة باقى العرب[١] .

قـال «ابن هشام» ت ٧٦١ هـ :

«نعـم» بفتح العين ، وكنانة تكسرها ، وبها قرأ الكسائى ، وبعضهم يبدلها حاء ، وبها قرأ «عبدالله بن مسعود» ت ٣٢هـ[٢].

وبعضهم يكسر النون إتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل

---

(١) قال ابن الجزرى : نعم كلّا كسر عينا رجا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ج ٢ ص ٩٠ ، ١٧٣ .

وتفسير الطبرى ج ٨ ص ١٨٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٦٢ .

(٢) وهى قراءة شاذة .

ســـورة الأعـــراف

فى قولهم : «نِعِم ، وشِهِد» بكسرتين . كما نزّلت «بلى» منزلة الفعل فى الإمالة[1].

وهى حرف تصديق ، ووعد ، وإعلام :

فالأول : بعد الخبر ، كقام زيد ، وما قام زيد .

والثانى : بعد «افعل ، ولا تفعل» وما فى معناهما ، نحو : «هلّا تفعل ، وهلّا لم تفعل» وبعد الاستفهام فى نحو : «هل تعطينى» ويحتمل أن تفسر فى هذا بالمعنى الثالث .

والثالث : بعد الاستفهام فى نحو : «هل جاءك زيد» ونحو : ﴿هل وجدتم ماوعد ربكم حقا﴾ الأعراف /٤٤ .

وقال صاحب المقرب»[2] :

«إنها بعد الاستفهام للوعد» غير مطرد لما بيناه قبل[3].

---

(١) قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» بإمالة «بلى» وشعبة بالفتح والإمالة ، «والأزرق ، ودورى أبى عمرو» بالفتح والتقليل .

انظر المهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) هو : على بن مؤمن بن محمد بن على الحضرمى ، الإشبلى ، المعروف بابن عصفور، عالم ، فقيه ، نحوى ، صرفى ، لغوى ، مؤرخ ، شاعر ، له عدة مصنفات منها : الممتع فى التصريف ، وشرح المقدمة الجزولية ، فى النحو لم يكمل ، وشرح ديوان المتنبى ، وشرح المقرب فى النحو لم يتم ، وشرح الجمل للزجاجى ، توفى بتونس عام ٦٦٣هـ الموافق ١٢٦٥م . انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج ٧ ص٢٥١

سـورة الأعـراف

ثم قال ابن هشام : وتأتى «نعم» للتوكيد إذا وقعت صدرا نحو : «نعم هذه أطلالهم» والحق أنها فى ذلك حرف إعلام ، وأنها جواب لسؤال مقدّر . ولم يذكر «سيبويه» معنى الإعلام البتة ، بل قال : «وأما نعم فعدَة وتصديق ، وأما «بلى» فيوجَبُ بها بعد النفى ، وكأنه رأى أنه إذا قيل : «هل قام زيد» فقيل : «نعم» فهى لتصديق مابعد الاستفهام» اهـ .

والأولى ماذكرناه من أنها للإعلام ، إذ لايصح أن تقول لقائل ذلك : صدقت ، لأنه إنشاء ، لاخبر .

ثم قال : واعلم أنه إذا قيل : «قام زيد» فتصديقه «نعم» ، وتكذيبه «لا» ويمتنع دخول «بلى» لعدم النفى .

وإذا قيل : «ماقام زيد» فتصديقه «نعم» وتكذيبه «بلى» ومنه قوله تعالى ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسيرا﴾ سورة التغابن /٧ . ويمتنع دخول «لا» لأنها لنفى الإثبات ، لا لنفى النفى .

وإذا قيل : «أقام زيد» فهو مثل : «قام زيد» أعنى أنك تقول إن أثبت القيام : «نعم» وإن نفيته : «لا» ويمتنع دخول «بلى» .

وإذا قيل «ألم يقم زيد» فهو مثل : «لم يقم زيد» فتقول إذا أثبت القيام «بلى» ويمتنع دخول «لا» ، وإن نفيته قلت : «نعم» قال تعالى : ﴿ألم يأتكم نذير قالوا بلى﴾ سورة الملك /٨ .

سـورة الأعـراف

ثم قال : والحاصل أن «بلى» لا تأتى إلا بعد نفى ، وأن «لا» لا تأتى إلا بعد إيجاب ، وأن «نعم» بعدهما اهـ[1].

★ **«أن لعنة»** من قوله تعالى : ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ الأعراف /٤٤.

قرأ «نافع ، وأبوعمرو ، وعاصم، ويعقوب ، وقنبل-، فى أحد وجهيه «أنْ» بإسكان النون مخففة ، ورفع «لعنة» على أنّ «أنْ» مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، «ولعنة» مبتدأ ، ولفظ الجلالة مضاف إليه ﴿وعلى الظالمين﴾ متعلق بمحذوف خبر المبتدإ ، والجملة من المبتدأ وخبره خبر «أن» المخففة .

وقرأ الباقون «أنّ» بتشديد النون ، ونصب «لعنة» وهو الوجه الثانى «لقنبل» ، ووجه هذه القراءة أن «لعنة» اسم «أنّ» المشددة ، ولفظ الجلالة مضاف إليه ، ﴿وعلى الظالمين﴾ متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر «أنّ» المشددة[2].

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ٤٥٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : أن خفّ نل حما زهر :: خلف اتل لعنة لهم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٣ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٣٩

سـورة الأعـراف

تنبيـه : إذا خففت «أنّ» مفتوحة الهمزة بقيت على ماكان لها من العمل من نصب اسمها ، ورفع خبرها ، كما قال «ابن مالك» :

لإنّ أنّ ليت لكن لعـل :: كأنّ عكس مالكان من عمل
كإنّ زيدا عـالـم بـأنى :: كفء ولكن ابنه ذو ضغن

وقد اختلف النحاة فى اسم «أن» المخففة :

فذهب جمهور النحاة إلى أن اسمها يجب أن يكون محذوفا .

وذهب بعضهم إلى أن اسمها يكون محذوفا بشرط أن يكون ضمير الشأن .

وقد يبرز اسمها وهو ضمير الشأن كقول الشاعر :

فلو أنكِ فى يوم الرخاء سألتنى
طلاقك لم أبخل وأنت صـديق(١)

المعنى : يقول رجل لزوجه :

لو أنك سألتنى إخلاء سبيلك قبل إحكام عقدة النكاح بيننا لم أمتنع من ذلك ولبادرت به مع ماأنت عليه من صدق المودّة لى ، وخص يوم الرخاء لأن الإنسان قد لايعزّ عليه أن يفارق أحبابه فى يوم الكرب ، والشدة .

ومحل الشاهد فى هذا البيت قول الشاعر : «أنكِ» حيث خففت «أن» المفتوحة الهمزة ، وبرز اسمها وهو «الكاف» وذلك قليل .

---

(١) أنك : بكسر كاف الخطاب ، لأن المخاطب أنثى بدليل مابعده ، والتاء فى «سألتنى» مكسورة أيضا .

واعلم أن الاسم إذا كان محذوفا ـ سواء أكان ضمير شأن أم كان غيره – فإن الخبر يجب أن يكون جملة .

يشير إلى ذلك قول ابن مالك :

وإن تخفف أن فاسمها استكن :: والخبر اجعل جملة من بعد أن

أما إذا كان الاسم مذكورا[1] كما في الشاهد المتقدم ، فإنه لايجب فى الخبر أن يكون جملة ، بل قد يكون جملة كما فى البيت المتقدم ، وقد يكون مفردًا ، وقد اجتمع – مع ذكر الاسم – كون الخبر مفردًا ، وكونه جملة ، فى قول «جنوب بنت العجلان» ترثى أخاها «عمرو بن العجلان» :

لقد علم الضيف والمرملون :: إذا اغبرّ أفق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مريع :: وأنك هناك تكون الشمالا

حيث خففت «أن» وذكر اسمها مرّتين ، وخبرها فى المرة الأولى مفردًا وذلك قولها «بأنك ربيع» وخبرها فى المرة الثانية جملة ، وذلك قولها «وأنك تكون الثمالا[2]».

★ «يغشى» من قوله تعالى : ﴿يغشى اليل والنهار يطلبه حثيثا﴾ الأعراف /٥٤.

ومن قوله تعالى : ﴿يغشى اليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ الرعد /٣ .

---

(١) يذكر اسم «أن» المخففة شذوذًا .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل على الألفية ج ١ ص ٣٨٣ فما بعدها .

ســـورة الأعـــراف

قـرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يغشّى» بفتح الغين ، وتشديد الشين ، على أنه مضارع «غشّى» مضعف العين .

وقـرأ الباقون «يغشى» بإسكان الغين ، وتخفيف الشين ، على أنه مضارع «أغشى» المزيد بالهمزة(١).

«والغشاء» : «الغطاء» وزنا ومعنى ، وهو اسم من «غشّيت الشئ» بالتثقيل ، إذا غطيته .

والغشاوة بالكسر : «الغطاء» أيضا «وغشى» الليل ، من باب «تعب» و«أغشى» بالألف : أظلم(٢).

★ **«والشمس والقمر والنجوم مسخرات»** من قوله تعالى : ﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى اليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ الأعراف /٥٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يغشى معــا : شدد ظما صحبة

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص٧٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٤ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٠ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص ٤٤٨ .

سـورة الأعـراف

قـرأ «ابن عامر» برفع الأسماء الأربعة : ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾ على أن «والشمس» مبتدأ «والقمر والنجوم» معطوفان عليه ، «ومسخرات» خبر المبتدإ .

وقـرأ الباقون بنصب الأسماء الأربعة ، على أن «والشمس ، والقمر والنجوم» معطوفة على «السموات» الواقعة مفعولا إلى «خلق» «ومسخرات» حال من هذه المفاعيل منصوبة بالكسرة[1].

★ «بشـرا» من قوله تعالى : ﴿وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ الأعراف /٥٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ الفرقان /٤٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ النمل /٦٣ .

قـرأ «عاصم» «بشرا» بالباء الموحدة المضمومة ، وإسكان الشين ، على أنه جمع «بشير» إذ الرياح تبشر بالمطر ، كما قال تعالى : ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ الروم /٤٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : والشمس ارفعا كالنحل مع عطف الثلاث كم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٥. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤١ .

وأصل الشين الضم ، لكن أسكنت تخفيفا مثل : «رسول ، ورسل» حيث الأصل فى «رسل» ضم السين ، وإسكانها تخفيفا .

وقرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «نشرا» بالنون المفتوحة ، وإسكان الشين ، على أنه مصدر أعمل فيه معنى ماقبله ، كأنه تعالى قال : «وهو الذى نشر الرياح نشرا» لأن قوله ﴿وهو الذى يرسل الرياح﴾ يدل على نشرها .

ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال من الرياح ، كأنه قال : «وهو الذى يرسل الرياح محيية للأرض» كما تقول : «أتانا ركضا» أى «راكضا» .

ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول ، كقولهم : «هذا درهم ضرب الأمير» أى : «مضروبه» وكقوله تعالى : ﴿هذا خلق الله﴾ لقمان /١٣٠ أى مخلوقه ، فيكون المعنى : يرسل الرياح منشرة ، أى محياة .

وقرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «نشرا» بضم النون والشين ، على أنه جمع «نشور» ونشور بمعنى «ناشر» «وناشر» معناه : محيى ، كطهور بمعنى طاهر ، فالله تعالى جعل الرياح ناشرة للأرض ، أى محيية لها ، إذ تأتى بالمطر الذى يكون النبات به .

ويجوز أن يكون «نشرا» جمع «نشور» ونشور بمعنى «منشور» مثل : ركوب بمعنى مركوب ، وحلوب بمعنى محلوب ، كأن الله تعالى أحيا الريح

لتأتى بين يدى رحمته ، فهى ريح منشورة ، أى : محياة .

ويجوز أن يكون «نشرًا» جمع «ناشر» مثل «شاهد وشهد» وذلك لأن الريح ناشرة للأرض ، أى محيية لها بما تسوق من المطر .

وقـرأ «ابن عامر» «نشرا» بضم النون ، وإسكان الشين ، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة ضم النون والشين ، إلا أن إسكان الشين للتخفيف والضم هو الأصل[1].

★ «نـكـدا» من قوله تعالى : ﴿والذى خبث لايخرج إلا نكدا﴾ الأعراف /٥٨ .

قـرأ «أبو جعفر» «نكدا» بفتح الكاف ، على أنه مصدر بمعنى ذانكد وقـرأ الباقون «نكدا» بكسر الكاف ، على الحال[2].

«والنكد» كل شئ خرج إلى طلبه بتعسر[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : نشرا لضم :: فافتح شفا كلا وساكنا سما ضم :: وبانل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج١ ص٧٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٥ . والمهـذب فى القـراءات الـعشر ج١ ص٢٤١

(٢) قال ابن الجزرى : نكدا فتح ثما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٦. والمهذب فى القـراءات الـعشر ج١ ص٢٤٢ وإعراب القرآن للعكبرى ج ١ص ٢٧٧.

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ج١ ص٥٠٥.

ويقال : «نكِدَ» عيشه «كفرح» : اشتدّ ، وعسر[1].

ويقال أيضا : «نكد» «نكدا» من باب «تعب» فهو «نكد» «تعسّر» و«نكد» العيش «نكدًا» اشتدّ[2] .

★ «من إله غيره» من قوله تعالى : ﴿فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ الأعراف /٥٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ الأعراف /٦٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ الأعراف /٧٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ الأعراف /٨٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ هـود /٥٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ هـود /٦١ .

---

(١) انظر : القاموس المحيط ج ١ ص٣٥٥ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٦٢٥ .

ســـــورة الأعــــراف

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ هـــود /٨٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ المؤمنون /٢٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿أن اعبدوا الله مالكم من إله غيره﴾ المؤمنون /٣٢

قـرأ «الكسائى ، وأبو جعفر «غيره» فى المواضع المتقدمة بخفض الراء ، وكسر الهاء بعدها ، وذلك على النعت ، أو البدل من «إله» لفظا .

وقـرأ الباقون «غيره» برفع الراء ، وضم الهاء ، وذلك على النعت ، أو البدل من «إله» محلا ، لأن «من» زائدة ، «وإله» مبتدأ[1] .

قال ابن هشام ت ٧٦١هـ :

«غير» اسم ملازم للإضافة فى المعنى ، ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم المعنى ، وتقدمت عليها كلمة «ليس» وقولهم : «لاغير» لحن ، ويقال : «قبضت عشرة ليس غيرها» برفع «غير» على حذف الخبر ، أى «مقبوضا» ، وبنصبها على إضمار «الاسم» أى ليس المقبوض غيرها[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ورا إله غيره اخفض حيث جا :: رفعا ثنا رد .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٦. والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٦٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٢. (٢) انظر مغنى اللبيب ص ٢٠٩.

ثم قال : «ولاتتصرف» «غير» بالإضافة لشدة إبهامها .

وتستعمل «غير» المضافة لفظا على وجهين :

أحـدهما : وهو الأصل : أن تكون صفة للنكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل﴾ فاطر /٣٧ ، أو صفة لمعرفة قريبة من النكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ الفاتحة /٧ .

والثـانى : أن تكون استثناء ، فتعرب بإعراب الاسم التالى «إلّا» فى ذلك الكلام ، فتقول : «جاء القوم غير زيد» بالنصب ، و«ماجاءنى أحد غير زيد» بالنصب والرفع .

قال ابن مالك :

واستثـن مجـرورًا بغير معـربا :: بما لمستثنى بإلّا نســبا

وقـرئ «مالكم من إله غيره» بالجرّ صفة على اللفظ . وبالرفـع على الموضع» اهـ[1].

★ **«أبلغكـم»** من قوله تعالى : ﴿أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم﴾ الأعراف /٦٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين﴾ الأعراف /٦٨ .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ٢١٠ .

ســـورة الأعـــراف

ومن قوله تعالى : ﴿قال إنما العلم عندالله وأبلغكم ماأرسلت به﴾ الأحقاف /٢٣ .

قرأ «أبو عمرو» «أبلغكم» فى المواضع المتقدمة ، بسكون الباء ، وتخفيف اللام ، على أنه مضارع «أبلغ» ومنه قوله تعالى : ﴿فقد أبلغتكم ماأرسلت به إليكم﴾ هـود /٥٧ .

وقرأ الباقون «أبلغكـم» بفتح الباء ، وتشديد اللام ، على أنه مضارع «بلّغ» المضعف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك﴾ المائدة /٦٧[١].

«البلوغ ، والبلاغ» الانتهاء إلى أقصى المقصد ، والمنتهى ، مكانا كان ، أو زمانا ، أو أمرًا من الأمور المقدّرة[٢].

ويقال : «أبلغه» السلام ، و«بلّغه» بالألف والتشديد : أوصله[٣].

---

(١) قال ابن الجزرى : أبلغ الخف حجا كلا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج ٣ ص ٧٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٢ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٦٠ .

(٣) المصباح المنير ج ١ ص٦١ .

ســـــورة الأعـــراف

★ «قال المـلأ» من قوله تعالى : فى قصة نبى الله صالح عليه السلام : ﴿ولا تعثوا فى الأرض مفسدين قال الملأ﴾ الأعراف /٧٤ ـــ ٧٥.

قـرأ «ابن عامر» «وقال الملأ» بزيادة واو قبل «قال» وذلك للعطف على ماقبله ، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامى[1].

وقـرأ الباقون «قال الملأ» بغير واو قبل «قال» اكتفاء بالربط المعنوى ، وهذه القراءة موافقة لرسم باقى المصاحف[2].

«والملأ» : جماعة يجتمعون على رأى ، فيملئون العيون رِواء ، ومنظرا ، والنفوس بهاء وجلالا[3].

---

(١) قال الخراز :

من سورة الأعراف حتى مريما :: تذكرون الشام ياء قدما

واو وما كنـا له أبيـنا :: بعكس قال بعـد مفسـدينا

(٢) قال ابن الجزرى :

وبعد مفســدين الواو كـم

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٤ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ٤٧٣ .

ســـورة الأعـــراف

★ **«أو أمـن»** من قوله تعالى : ﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهـم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾ الأعراف /٩٨ .

قـرأ «نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبوجعفر» «أو أمن» بسكون الواو من «أو» غير أن «ورشا» ينقل حركة الهمزة من «أمن» إلى الواو من «أو» على أصله .

ووجه من أسكن الواو أنه جعلها «أوْ» التى للعطف ، على معنى الإباحة ، مثل قوله تعالى : ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ الإنسان /٢٤ .

أى لا تطع هذا الجنس .

فالمعنى : أفأمنوا هذه الضروب من العقوبات ، أى : إن أمنتم ضربا منها لم تأمنوا الضرب الآخر .

ويجوز أن تكون «أو» لأحد الشيئين ، كقولك : «ضربت زيدا أو عمرا» أى : ضربت أحدهما ، ولم ترد أن تبين المضروب منهما ، وأنت عالم به من هو منهما ، وليست هى «أو» التى للشك فى هذا ، إنما هى «أو» التى لأحد الشيئين غير معين ، فيكون معنى الآية : أفأمنوا إحدى هذه العقوبات .

وقـرأ الباقون «أو أمن» بفتح الواو من «أو» على أن «واو» العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ، كما تدخل على «ثم» فى نحو قوله تعالى : ﴿أثم إذا ماوقع آمنتم به﴾ يونس /٥١ .

ومثله قوله تعالى : ﴿أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم﴾ البقرة /١٠٠ .

ويقوى ذلك أن الحرف الذى قبله ، والذى بعده ، وهو «الفاء» دخلت عليه همزة الاستفهام :

فما قبله قوله تعالى : «أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون﴾ الأعراف /٩٧ .

وما بعده قوله تعالى : ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ الأعراف /٩٩ فحمل وسط الكلام على ماقبله ، وما بعده ، للمشاكلة ، والمطابقة ، فى اتفاق اللفظ فى دخول همزة الاستفهام[1].

★ **«على أن لا أقول»** من قوله تعالى : ﴿حقيق على أن لاأقول على الله إلا الحق﴾ الأعراف /١٠٥ .

قرأ «نافع» «عليّ» بالياء المشددة المفتوحة بعد اللام ، وذلك لأن حرف الجرّ وهو «على» دخل على ياء المتكلم ، ثم قلبت الألف ياء ، وأدغمت فى ياء المتكلم ، وفتح ، لأن ياء المتكلم أصلها السكون ، وفتحت تخفيفا .

---

(١) قال ابن الجزرى : أو أمن الإسكان كم حرم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٧. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٨ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٦ .

«وحقيق ، وحق» سواء بمعنى واجب ، وأصله أن يتعدى «بعلى» كما يتعدى «واجب» «بعلى» قال تعالى : ﴿فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون﴾ الصافات /٣١ .

وقرأ الباقون «على» بألف بعد اللام ، وذلك أنه عدى «حقيق» بعلى إلى «أن» ، ويجوز أن تكون «على» فى هذا بمعنى «الباء» كما جاز وقوع «الباء» فى موضع «على» فى قوله تعالى : ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون﴾ الأعراف /٨٦ ، أى على كل طريق(١) .

قال ابن هشام : «على» على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرفا ولها تسعة معان :

الأول : الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾ المؤمنون /٢٢ .

والثانى : المصاحبة كمع نحو قوله تعالى : ﴿وآتى المال على حبه﴾ البقرة /١٧٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى : على علىّ اتل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٨.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٦٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٦ .

والثالث : المجاوزة كعن كقول «القحيف بن سليم العقيلى» :

إذا رضيت علىّ بنو قشير :: لعمر الله أعجبنى رضاهـا

أى إذا رضيت عنّى .

والرابـع : التعليل كاللام نحو قوله تعالى : ﴿ولتكبروا الله على ماهداكم﴾ البقرة /١٨٥ ، أى : ولتكبروا الله لهدايته إياكم .

والخامس : الظرفية كفى ، نحو قوله تعالى : ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ القصص /١٥ .

المعنى : ودخل المدينة فى حين غفلة من أهلها .

والسادس : موافقة «من» نحو قوله تعالى : ﴿ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ المطففين /١ـ٢ .

والسابع : موافقة «الباء» نحو قوله تعالى : ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ الأعراف /١٠٥ .

والثامن : أن تكون زائدة للتعويض ، كقول الشاعر :

إنّ الكريم وأبيك يعتمـل :: إن لم يجد يوما على من يتّكل

أى من يتكل عليه ، فحذف «عليه» وزاد «على» قبل الموصول تعويضا له .

والتاسع : أن تكون للاستدراك ، والإضراب ، كقولك : «فلان لايدخـل الجنـة لسوء صنيعـه على أنـه لاييـأس من رحمة اللـه تعـالى

والثانى من وجهى على :

أن تكون اسما بمعنى فوق ، وذلك إذا دخلت عليها «من» كقول الشاعر : عدت من عليه بعدما تم ظمؤها .

أى طارت من فوقه بعد أن كملت مدّة صبرها عن شرب الماء اهـ[1].

★ **«ساحر»** من قوله تعالى : ﴿يأتوك بكل ساحر عليم﴾ الأعراف /١١٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم﴾ يونس /٧٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «سحّار» فى الموضعين ، بألف بعد السين ، وبفتح الحاء وتشديدها ، وألف بعدها ، على وزن «فعّال» للمبالغة ويقوى ذلك أنه قد وصف به «عليم» فدلّ على التناهى فى علم السحر .

وقرأ الباقون «ساحر» بألف بعد السين ، وكسر الحاء مخففة ، على وزن «فاعل» «وساحر» تجمع على «سحرة» مثل : «فاجر وفجرة» وقد قال تعالى : ﴿فألقى السحرة ساجدين﴾ طه /٧٠ .

وقال تعالى : ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس﴾ الأعراف /١١٦ .

واسم الفاعل من «سحر» «ساحر»[2].

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ص ١٨٩ فمابعدها .

(٢) قال ابن الجزرى : وسحّار شفا :: مع يونس فى ساحر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٨. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧١ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٧ .

سـورة الأعـراف

تنبيه : «سحّار» من قوله تعالى : ﴿يأتوك بكل سحّار عليم﴾ الشعراء /٣٧ .

اتفق القراء العشرة على قراءته على وزن «فعّال» للمبالغة .

لأنه جواب لقول «فرعون» فيما استشارهم فيه من أمر «موسى» عليه السلام بعد قوله : «إن هذا لساحر عليم» رقم /٣٤ .

فأجابوه بماهو أبلغ من قوله رعاية لمراده ، بخلاف التى فى الأعراف فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان ، وأما التى فى يونس فهى أيضا جواب من فرعون لهم حيث قالوا : ﴿إن هذا لسحر مبين﴾ رقم ٧٦ .

مهمة : قال صاحب دليل الحيران :

«بكل ساحر» فى سورتى الأعراف، ويونس، ذكره فى «المقنع» فى باب مااختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار فقال فى الأعراف : وفى بعضها يعنى بعض المصاحف «يأتوك بكل سحّار عليم» الألف بعد الحاء ، وفى بعضها «ساحر» الألف قبل الحاء .

ثم قال فى «يونس» : وفى بعضها «وقال فرعون ائتونى بكل سحّار» الألف بعد الحاء ، وفى بعضها «سحر» بغير ألف» اهـ .

ومثله «لأبى داود» وقد خالف الشيخان بين الموضعين كما ترى فى النقل ، ولكن المتحصل فى كل منهما ثلاثة أوجه :

حذف الألف ، وثبته ، وهذان الوجهان هما اللذان ذكرهما صاحب المورد ، وإليهما الإشارة بقول الناظم :

«بكل ساحر معاهل بالألف .

ســـورة الأعـــراف

الوجه الثالث : ثبت الألف متأخرا عن الحاء .

وهذا ومقابله هما المشار إليهما بقول الناظم :

«وهل الحا أو قبيلها اختلف» .

أى هل يلى الألف الحاء ، أو هو قبلها ، ؟ ثم أجاب عنه بأن المصاحف اختلفت فى ذلك ، وهذا الخلاف مفرع على أحد وجهى الخلاف المتقدم بالإثبات ، ومقابله ، وإنما أعاد الناظم فى الشطر الأول الخلاف الذى فى المورد ، ولم يقتصر على الخلاف الذى ذكره فى الشطر الثانى مع أنه هو المقصود بالذات لئلا يتوهم من الاقتصار على الخلاف بتقدم الألف وتأخرها فى هذين الموضعين خروجهما من الخلاف المذكور فى المورد بالحذف والإثبات» اهـ[1].

★ «**تلقـف**» من قوله تعالى : ﴿فإذا هى تلقف مايأفكون﴾ الأعراف /١١٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿وألق مافي يمينك تلقف ماصنعوا﴾ طه /٦٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف مايأفكون﴾ الشعراء /٤٥ .

قـرأ «البزّى» بخلف عنه «تلقف» بتشديد التاء حالة وصل «تلقف» بما قبلها ، وبفتح اللام ، وتشديد القاف مطلقا .

---

(١) انظر : دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ٥٦١ ــ ٥٦٢ .

وعند الابتداء «بتلقف» يخفف التاء ، ويفتح اللام ، ويشدد القاف ، على أنه مضارع «تلقّف» المضعف[1].

وقـرأ «حفص» «تلقف» بسكون اللام ، وتخفيف القاف ، على أنه مضارع «لقف» نحو : «علم يعلم» يقال : لقفت الشئ : أخذته بسرعة.

وقـرأ الباقون «تلقّف» بفتح اللام ، وتشديد القاف ، مضارع «تلقّف» المضعف وهو الوجه الثانى «للبزّى»[2].

★ «سنقتل» من قوله تعالى ﴿قال سنقتل أبناءهم﴾الأعراف ١٢٧.

قـرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوجعفر» «سنقتل» بفتح النون ، وإسكان القاف ، وضم التاء مخففة ، على أنه مضارع «قتل يقتل» نحو : «نصر ينصر» وذلك على أصل الفعل الذى يدلّ على القلة ، والكثرة .

وقـرأ الباقون «سنقتل» بضم النون ، وفتح القاف ، وكسر التاء مشددة ، على أنه مضارع «قتّل» مضعف العين ، الذى يدل على معنى التكثير مرّة بعد مرّة[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : فى الوصل تا تيمموا اشدد تلقف . إلى قوله : وفى الكل اختلف عنه

(٢) قال ابن الجزرى : وخففا تلقف كلا عد .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٨. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٤٨.

(٣) قال ابن الجزرى : سنقتل اضمما :: واشدده واكسر ضمه كنز حما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٩. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٤ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٠.

ســـورة الأعـــراف

★ «يعرشـــون» من قوله تعالى : ﴿ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وماكانوا يعرشون﴾ الأعراف /١٣٧ .

وقوله تعالى : ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾ النحل /٦٨ .

قرأ «شعبة ، وابن عامر» «يعرشون» بكسر الراء ، نحو : «ضرب يضرب»[٢] وهما لغتان ، يقال : «عرش يعرش» بكسر العين وضمها بمعنى «بنى» .

ونحن إذا مانظرنا إلى هاتين القراءتين وجدنا هما ترجعان إلى أصل الاشتقاق ، حيث إن القراءة الأولى من «عرش يعرش» بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع نحو : «نصر ينصر» والقراءة الثانية من «عرش يعرش» بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع نحو : «ضرب يضرب» .

«العرش» فى الأصل : شئ مسقّف ، وجمعه «عروش» قال تعالى : ﴿وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ماأنفق فيها وهى خاوية على عروشها﴾ الكهف /٤٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يعرشوا معا بضم الكسر صاف كمشوا

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٠ .

ســـــورة الأعـــــراف

ومنه قيل : عرشْت الكرْم ، وعرّشته : إذا جعلت له كهيئة سقف

ومنه قوله تعالى : ﴿ودمّرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وماكانوا يعرشون﴾ الأعراف /١٣٧ .

قال أبوعبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ : «يبنون» اهـ[١].

وجاء فى المصباح «العرش» السرير ، و«عرش» البيت : سقفه ، و«العرش» أيضا : شبه بيت من جريد يجعل فوقه «الثُّمام»[٢] والجمع «عروش» مثل : «فُلس ، وفُلوس» و «العريش» مثله ، وجمعه «عرش» بضمتين نحو «بريد ، وبرد» .

وكان ابن عمر رضى الله عنه يقطع التلبية إذا رأى عروش مكة» يعنى «البيوت» .

«وعريش» الكرم : مايعمل مرتفعا يمتدّ عليه الكرم ، والجمع «عرائش» و«عرّشته» بالتثقيل : «عملت له عريشا» .

و«العريشة» بالهاء «الهودج» والجمع «عرائش» أيضا اهـ[٣].

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٩ .

(٢) الثمام : كغراب : نبت ، واحدته «ثمامه» .

وبيت مثموم مغطى به اهـ انظر : القاموس ج ٤ ص ٨٧ .

(٣) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٤٠٢ .

ســــورة الأعــــراف

★ «يعــكفون» من قول الله تعالى : ﴿فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾ الأعراف /١٣٨ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر بخلف عن «إدريس» «يعكفون» بكسر الكاف ، وهى لغة «أسد» ونحن إذا ماعلمنا أن كلا من «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» يمثل قراءة الكوفة ، أدركنا السرّ فى قراءتهم ، حيث إنها كانت متمشية مع لهجة «أسد» إذ نزح البعض من قبيلة «أسد» إلى الكوفة .

وقـرأ باقى القراء العشرة «يعكفون» بضم الكاف ، وهو الوجه الثانى عن «إدريس» وهذه القراءة لغة بقية العرب[1] .

ونحن إذاما أنعمنا النظر فى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق : حيث إن القراءة الأولى من «عكف يعكف» بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع مثل : «ضرب يضرب» .

والقراءة الثانية من «عكـف يعكـف» بفتـح الـعين فى الماضى ، وضمهـا فى المضارع ، مثل : «نصر ينصر» يقال : عكف على الشئ ، بمعنى أقام عليه .

---

(١) قال ابن الجزرى : يعكف اكسر ضمه شفا وعن إدريس خلفه .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٩ . والمهذب فى القراءات الـعشر ج١ ص٢٥٠ .

والمستنير فى تخريج القراءات ج ١ ص ٢٣٦ .

والعكوف : الإقبال على الشئ ، وملازمته على سبيل التعظيم له .
والاعتكاف فى الشرع : هو الاحتباس فى المسجد على سبيل القربة .
ويقال : عكفته على كذا ، أى حبسته عليه[1] .

ويقال : «عكف» على الشئ «عُكُوفا» و «عَكْفا» من بابى : «قعد وضرب» : لازمه ، وواظبه .

كما يقال : «عكَفْتُ» الشئ «أعكُفُه» و «أعكِفُه» – بضم الكاف وكسرها – حبسته ، ومنه «الاعتكاف» وهو «افتعال» لأنه حبس النفس عن التصرفات العادية .

ويقال : «عكفته» عن حاجته : منعته[2].

★ «أنجيناكم» من قوله تعالى : ﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون﴾ الأعراف /١٤١ .

قرأ «ابن عامر» «أنجاكم» بألف بعد الجيم من غير ياء ، ولا نون ، بلفظ الواحد ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى قبل : ﴿قال أغير الله أبغيكم إلها﴾ رقم ١٤٠.

وقرأ «الباقون» «أنجيناكم» بياء ، ونون ، وألف بعدها ، على لفظ الجماعة ، إخبارا عن الله ، على طريق التعظيم لله ، والإكبار له .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٤٢ . (٢) انظر المصباح المنير ج٢ ص٤٢٤
(٣) قال الخراز : بالألف الشام إذ أنجاكم .

ســــورة الأعــــراف

وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف غير المصحف الشامى[1].

يقال : «نجـا» من الهلاك «ينجو» «نجاة» : خلص .

والاسم «النّجاء» بالمد ، وقد يقصر ، فهو «ناج» والمرأة «ناجية» .

ويتعدّى بالهمزة ، والتضعيف فيقال : «أنجيته» و «ونجّيته» و «ناجيته»: ساررته .

والاسم «النجوى» و «تناجى» القوم : ناجى بعضهم بعضا[2] .

★ «يقتلون» من قوله تعالى : ﴿يقتلون أبناءكـم﴾ الأعراف /١٤١.

قـرأ «نافع» «يقتلون» بفتح الياء ، وسكون القاف ، وضم التاء على أنه مضارع «قتل يقتل» نحو : «نصر ينصر» على الأصل ، فهو يدل على القلة ، والكثرة .

وقـرأ الباقون «يقتلون» بضم الياء ، وفتح القاف ، وكسر التاء مشددة

---

(١) قال ابن الجزرى : وأنجانا احذفا ياء ونونا كم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٧٩.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٠ .

(٢)انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٥٩٥ .

على أنه مضارع «قتّل» مضعف العين للمبالغة ، إذفيه معنى التكثير ، قتل بعد قتل[1].

يقال : «قتلته قتلا» : أذهقت روحه ، فهو «قتيل» والمرأة «قتيل» أيضا، إذا كان وصفا ، فإذا حذف الموصوف جعل اسما ودخلت الهاء ، نحو : رأيت «قتيلة» بنى فلان ، والجمع فيهما «قتلى» .

والقِتْلة : بكسر القاف : الهيئة ، يقال : قتله قتلة سوء .

والقَتْلة : بفتح القاف : المرّة .

ويقال قاتله مقاتلة وقتالا ، فهو «مقاتل» بالكسر اسم فاعل ، والجمع «مقاتلون» و«مقاتلة» ، وبالفتح اسم مفعول .

و«المقاتلة» الذين يأخذون فى القتال بفتح التاء وكسرها ، لأنه الفعل واقع من كل واحد وعليه ، فهو فاعل ، ومفعول فى حالة واحدة وعبارة «سيبويه» فى هذا الباب :

---

(١) قال ابن الجزرى : سنقتل اضمما :: واشدده واكسر ضمه كنز حما

ويقتلون عكسه انقل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥١ .

ســــــورة الأعـــــراف

«باب الفاعلين والمفعولين اللذين يفعل كل واحد بصاحبه مايفعله صاحبه به[1]».

وأمّا الذين يصلحون للقتال ولم يشرعوا القتال فبالكسر لاغير ، لأن الفعل لم يقع عليهم ، فلم يكونوا مفعولين ، فلم يجز الفتح .

والمقتل : بفتح الميم ، والتاء : الموضع الذى إذا أصيب لايكاد صاحبه يسلم «كالصُّدغ» بضم الصاد ، وسكون الدال[2].

★ «دكّا» من قوله تعالى : ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّا﴾ الأعراف ١٤٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «دكاء» بالهمزة المفتوحة بعد الألف ، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف ، وحينئذ يكون المدّ متصلا فكل يمد حسب مذهبه ، ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب : «هذه ناقة دكاء» للتى لاسنام لها ، فهى مستوية الظهر ، فكأنه فى التقدير : جعل الجبل مثل «ناقة دكاء» أى جعله إذ تجلى عليه مستويا لا ارتفاع فيه ، تعظيما لله ، وخضوعا له .

---

(١) انظر : كتاب سيبويه ج ١ ص ٣٧ .

تنبيه : من الصيغ التى يجوز فيها الوجهان : فتح عين الكلمة وكسرها : «المكاتب ، والمهادن» وهو كثير .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص٤٩٠ .

وقرأ الباقون «دكّا» بحذف الهمزة ، والمدّ ، مع التنوين ، على أنه مصدر «دككت الأرض دكّا» أى : جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ، ولا انخفاض ، ويقوى هذه القراءة قوله تعالى : ﴿كلا إذا دكت الأرض دكا دكا﴾ الفجر /٢١ .

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ :

«جعله دكّا ، أى مندكّا» اهـ[١] .

و«الدّكّة» : المكان المرتفع يجلس عليه ، وهو «المسطبة» معرّب ، والجمع «دكك» مثل : «قصعة وقصع»[٢].

و«الدّكّ» الدق والهدم ، وما استوى من الرمل «كالدّكّة» والجمع «دكاك» .

والمستوى من المكان الجمع «دكوك» بضم الدال ، والكاف .

و«الدكّاء» : الرابية من الطين ليست بالغليظة ، والجمع «دكّاوات» بفتح الدال ، وتشديد الكاف ، أو لاواحد لها .

«والدكّاء» الناقة التى لا سنام لها ، أو لم يشرف سنامها .

---

(١) قال ابن الجزرى : ودكاء شفا فى دكا المد .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٢ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص١٩٨ .

ويقال : فرس مدكوك : أى لا إشراف لحجبتهِ .

«والدكدك» بفتح الدال ، وكسرها ، و «والدكداك» من الرمل : ماتكبس واستوى ، أوما التبد منه بالأرض ، أو هى أرض فيها غلظ ، والجمع «دكادك ، ودكاديك» ويقال : أرض مدكدكة : مدعوكة ومدكوكة[1].

★ «**برسالاتى**» من قوله تعالى : ﴿قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى﴾ الأعراف /١٤٤ .

قـرأ «نافـع ، وابـن كثير ، وأبـو جعفـر ، وروح» «برسالتـــى» بحذف الألـف التـى بعـد الـلام ، على التوحيـد ، والمراد به المصدر أى : بإرسالى إياك .

وقـرأ الباقون «برسالاتى» بإثبات الألف التى بعد اللام ، على الجمع والمراد : «أسفار التوراة[2].

---

(١)انظر : القاموس المحيط ج ١ ص٣١١،٣١٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : رسالتى اجمع غيث كنز حجفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٢ .

سـورة الأعـراف

★ «الرشـد» من قوله تعالى : ﴿وإن يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا﴾ الأعراف /١٤٦ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «الرشد» فى موضع الأعراف فقط بفتح الراء والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء ، وسكون الشين(١) .

وهما لغتان فى المصدر ، نحو : «البخل ، والبخل» .

قال الراغب : الرشد : بفتح الراء والشين ، وبضم الراء وسكون الشين : خلاف الغىّ ، ويستعمل استعمال الهداية ، يقال : رشد يرشد، نحو نصر ينصر ، ورشد يرشد ، نحو علم يعلم .

ثم قال : وقال بعضهم : «الرشد بفتح الراء والشين أخص من الرشد بضم الراء ، وسكون الشين ، فإن الرشد بضم الراء ، وسكون الشين يقال فى الأمور الدنيوية ، والأخروية ، والرشد بفتح الراء والشين ، يقال فى الأمور الأخروية لاغير» اهـ(٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : والرشد حرك وافتح الضم شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٠. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٦ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٣. واتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٠ .

(٢) انظر المفردات فى غريب القرآن ص ١٩٦ .

سـورة الأعـراف

وقال ابن كثير فى تفسير ﴿وإن يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا﴾ : أى وإن ظهر لهم سبيل الرشد أى طريق النجاة لايسلكوها» اهـ[1].

يقال : «رشد يرشد رشدا» من باب «تعب يتعب تعبا» و«رشد يرشد» من باب «قتل يقتل» فهو «راشد» والاسم «الرشاد» ويتعدّى بالهمزة .

ويقال : «رشّده» القاضى «ترشيدا» جعله «رشيدا» ويقال أيضا : «استرشدته فأرشدنى إلى الشئ ، وعليه ، وله»[2].

★ **«حليهم»** من قوله تعالى : ﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار﴾ الأعراف /١٤٨ .

قرأ «يعقوب» «حليهم» بفتح الحاء ، وإسكان اللام ، وكسر الياء مخففة ، وهو إما مفرد أريد به الجمع ، وإما اسم جمع مفرده «حلية» مثل «قمح وقمحة» .

وقرأ «حمزة ، والكسائى» «حليهم» بكسر الحاء ، وتشديد الياء مكسورة . على أنه جمع «حَلْيا» على «حُلُوى» على وزن «فعول» مثل : «كعب وكعوب» ولما أرادوا إدغام الواو فى الياء للتخفيف أبدلوا

---

(١) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص٥١ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص٢٢٧.

من ضمة اللام كسرة ليصح انقلاب الواو إلى الياء ، وليصح الإدغام ، ثم كسرت الحاء إتباعا لكسرة اللام ، ليعمل اللسان عملا واحدا فى الكسرتين .

وقرأ الباقون «حليهم» بضم الحاء ، وكسر اللام ، وكسر الياء مشددة وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «حمزة» ومن معه ، إلا أن ضمة الحاء بقيت على أصلها[1].

يقال «حَليتُ حَلْيا» بسكون اللام : لبست الحلىّ ، وجمعه «حُلىّ» بضم الحاء ، والأصل على «فعول» مثل : «فَلْس وفُلسوس» ، و«الحلية» بكسر الحاء : الصفة ، والجمع «حلى» مقصور ، وتضم الحاء ، وتكسر[2].

★ ﴿يرحمنا ربنا ويغفرلنا﴾ من قوله تعالى : ﴿قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفرلنا لنكونن من الخاسرين﴾ الأعراف /١٤٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ترحمنا ، وتغفرلنا» بالتاء فى الفعلين ، على الخطاب لله عزوجل ، وفيه معنى الاستغاثة ، والتضرع ، والابتهال فى السؤال ، والدعاء ، وبنصب باء «ربنا» على النداء ، وهو أيضا أبلغ فى الدعاء ، والخضوع .

---

(١) قال ابن الجزرى : وحليهم مع الفتح ظهر :: واكسر رضى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨١. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٣ (٢) المصباح المنير ج١ ص ١٤٩.

وقرأ الباقون «يرحمنا ، ويغفر» بالياء فى الفعلين ، على الخبر عن غائب ، وفيه معنى الإقراد بالعبودية ، وبرفع باء «ربنا» على أنه فاعل[1].

★ «أمّ» من قوله تعالى : ﴿قال ابن امّ إن القوم استضعفونى﴾ الأعراف /١٥٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال يبنؤمّ لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى﴾ طـه /٩٤

قرأ «ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «أم» فى الموضعين بكسر الميم .

والأصل : ياابن أمّى ، ثم حذفت الياء تخفيفا لدلالة الكسرة عليها ، ولكثرة الاستعمال ، وهو نداء مضاف ، نحو قولك : ياغلامَ غلامِ .

وقرأ الباقون «أم» فى الموضعين بفتح الميم ، ووجه ذلك أنه جعل الاسمين اسما واحدا لكثرة الاستعمال ، بمنزلة «خمسة عشر» فهو مبنى على فتح الجزءين ، مثل بناء «خمسة عشر»[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : يرحم ويغفر ربنا الرفع انصبوا شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨١. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٣.

(٢) قال ابن الجزرى : وأم ميمة كسر :: كم صحبة معا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨١. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٨ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٣ .

ســـورة الأعـــراف

«الأمّ» الوالدة ، وقيل أصلها «أمّهة» ولهذا تجمع على «أمهات» وأجيب بزيادة «الهاء» وأن الأصل «أمات» .

قال «ابن جنى» أبو الفتح عثمان بن أبى بكر الكردى ت ٣٩٢هـ : «دعوى الزيادة أسهل من دعوى الحذف» وكثر فى الناس «أمهات» وفى غير الناس «أمات» .

وفيها أربع لغـات :

«أمّ» بضم الهمزة ، وكسرها ، و«أمّة» بضم الهمزة ، و«أمّهة» بضم الهمزة .

«فالأمهات» و «الأمّات» لغتان ليست إحداهما أصلا للأخرى ، ولا حاجة إلى دعوى حذف ولا زيادة(١).

★ «إصرهـم» من قوله تعالى : ﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم﴾ الأعراف /١٥٧ .

قـرأ «ابن عامر» «آصارهم» بفتح الهمزة ، ومدّها ، وفتح الصاد ، وإثبات ألف بعدها ، بالجمع ، على وزن «أعمالهم» .

وقـرأ الباقون «إصرهـم» بكسر الهمزة من غير مد ، وإسكان الصاد ، وحذف الألف التى بعدها ، على الإفراد ، مثل «إثمهـم» فاكتفوا بالواحد

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ١ ص٢٣ .

لأنه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه مع إفراد لفظه[1].

«الأصـر» بفتح الهمزة : عقد الشئ ، وحبسه لقهره .

يقال : «أصرته فهو مأصور» و«المأصر» بفتح الصاد ، وكسرها : محبس السفينة .

قال تعالى : ﴿ويضع عنهم إصرهـم﴾ أى الأمور التى تثبطهم ، وتقيدهم عن الخيرات ، وعن الوصول إلى الثوابات .

و«الإصر» : بكسر الهمزة العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب والخيرات ، قال تعالى :

﴿وأخذتـم على ذلكـم إصـرى﴾ آل عمران /٨١[2].

★ «**نغـفـر** ، **خطيئاتكـم**» من قوله تعالى : ﴿نغفرلكم خطيئاتكم﴾ الأعراف /١٦١ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «تغفر» بتاء التأنيث مبنيا للمفعول .

---

(١) قال ابن الجزرى : وآصار اجمع واعكس خطيئات كما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٢. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٧٩ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٥.

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ١٨ – ١٩ .

وقرأ الباقون «نغفر» بالنون مبنيا للفاعل[1] .

وقـرأ «نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «خطيئاتكم» بالجمع ورفع التاء على أنها نائب فاعل «لتغفر» .

وقـرأ «ابن عامر» «خطيئتكم» بالإفراد ، ورفع التاء ، على أنها نائب فاعل «لتغفر» أيضا .

وقـرأ «أبو عمرو» «خطاياكـم» جمع تكسير ، على أنها مفعول به «لنغفر» .

وقرأ الباقون «خطيئاتكم» بجمع السلامة ، ونصب التاء بالكسرة ، على أنها مفعول به ، «لنغفر»[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : يغفر مدا أنث هنآكم وظرب عمّ بالأعراف .

ونون الغير لاتضم واكسر فاءه

(٢) قال ابن الجزرى : وآصار اجمع واعكس خطيئات كما

الكسر ارفع عمّ ظبى وقل خطايا حصره

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٥ .

ســــورة الأعـــــراف

★ «معــذرة» من قوله تعالى : ﴿قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾ الأعراف /١٦٤ .

قـرأ «حفص» «معذرة» بنصب التاء ، على المصدر ، كأنه لما قيل لهم : «لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا» قالوا : نعتذر من فعلهم اعتذارا إلى ربكم ، فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم .

وقـرأ الباقون «معذرة» برفع التاء ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف دل عليه الكلام ، والتقدير : موعظتنا معذرة ، كأنه لما قيل لهم : لم تعظون قوما الله مهلكهم الخ قالوا : موعظتنا معذرة لهم(١).

واعلم أنه يجوز حذف كل من المبتدإ والخبر إذا دلّ عليه دليل . قال ابن مالك :

وحذف مايعلم جائز كمـا :: تقول زيد بعد من عندكما

وفى جواب كيف زيد قل دنـف :: فزيد استغنى عنه إذ عرف

---

(١) قال ابن الجزرى : وارفع نصب حفص معذرة .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٦ .

يقال : «عذرته» فيما صنع «عَذرًا» بفتح العين من باب «ضرّب» : رفعت عنه الهوام ، فهو «معذور» أى غير ملوم .

والاسم «العذْر» بسكون الذال ، ويجوز ضمها للإتباع والجمع «أعذار» .

و«والمعذرة» و «العُذْرى» بمعنى «العذر» . و«أعذرته» بالألف لغة . و«اعتذر» إلىّ : طلب قبول «معذرته» و«اعتذر» عن فعله : أظهر «عذره»[1] .

قال بعضهم : أصل «العُذْر» من «العَذِرة» بفتح العين ، وكسر الذال وهو الشئ النجس ، ومنه قيل : «عَذَرْت فلانا» : أى أزلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه ، كقولك : «غفرت له» أى سترت ذنبه[2] .

وقيل : «العذر» تحرّى الإنسان مايمحو به ذنوبه ، وهو على ثلاثة أضرب :

(١) إما أن يقول لم أفعل .

(٢) أو يقول فعلت لأجل كذا ، فيذكر مايخرجه عن كونه مذنبا .

(٣) أويقول : فعلت ولا أعود ، ونحو ذلك من المقال .

وهذا الثالث هو التوبة ، فكل توبة عذر ، وليس كل عذر توبة .

«والمعذِر» بكسر الذال : من يرى أن له عذرًا ، ولا عذر له ، قال تعالى : ﴿وجاء المعذّرون من الأعراب ليؤذن لهم﴾ التوبة /٨٩[3] .

---

(١) المصباح المنير ج٢ ص٣٩٨. (٢) انظر: المفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٨.

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٢٧ .

ســـورة الأعـــراف

قـرأ «يعقوب» «المعذرون» بسكون العين ، وكسر الذال مخففة .

وقـرأ الباقون بفتح العين ، وكسر الذال مشددة[1].

★ «بئيــس» من قوله تعالى : ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾ الأعراف /١٦٥ .

قـرأ «نافع ، وأبو جعفر ، وهشام بخلف عنه» «بيس» بكسر الباء الموحدة ، وبعدها همزة ساكنة من غير همزة، على أن أصلها «بئس» على وزن «حذر» نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم أبدلت الهمزة ياء .

وقــرأ «ابن ذكوان ، وهشام فى وجهه الثانى «بئس» بكسر الباء الموحدة ، وبعدها همزة ساكنة من غير ياء ، على وزن «حذر» أيضا ، نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم سكنت الهمزة .

وقــرأ «شعبة» فى أحد وجهيه «بيئس» بياء مفتوحة ، ثم ياء ساكنة ، ثم همزة مفتوحة من غير ياء ، على وزن «ضيغـم» .

وقـرأ الباقون «بئيس» بفتح الباء وكسر الهمزة ، وياء ساكنة ، على وزن «رئيس» وهو الوجه الثانى لشعبة[2].

---

(١) انظر : المهذب فى القراءات العشر ١ ص٢٨٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : بيس بياء لاح بالخلف مدا :: والهمزك وبيئس خلف صدا.
بئيس الغير .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٢. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٦ .

ســـورة الأعـــراف

★ «يمســكون» من قوله تعالى : ﴿والذين يمسكون بالكتاب﴾ الأعراف /١٧٠ .

قـرأ «شعبة» «يمسكون» بسكون الميم ، وتخفيف السين ، على أنه مضارع «أمسك» ومنه قوله تعالى :

﴿أمسك عليك زوجك﴾ الأحزاب ٣٧ .

وقوله تعالى : ﴿لاتمسكوهن ضرارًا﴾ البقرة /٢٣١ .

وقـرأ الباقون «يمسكون» بفتح الميم ، وتشديد السين ، على أنه مضارع «مسّك» مضعف العين ، بمعنى : «تمسك» فالتشديد على التكثير ، والتكرير للتمسك بكتاب الله تعالى ، وفيه معنى التأكيد ، وهو من مسّك الأمر ، أى لزمه ، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج إلى الملازمة والتكرير ، فالتشديد يدل عليه[1].

يقال : «مسكْت بالشئ مَسْكا» من باب «ضرب يضرب ضربا» و«تمسّكت» و«امتسكت» و«استمسكت» بمعنى : أخذت به ، وتعلقت واعتصمت . و«أمسكته» بيدى «إمساكا» : قبضته باليد[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وصف يمسك خف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٣.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٧

(٢) قال تعالى : ﴿فإمساك بمعروف﴾ البقرة /٢٢٩ .

و«أمسكت» عن الأمر : كففت عنه . و«أمسكت» المتاع على نفسى : حبسته[1] .

و«استمسك» البول : انحبس[2].

و«استمسك» الرجل على الراحلة : استطاع الركوب[3].

★ «ذريتهم» من قوله تعالى : ﴿وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ الأعراف /١٧٢ .

قرأ «ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ذريتهم» بالإفراد ، وحجة ذلك أن «الذرية» تقع للواحد ، والجمع ، وقد أجمع على الإفراد فى قوله تعالى : ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾ مريم /٥٨ ، ولا شئ أكثر من ذرية آدم عليه السلام فلما صح وقوع «الذرية» للجمع ، استغنى بذلك عن الجمع .

وقرأ الباقون «ذرياتهم» بالجمع ، وحجة ذلك أنه لما كانت «الذرية» تقع للواحد أتى بلفظ لايقع للواحد ، فجمع لتخلص الكلمة إلى معناها المقصود إليه ، لايشركها فيه شئ ، وهو الجمع ، لأن ظهور بنى آدم

---

(١) قال تعالى : ﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ الحج /٦٥ .

(٢) قال تعالى : ﴿فاستمسك بالذى أوحى إليك﴾ الزخرف /٤٣ .

(٣) انظر المصباح المنير ج ٢ ص٥٧٣ .

سـورة الأعـراف

استخرج منها ذريات كثيرة ، لايعلم عددهم إلا الله تعالى[1].

«الذّريّة» على وزن «فُعْلِيّة» بضم الفاء ، وسكون العين ، وكسر اللام مخففة ، وتشديد الياء : من «الذرّ» وهم الصغار .

وتكون «الذرّية» واحدا ، وجمعا .

وفيها ثلاث لغات : أفصحها ضم الذال ، والثانية كسرها ، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء ، وزان «كريمة» .

وتجمع على «ذرّيات» وقد تجمع على «الذرارى» .

وقد أطلقت «الذرّية» على الآباء أيضا مجازا .

وبعضهم يجعل «الذرّية» من «ذرأ» الله تعالى الخلق ، وترك همزها للتخفيف فوزنها فُعّيلة[2].

★ **«أن تقولوا»** من قوله تعالى : ﴿أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ الأعراف«١٧٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ذرية اقصر وافتح التاء دنف كفى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٨ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص٢٠٧ .

سورة الأعراف

★ **«أو تقولوا»** من قوله تعالى : ﴿أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل﴾ الأعراف /١٧٣.

قرأ «أبوعمرو» «أن يقولوا ، أو يقولوا» بياء الغيب فيهما ، جريا على نسق ماقبله وهو قوله تعالى : ﴿من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾ وبعده أيضا لفظ غيبة فى قوله تعالى : ﴿وكنا ذرية من بعدهم﴾ فحمله على ماقبله ، ومابعده من لفظ الغيبة ، وفى «يقولوا» ضمير الذرية ، على معنى : أشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا، أويقولوا ، قالوا : «بلى شهدنا» أى : شهد بعضنا على بعض .

وقرأ الباقون «أن تقولوا ، أو تقولوا» بتاء الخطاب فيهما ، جريا على لفظ الخطاب المتقدم فى قوله تعالى : ﴿ألست بربكم﴾ ، أو يكون على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة[1] .

★ **«يلحدون»** من قوله تعالى : ﴿وذروا الذين يلحدون فى أسمائه﴾ الأعراف /١٨٠ .

---

(١) قال ابن الجزرى : كلا يقول الغيب حم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٣ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٨ .

سـورة الأعـراف

ومن قوله تعالى : ﴿لسان الذى يلحدون إليه أعجمىّ﴾ النحل /١٠٣

ومن قوله تعالى : ﴿إن الذين يلحدون فى آياتنا لايخفون علينا﴾ فصلت /٤٠ .

قرأ «حمزة» «يلحدون» فى السور الثلاث ، بفتح الياء ، والحاء ، على أنه مضارع «لحد» الثلاثى .

وقرأ «الكسائى ، وخلف العاشر» موضع النحل بفتح الياء ، والحاء وقد سبق توجيهه .

وقرأ موضعى : «الأعراف ، وفصلت» بضم الياء ، وكسر الحاء ، على أنه مضارع «ألحد» الرباعى .

وقرأ الباقون فى السور الثلاث بضم الياء ، وكسر الحاء .

ولحد ، وألحد لغتان بمعنى واحد وهو : العدول عن الاستقامة ، ومنه قيل : «اللحـد» ، لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر[1] .

يقال : «اللّحـد» بفتح اللام : الشق فى جانب القبر ، والجمع «لحود» مثل «فَلس وفُلوس» .

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم يلحدون والكسر انفتح :: كفصلت فشا .

وفى النحل رُجح فتى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٨ .

و«اللّحد» بضم اللام لغة ، وجمعه «ألحاد» مثل : «قُفل وأقفال» .
و«لحدت» اللحد «لحدًا» من باب «نفع ينفع نفعا» .
و«ألحدته» «إلحادا» : حفرته .
و«لحدت» الميت و «ألحدته» : جعلته فى «اللحد» .
و«لحد» الرجل فى الدين «لحدًا» و«ألحد» «إلحادًا» : طعن .
قال أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ :
«ألحد» «إلحادًا» : جادل ، ومارى ، و«لحد» : جار وظلم ، و«ألحد» فى الحرم بالألف : استحلّ حرمته وانتهكها ، و«الملتحد» بفتح الحاء : اسم الموضع وهو الملجأ اهـ[1] .

★ **«ويذرهم»** من قوله تعالى : ﴿من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون﴾ الأعراف /١٨٦ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر» «ونذرهم» بنون العظمة ، ورفع الراء ، وجه قراءة النون ، أنه عدول عن لفظ الغيبة إلى الإخبار ، ووجه الرفع أنه على الاستئناف .

وقرأ «أبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب» «يذرهم» بالياء على الغيب ، ورفع الراء ، وجه قراءة الياء جريا على لفظ الغيبة قبله فى قوله تعالى : ﴿من يضلل الله﴾ ووجه الرفع أنه على الاستئناف .

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص٥٥٠ .

سـورة الأعـراف

وقـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ويذرهـم» بالياء على الغيب ، وجزم الراء ، وجه قراءة الغيبة أنه جريا على نسق ماقبله ، ووجه الجزم ، أنه عطفا على محل قول تعالى : ﴿فلا هادى له﴾ لأنه فى محل جزم جواب الشرط[1].

يقال فلان يذر الشئ : أى يقذفه لقلة اعتداده به[2].

ويقال : «وذرته ، أذره ، وذرًا» تركته .

قالوا : وأماتت العرب ماضيه ، ومصدره ، فإذا أريد الماضى قيل : «ترك» ، وربما استعمل الماضى على قلة ، ولايستعمل منه اسم فاعل[3].

★ **«شـركاء»** من قوله تعالى : ﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ الأعراف /١٩٠ .

قـرأ «نافـع ، وشعبـة ، وأبـو جعفـر» «شركا» بكسر الشين ، وإسكـان الـراء

---

(١) قال ابن الجزرى : يذرهم اجزموا شفا ويا :: كفى حـما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٥٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٨٥ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص٥١٨

(٣) انظر المصباح المنير ج٢ ص٦٥٤ .

وتنوين الكاف من غير همز على وزن «فِعْلا» «وشرْكا» مصدر «شركته فى الأمر أشركه» من باب «تعب يتعب» ثم خفف المصدر بكسر الأول وسكون الثانى.

قال الأزهرى محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور ت ٣٧٠ هـ :

«الشرك» يكون بمعنى : «الشريك» وبمعنى النصيب ، وجمعه أشراك مثل : «شبر وأشبار» اهـ(١).

وقال أبو جعفر النحاس : ت ٣٣٨ هـ :

التأويل لمن قرأ «شركا» أى : جعلا له ذا شرك ، مثل : «واسأل القرية» اهـ(٢).

وقال العكبرى : ت ٦١٦ هـ :

«وشركا» بكسر الشين ، وسكون الراء ، والتنوين ، وفيه وجهان : أحدهما تقديره : جعلا لغيره شركا ، أى نصيبا ، والثانى : جعلا له ذاشرك ، فحذف فى الموضعين المضاف اهـ(٣).

وقرأ الباقون «شركاء» بضم الشين ، وفتح الراء ، وبالمد والهمز ، من غير تنوين ، جمع شريك(٤).

---

(١) انظر : تاج العروس ج ٧ ص ١٤٨. (٢) اعراب القرآن لابن النحاس ج ١ ص ٦٥٦

(٣) اعراب القرآن للعكبرى ص٢٩٠.

(٤) قال ابن الجزرى : شركا مداه صليا فى شركاء .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٥. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٠.

ســـورة الأعـــراف

يقال : «شركته فى الأمر أشركه» من باب «تعب يتعب» «شركا وشركة» وزان «كلم وكلمة» بفتح الأول ، وكسر الثانى : إذا صرتُ له شريكا . وجمع «الشريك» «شركاء» و «أشراك» . و«شرّكت» بينهما فى المال «تشريكا» . و«أشركته» فى الأمر ، والبيع - بالألف - جعلته لك «شريكا» ثم خفف المصدر بكسر الأول ، وسكون الثانى ، واستعمال المخفف أغلب ، فيقال : «شِرْك وشِرْكة» كما يقال : «كِلْم وكِلْمة» على التخفيف[1].

★ «**لايتبعوكم**» من قوله تعالى : ﴿وإن تدعهم إلى الهدى لا يتبعوكم﴾ الأعراف /١٩٣ .

★ «**يتبعهم**» من قوله تعالى : ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ الشعراء /٢٢٤ .

قرأ «نافع» «لايتبعوكم» فى الأعراف ، «**يتبعهم**» فى الشعراء ، بإسكان التاء ، وفتح الباء ، على أنه مضارع «تبع» الثلاثى .

وقرأ الباقون بفتح التاء المشددة ، وكسر الباء فى الموضعين ، على أنه مضارع «اتبع»[2].

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ١ ص٣١١ .

(٢) قال ابن الجزرى : يتبعوا كالظلّة بالخف والفتح اتل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٥.

ســـورة الأعـــراف

قال مكى بن أبى طالب : ت ٤٣٧هـ :

والقراءتان لغتان بمعنى ، حكى «أبوزيد الأنصارى ت ٢١٥هـ : «رأيت القوم فاتبعتهم ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتهم مثله» اهـ .. ثم قال : وقال بعض أهل اللغة : «تبعه» مخففا : إذا مضى خلفه ، ولم يدركه ، «واتّبعه» مشددا : إذا مضى خلفه فأدركه» اهـ[1].

ويقال : «تبع» زيد عمرًا «تبعا» من باب «تعب تعبا» : مشى خلفه أو مرّ به فمضى معه ، والمصلّى «تبع» لإمامه ، والناس «تبع» له ، ويكون واحدا ، وجمعا ، ويجوز جمعه على «أتباع» مثل : «سبب وأسباب» و«تتابعت» الأخبار : جاء بعضها إثر بعض بلا فصل . و«تتبّعتُ» أحواله : تطلّبتها شيئا بعد شئ فى مهلة و«التبعة» وزان «كلمة» ماتطلُّبه من ظُلامة ونحوها[2] .

★ **«يبطشــون»** من قوله تعالى : ﴿أم لهم أيد يبطشون بها﴾ الأعراف /١٩٥.

★ **«يبطــش»** من قوله تعالى : ﴿فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما﴾ القصص /١٩ .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٨٦ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج ١ ص٧٢ .

سـورة الأعـراف

★ «**نبطـش**» من قوله تعالى : ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ الدخان /١٦ .

قـرأ «أبو جعفر» «يبطشون ، يبطش ، نبطش» بضم الطاء ، على أنه مضارع «بطش يبطش» نحو : «خرج يخرج» .

وقـرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بكسر لطاء ، على أنه مضارع «بطش ، يبطش» نحو : «ضرب يضرب»(١).

يقال : «بطش به بطشا» من باب «ضرب يضرب ضربا» وفى لغة من باب «قتل يقتل قتلا» ، «والبطش» : الأخذ بعنف(٢).

★ «**طـائـف**» من قوله تعالى : ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذاهـم مبصرون﴾ الأعراف /٢٠١ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائى ، ويعقوب» «طيف» بحذف الألف التى بعد الطاء ، وإثبات ياء ساكنة بعدها مكان الهمزة ، على وزن «ضيف» على أنه مصدر «طاف الخيال يطيف طيفا» مثل : «كال يكيل كيلا» . قال «أبوعبيدة معمر بن المثنى» ت ٢٠١هـ :

«طيف من الشيطان يلمّ به» اهـ(٣).

---

(١) قال ابن الجزرى : يبطش كله بضم كسر ثق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٠ و ج٢ ص١١٢،٢٢٥. (٢) المصباح المنير ج١ ص٥١ .

(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٨٧ .

وقـرأ الباقون «طائف» بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة من غير ياء علـى أنه اسـم فاعـل من «طـاف يطوف فهـو طائف» نحـو : «قال يقول فهو قائل»[١].

وقال «مكى بن أبى طالب» : حجة من قرأ على «فاعل» أنه جعله أيضا مصدرا كالعافية ، والعاقبة ، ..... وحكى «أبوزيد الأنصارى» : «طاف الرجل يطوف طوفا» : إذا أقبل ، وأدبر ، وأطاف يطيف : إذا جعل يستدير بالقوم ، ويأتيهم من نواحيهم ، وطاف الخيال يطوف : إذا ألمّ فى المنام» اهـ ، وقيل : الطائف ماطاف به من وسوسة الشيطان ، والطيف من اللمم ، والمسّ الجنون اهـ[٢].

وجاء فى المصباح : «طاف بالشئ يطوف طوْفا وطوافا» : استدار به . و«طاف يطيف» من باب «باع يبيع» . و«أطافه» بالألف ، و«استطاف» به كذلك ، و«أطاف بالشئ : أحاط به اهـ[٣].

---

(١) قال ابن الجزرى : وطائف طيف رعا حقا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦١ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص٤٨٧ .

(٣) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص٣٨٠ .

ســـــورة الأعـــراف

★ «يمــدونهـم» من قوله تعالى : ﴿وإخوانهم يمدونهم فى الغى﴾ الأعراف /٢٠٢ .

قـرأ «نافع ، وأبو جعفر» «يمدونهـم» بضم الياء ، وكسر الميم على أنه مضارع «أمدّ يمد» المزيد بهمزة .

وقـرأ الباقون «يمدّونهم» بفتح الياء ، وضم الميم ، على أنه مضارع «مدّ يمد» مضعف الثلاثى . ومدّ ، وأمدّ : لغتان ، يقال : مددت فى الشر ، ومنه قوله تعالى :

﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون﴾ البقرة /١٥ .

ويقال : أمددت فى الخير ، ومنه قوله تعالى :

«وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾ الطور /٢٢[1].

يقال : «مددت» الدواة «مدّا» من باب «قتل يقتل قتلا» : جعلت فيها «المداد» . و «أمددتها» بالألف «لغة» ، و«مددت» من الدواة ، و«استمددت» منها : أخذت منها بالقلم للكتابة ، و«مدّ» البحر «مدّا» : زاد ، و«مدّه» غيره «مدّا» : زاده ، و«أمدّ» بالألف ، و«أمدّه» غيره ، يستعمل الثلاثى ، والرباعى لازمين ، ومتعدّيين[2].

﴿تمت ســـورة الأعـــراف ولله الحمد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم واكسر يمدون لضم ثدى أم .

انظر : النشر فى القـــراءات الـــعشر ج٣ ص٨٧. والمهـــذب فى القـــراءات الـــعشر ج٢ ص٢٦٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٧ .

(٢) انظر المصباح المنير ج ٢ ص٥٦٦ .

ســــورة الأنفــال

★ «مردفين» من قوله تعالى : ﴿فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ الأنفال /٩ .

قرأ «نافع ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «مردفين» بفتح الدال ، على أنه اسم مفعول .

قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤ هـ : «تأويله أن الله تبارك وتعالى أردف المسلمين بالملائكة اهـ

وكان «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤هـ يفسرها : «ممدين» .

وقرأ الباقون «مردفين» بكسر الدال ، على أنه اسم فاعل .

قال «أبوعمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤هـ : أى أردف بعضهم بعضا ، فالإرداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه ، تقول : «ردفت الرجل» أى ركبت خلفه ، وأردفته : إذا أركبته خلفى اهـ .

وقال ابن مجاهد ت ٣٢٤هـ : «مردفين» : أى متقدمين لمن وراءهم ، كأن من يأتى بعدهم ردف لهم ، أى أتوا فى ظهورهم اهـ[١].

---

(١) قال ابن الجزرى : ومردفى افتح داله مدا ظمى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٦ .

وحجة القراءات لابن زنجله ص٣٠٧. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٣.

ويقال : «الرديف» : الذى تحمله خلفك على ظهر الدابة ، تقول : «أردفته إردافا» و«ارتدفته» فهو «رديف» ، و«رِدْف» ومنه «ردف» المرأة : وهو عجزها ، والجمع «أرداف» و «استردفته» سألته أن يردفنى.

وجمع «الرديف» «ردافى» على غير قياس ، نحو : «حُبارى» .

وقال «الزجاج» إبراهيم بن السرى ت ٣١١هـ : «ردفتَ» الرجل بالكسر : إذا ركبت خلفه ، و«أردفته» : إذا أركبته خلفك ، و«ردفتُه» بالكسر : لحقته وتبعته. و«ترادف» القوم : تتابعوا ، وكل شئ تبع شيئا فهو «ردفه» اهـ[1].

★ **«يغشيكـم النعاس»** من قوله تعالى : ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾ الأنفال /١١.

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «يغشاكم» بفتح الياء ، وسكون الغين ، وفتح الشين ، وألف بعدها ، على أنه مضارع «غشى يغشى» نحو : «رضى يرضى» ، و«النعاس» بالرفع ، فاعل «يغشاكم» .

وقـرأ «نافع ، وأبو جعفر» «يغشيكم» بضم الياء ، وسكون الغين ، وكسر الشين ، وياء بعدها ، مضارع «أغشى يغشى» نحو : «أهدى يهدى» و«النعاس» بالنصب مفعول به ، وفاعل «يغشيكم» ضمير مستتر

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ١ ص٢٢٤ - ٢٢٥ .

ســـــورة الأنفـــال

يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿وما النصر إلا من عندالله العزيز الحكيم﴾ رقم /١٠ .

وقرأ الباقون «يغشيكم» بضم الياء ، وفتح الغين ، وكسر الشين مشددة ، وياء بعدها ، مضارع «غشّى يغشّى» بالتشديد ، و«النعاس» بالنصب مفعول به ، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى .

واعلم أن التخفيف ، والتشديد فى «يغشى» لغتان بمعنى، فمن التخفيف قوله تعالى : ﴿فأغشيناهم فهم لايبصرون﴾ يٓس /٩ .

وقوله تعالى : ﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما﴾ يونس /٢٧ .

ومن التشديد قوله تعالى : ﴿فغشاها ماغشى﴾ النجم /٥٤[1].

ويقال : «غُشى» عليه بالبناء للمفعول «غَشْيا» بفتح الغين ، وسكون الشين ، وضم الغين لغة .

---

(١) قال ابن الجزرى : رفع النعاس حبر يغشى فاضمم واكسر لباق .

واشددا مع موهن :: خفف ظبا كنز

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٨٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٣. وحجة القراءات لابن زنجلة ص٣٠٨ .

و«الغشية» بفتح الغين : المرّة ، فهو «مغشيّ» عليه .

ويقال : إن «الغشى» يعطل القوى المحركة ، والأوردة الحسّاسة ، لضعف القلب بسبب وجع شديد ، أو برد ، أو جوع مفرط .

وقيل : «الغشى» هو الإغماء .

و«غشيته أغشاه» من باب «تعب» : «أتيته» والاسم «الغشيان» بالكسر ، وكنى به عن الجماع فقيل : «غشيها وتغشاها» «والغشاء» : «الغطاء» وزنا ومعنى ، وهو اسم من «غشّيت» الشئ بالتثقيل : إذا غطيته و«الغشاوة» بالكسر : الغطاء أيضا اهـ[1].

ويقال : «نعَس ينعُس» من باب «قتل يقتل» والاسم «النعاس» فهو «ناعس» والجمع «نعّس» مثل «راكع وركع» والمرأة «ناعسة» والجمع «نواعس» ، وربما قيل : «نعسان ونعسى» حملوه على «وسنان ووسنى» وأول النوم «النعاس» وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم ، ثم «الوسن» وهو ثقل النعاس ، ثم «الترنيق» وهو مخالطة النعاس للعين ، ثم «الكرى» وهو «الغمض» وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان ، ثم «العفق» وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم ، ثم «الهجود» و«الهجوع» اهـ[2].

---

(١) انظر : المصباح المنير ج٢ ص٤٤٧،٤٤٨.

(٢) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص٦١٣ .

ســــورة الأنـفــال

★ «موهـن كيـد» من قوله تعالى : ﴿ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين﴾ الأنفال /١٨ .

قـرأ «ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «موهن» بسكون الواو ، وتخفيف الهاء ، والتنوين ، على أنه اسم فاعل من «أوهن يوهن فهو موهن» مثل : «أيقن يوقن فهو موقن» و«كيد» بالنصب ، مفعول به ، واعلم أن التنوين فى «موهن» على الأصل فى اسم الفاعل إذا أريد به الحال ، أو الاستقبال .

وقـرأ «حفص» «موهن» بسكون الواو ، وتخفيف الهاء ، من غير تنوين ، على أنه اسم فاعل من «أوهن» الرباعى ، وحذف التنوين ، للإضافة والتخفيف ، و«كيد» بالخفض على الإضافة ، وقد جاء القرآن بحذف التنوين من اسم الفاعل مع الإضافة فى نحو قوله تعالى : ﴿إن الله بالغ أمره﴾ الطلاق/٣.

وقـرأ الباقون «موهن» بفتح الواو ، وتشديد الهاء ، والتنوين ، على أنه اسم فاعل من «وهّن» مضعف العين نحو : «قتّل يقتّل فهو مقتّل» و«كيد» بالنصب مفعول به .

واعلم أن فى التشديد معنى التكرير ، فهو توهين بعد توهين ، وذلك أن التشديد إنما وقع لتكرار الفعل ، وذلك ماذكره الله من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث ، وربطه على قلوبهم ، وتقليله إياهم فى أعينهم عن القتال،

فذلك منه شئ بعد شئ ، وحال بعد حال ، وفى وقت بعد وقت ، فكان الأولى بالفعل أن يشدّد لتردد هذه الأفعال ، فكأنه أوقع «الوهن» بكيد الكافرين مرّة بعد مرّة[1] .

تنبـــيه : اعلم أن القراءات التى فى ﴿ولكن الله قتلهم﴾ ﴿ولكن الله رمى﴾ تقدمت فى سورة البقرة أثناء الحديث عن القراءات التى فى ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ /١٠١.

★ **«وأن الله»** من قوله تعالى : ﴿وإن تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين﴾ الأنفال /١٩ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وأبو جعفر» «وأنّ» بفتح الهمزة ، على تقدير اللام ، أى «ولأن» فلما حذفت اللام جعلت «أنّ» مفتوحة الهمزة ، والتقدير : ولأن الله مع المؤمنين لن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت ، أى : من كان الله فى نصره لن تغلبه فئة وإن كثرت ، فارتباط الكلام بعضه ببعض حسن ، وبالفتح يرتبط ذلك وينتظم ، وهو أيضا متناسق مع قوله تعالى قبل :
﴿وأن الله موهن كيد الكافرين﴾ رقم /١٨ .

---

(١) قال ابن الجزرى : موهن خفف ظبى كنز ولا ينون :: مع خفض كيد عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٩. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٠
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٤. وحجة القراءات لابن زنجلة ص٣٠٩ .

وقـرأ الباقون «وإنّ» بكسر الهمزة ، على الابتداء ، والاستئناف ، وفيه معنى التوكيد لنصرة الله للمؤمنين ، لأن «إنّ» إنما تكسر فى الابتداء لتوكيد مابعدها من الخبر[1].

تنبـيه : تقدم الكلام على «يميز» فى آل عمران أثناء الكلام على قوله تعالى : ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ آل عمران /١٧٩ .

★ «**يعمـلون**» من قوله تعالى : ﴿فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير﴾ الأنفال /٣٩ .

قـرأ «رويس» «تعملون» بتاء الخطاب ، ليتناسب مع قوله تعالى فى صدر الآية : ﴿وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة﴾ .

ومع قوله تعالى بعد : ﴿فاعلموا أن الله مولكم﴾ رقم /٤٠ أو يكون الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

---

(١) قال ابن الجزرى : وبعد افتح وأن :: عمّ علا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٩.
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٥.
وحجة القراءات لابن زنجلة ص٣١٠ .

وقـرأ الباقون «يعملون» بياء الغيب ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿فإن انتهوا﴾[1].

★ «بالعـدو ة» من قوله تعالى : ﴿إذا أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ الأنفال /٤٢ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «بالعدوة» معا، بكسر العين.

وقـرأ الباقون بضم العين فيهما . والكسر ، والضم لغتان مثل : «إسوة»[2] .

فالكسرة لغة «قيس» والضم لغة «قريش» و«عدوة» الوادى : جانبه[3].

★ «حـيّ» من قوله تعالى : ﴿ويحيى من حيّ عن بينة﴾ الأنفال /٤٢ .

قـرأ «نافع ، والبزى ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر ، وقنبل بخلف عنه «حيى» بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام ، وفتح الياء الثانية ، ووجه ذلك أنه أتى بالفعل على أصله ، واستثقل الإدغام ، والتشديد فى الياء .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويعملوا الخطاب غن .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٩. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٧.

(٢) قال ابن الجزرى : بالعدوة اكسر ضمه حقا معا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٩. والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٩١ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٨. وحجة القراءات ص ٣١٠ .

(٣) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص٣٩٨ .

وأيضا فإنه تشبيه بياء «يحيى» من قوله تعالى : «أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى» سورة القيامة رقم / ٤٠ ، وياء «يحيى» لايحسن فيها الإدغام فى أىّ حال من الأحوال ، وإنما أشبهتها لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل بها المضمر المرفوع ، كما تتغير ياى «يحيى» فى النصب ، ولا يدغم فيها ، لأن تغييرها عارض .

وقرأ الباقون «حىّ» بياء واحدة مشددة ، وهو الوجه الثانى «لقنبل» نحو : «عىّ» .

ووجه الإدغام أن الياء الأولى من «حيى» يلزمها الكسر ، كما يلزم عين «عضضت وشممت» فصارت بلزوم الحركة لها كغيرها من حروف السلامة فصارت كالصحيح فى نحو : «عضّ وشمّ» .

وأجرى هذا مجراه فأدغم إذ صارت الياء الأولى بالحركة فى حكم الصحيح ، فإذا لزمت الحركة لام الفعل جاز الإدغام .

قال «الخليل بن أحمد الفراهيدى» ت ١٧٠هـ : «يجوز الإدغام ، والإظهار ، إذا كانت الحركة فى الثانى لازمة» اهـ[١] .

وقال «ابن مالك» ت ٦٧٢ هـ : «وحيى افكك وادغم دون حذر» اهـ.

---

(١) قال ابن الجزرى : وحيى اكسر مظهرا صفازعا :: خلف ثوى إذهب .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٩. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٢ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٨. وحجة القراءات ص ٣١٠ .

سـورة الأنفـال

★ «**يتـوفى**» من قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ الأنفال /٥٠ .

قـرأ «ابن عامر» «تتوفى» بالتاء ، على تأنيث الفعل ، وذلك لأن لفظ الملائكة مؤنث ، والمراد به : جماعة الملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب﴾ آل عمران /٣٩ .

وقـرأ الباقون «يتوفى» بالياء ، على تذكير الفعل ، وذلك لأن تأنيث الملائكة غير حقيقى ، وللفصل بين الفعل والفاعل ، ولأن المراد جمع الملائكة ، كما تقول : «قال الرجال» أى جمع الرجال .

قال «الزجاج» إبراهيم بن السرى ت ٣١١هـ : «الوجهان جميعا جائزان ، لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث لأن معناها معنى جماعة ، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير كما يقال : «جمع الملائكة» اهـ[1].

★ «**ولا يحسـبن**» من قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾ الأنفال /٥٩ .

قـرأ «ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، وأبو جعفر ، وإدريس بخلف عنه

---

(١) قال ابن الجزرى : ويتوفى أنث أنهم فتح كفل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٠ . والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٩٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٩ . وحجة القراءات ص ١٦٢ ، ٣١١ .

«يحسبن» بياء الغيب ، و«الذين كفروا» فاعل ، والمفعول الأول محذوف ، والتقدير : «أنفسهم» و«سبقوا» فى محل نصب مفعول ثان مع تقدير «أن» قبل «سبقوا» وحينئذ يكون المعنى : لايحسبن الكفار أنفسهم سابقين .

ويجوز أن يضمر «أن» مع «سبقوا» فتسدّ مسدّ المفعولين ، مثل قوله تعالى : ﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾ العنكبوت /٢ .

وقـرأ الباقون «تحسبن» بتاء الخطاب ، والمخاطب نبينا محمد ﷺ ، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى قبل : ﴿الذين عاهدت منهم﴾ الخ رقم /٥٦ ، و«الذين كفروا» مفعول أول ، و«سبقوا» مفعول ثان ، وهذه القراءة هى الوجه الثانى «لإدريس» .

وحينئذ يكون المعنى : «ولا تحسبن يامحمد الكفار سابقين»[1] .

وقـرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر» بفتح السين .

وقـرأ الباقون بكسرها ، وهما لغتان[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويحسبن فى عن كم ثنا وفيهما خلاف إدريس اتضح .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٦٩ . وحجة القراءات ص ٣١٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : ويحسب مستقبلا بفتح سين كتبوا .

فى نص ثبـــت

ســـورة الأنـفـــال

★ «إنهـــم» من قوله تعالى : ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لايعجزون﴾ الأنفال /٥٩ .

قـرأ «ابن عامر» «أنهـم» بفتح الهمزة ، على إسقاط لام العلة ، والمعنى ولا يحسبن الكفار أنفسهم سبقوا لأنهم لا يعجزون .

وقـرأ الباقون «إنهم» بكسر الهمزة ، وذلك على الاستئناف ، والقطع[1].

تنبـــيه : تقدم الكلام على «السـلـم» أثناء الحديث على توجيه القراءات التى فى «السلم» فى سورة البقرة رقم الآية /٢٠٨ .

★ «يكـــن» من قوله تعالى : ﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا الأنفال /٦٥ .

قـرأ «أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يكن» بالياء ، على تذكير الفعل ، وذلك للفصل بين «يكن» و«مائة» لأنها اسمها .

وأيضا فإن «مائة» وإن كان لفظها مؤنثا إلا أن معناها مذكر ، لأن المراد به «العدد» .

---

(١) قال ابن الجزرى : أنهم فتح كفل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩١ . والكشف عن وجوه القـراءات ج١ ص٤٩٤ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٠ . وحجة القراءات ص ٣١٢ .

وقرأ الباقون «تكن» بالتاء ، على تأنيث الفعل ، وذلك لتأنيث لفظ «مائة»[1]

★ «**ضعفا**» من قوله تعالى : ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا﴾ الأنفال /٦٦ .

قرأ «أبو جعفر» « ضعفاء » بضم الضاد ، وفتح العين والفاء ، وبعدها ألف ، وبعد الألف همزة مفتوحة بلا تنوين ، جمع «ضعيف» مثل : «ظريف وظرفاء» .

وقرأ «عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر» «ضعفا» بفتح الضاد.

وقرأ الباقون «ضعفا» بضم الضاد[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ثانى يكن حما كفى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧١. وحجة القراءات ص ٣١٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : ضعفا فحرك لا تنوين مد ثب :: والضم فافتح نل فتى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧١ . وحجة القراءات ص ٣١٣ .

و«والضعف» بفتح الضاد لغة «تميم» وبضمها لغة «قريش» : خلاف القوة ، والصحة .

فالمضموم مصدر «ضعُف» بضم العين ، مثل : «قرب قربا» .

والمفتوح مصدر «ضعَف» بفتح العين ، من باب «قتل» .

والجمع «ضعفاء» و«ضعاف» أيضا ، وجاء «ضعفة» بفتح الضاد والعين ، و«ضعْفى» بفتح الضاد ، وسكون العين ، لأن «فعيلا» إذا كان صفة وهو بمعنى «مفعول» جمع على «فعلى» مثل : «قتيل وقتلى» و «جريح وجرحى» .

قال الخليل بن أحمد الفراهيدى ت ١٧٠هـ :

«هلكى ، وموتى ، ذهابا إلى أن المعنى معنى «مفعول» وقالوا : «أحمق وحمقى» لأنه عيب أصيبوا به فكان بمعنى مفعول .

وشذ من ذلك «سقيم» فجمع على «سقام» بالكسر لا على «سقمى» ذهابا إلى أن المعنى معنى «فاعل» .

ولوحظ فى «ضعيف» معنى «فاعل» فجمع على «ضعاف» و «ضعَفة» مثل : «كافر وكفرة» .

ويقال : «أضعفه» الله «فضعف» فهو «ضعيف» . و«ضعُف عن الشئ» عجز عن احتماله ، و«استضعفته» : رأيته «ضعيفا» أوجعلته كذلك[1].

---

(١) انظر المصباح المنير ج ٢ ص٣٦٢ .

ســــورة الأنـفــال

★ «يكــن» من قوله تعالى : ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ الأنفال /٦٦ .

قـرأ «عاصم ، حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على التذكير ، لأن تأنيث «مائة» مجازى ، وللفصل بشبه الجملة .

وقـرأ الباقون «تكن» بتاء التأنيـث ، لتأنيـث لفـظ مائـة ، ولأنها وصفت بصابرة[1].

★ «يكـون» من قوله تعالى : ﴿ماكان لنبى أن يكون له أسرى﴾ الأنفال /٦٧ .

قـرأ «أبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «تكون» بتاء التأنيث ، لتأنيث لفظ «الأسرى» بألف التأنيث المقصورة .

وقـرأ الباقون «يكون» بياء التذكير ، حملا على تذكير معنى «الأسرى» لأن المراد به «الرجال» .

---

(١) قال ابن الجزرى : ثانى يكن حما كفى بعد كفى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٢ .

وحجة القراءات ٣١٣ .

وأيضا للفصل بين «يكون» و«أسرى» بالجار والمجرور[٢].

★ «أسرى» من قوله تعالى: ﴿ماكان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض﴾ الأنفال /٦٧.

قرأ «أبو جعفر» «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها على وزن «سكارى».

وقرأ الباقون «أسرى» بفتح الهمزة، وإسكان السين من غير ألف على وزن «سكرى».

«وأسارى، وأسرى» جمع «أسير»[٢].

★ «الأسرى» من قوله تعالى: ﴿ياأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى﴾ الأنفال /٧٠.

قرأ «أبو عمرو، وأبو جعفر» «الأسارى» بضم الهمزة، وفتح السين وألف بعدها، على وزن «سكارى».

---

(١) قال ابن الجزرى: أن يكون أنثا ثبت حما.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٢. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٢. وحجة القراءات ص ٣١٣.

(٢) قال ابن الجزرى: أسرى أسارى ثلثا.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٢.

سورة الأنفال

وقرأ الباقون «الأسرى» بفتح الهمزة ، وإسكان السين من غير ألف ، على وزن «سكرى» .

«وأسارى ، وأسرى» جمع «أسير»[1].

★ «ولايتهم» من قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا﴾ الأنفال /٧٢ .

قرأ «حمزة» «ولايتهم» بكسر الواو .

وقرأ الباقون «ولايتهم» بفتح الواو .

والولاية : بكسر الواو ، وفتحها لغتان فى مصدر «وليت الأمر إليه ولاية» ومعناها : النصرة ، والعرب تقول : «نحن لكم على بنى فلان ولاية» أى : أنصار[2] .

و«الولى مثل : «فَلْس» : القرب ، وفى الفعل لغتان : أكثرهما «وليه يليه» بكسرتين . والثانية من باب «وعد» وهى قليلة الاستعمال .

وقيل : «الوَلْى» حصول الثانى بعد الأول من غير فصل . و«وليتُ» الأمر «أليه» بكسرتين «ولاية» بالكسر توليته[3] .

﴿تمت سورة الأنفال ولله الحمد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : من الأسارى حز ثنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٢ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : ولاية فاكسر فشا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٤٩٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٢ . وحجة القراءات ص ٣١٤ .

(٣) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٦٧٢ .

ســـــورة التـــوبة

★ «لا أيمان لهـم» من قوله تعالى : ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم﴾ التوبة /١٢ .

قـرأ «ابن عامر» «إيمان» بكسر الهمزة ، على أنه مصدر «آمنته» من «الأمان» أى : لايوفون لأحد بأمان يعقدونه ، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى عنهم : ﴿لايرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة﴾ التوبة» ١٠ .

ويبعد فى المعنى أن يكون من «الإيمان» الذى هو التصديق لأن الله وصفهم بالكفر قبله ، فتبعد صفتهم بنفى الإيمان عنهم ، لأنه معنى قد ذكر إذ أضاف الكفر إليهم ، فاستعماله بمعنى آخر أولى ليفيد الكلام فائدتين .

وقـرأ الباقون «أيمان» بفتح الهمزة ، على أنه جمع «يمين» ودليل ذلك قوله تعالى قبل : ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾ رقم /٤ .

والمعاهدة تكون بالأيمان ، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعد : ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم﴾ رقم /١٣[(١)].

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسر لا أيمان كـم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص ٢٠٣ . وحجة القراءات ص ٣١٥ .

★ «مساجد» من قوله تعالى : ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾ التوبة /١٧ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «مسجد» الموضع الأول من سورة التوبة بالتوحيد ، لأن المراد به المسجد الحرام .

قال «أبو عمرو بن العلاء البصرى» ت ١٥٤هـ :

ويؤيد هذا قوله تعالى بعد : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله﴾ رقم /١٩.

وقرأ الباقون «مساجد» بالجمع ، لأن المراد جميع المساجد ، ويدخل المسجد الحرام من باب أولى ، ودل على ذلك قوله تعالى بعد : «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ رقم /١٨ .

تنبيه : «مساجد» من قوله تعالى : «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ التوبة رقم /١٨ ، اتفق القراء العشرة على قراءته بالجمع ، لأن المراد جميع المساجد .

---

(١) قال ابن الجزرى : مسجد حق الأول وحّد .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٤ ، وحجة القراءات ص٣١٦ .

ســـورة التـــوبـة

★ «**وعشـــيرتكـم**» من قوله تعالى : ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم﴾ التوبة /٢٤ .

قـرأ «شعبة» «عشيراتكم» بألف بعد الراء على الجمع ، لأن لكل واحد من المخاطبين عشيرة ، فجمع لكثرة عشائرهم . والعشيرة : «القبيلة» ولا واحد لها من لفظها . والجمع «عشيرات ، وعشائر»[1].

وقـرأ الباقون «عشيرتكم» بغير ألف على الإفراد ، لأن العشيرة واقعة على الجمع ، أى عشيرة كل منكم ، فاستغنى بذلك لخفته[2].

★ «**عـزيـر**» من قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾ التوبة /٣٠.

قـرأ «عاصم ، والكسائى ، ويعقوب» «عزير» بالتنوين ، وكسره حال الوصل ، على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، ولا يجوز ضمه «للكسائى» على مذهبه حيث يقرأ بضم أول الساكنين ، لأن ضمة نون «ابن» ضمة إعراب ، فهى غير لازمة .

---

(١) انظر : المصباح المنير ج ٢ ص ٤١١ .

(٢) قال ابن الجزرى : عشيرات صدق جمعا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٠ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٥٧٥ .

وحجة القراءات ص٣١٦ .

و«عزير» وإن كان اسما أعجما إلا أنه صرف لخفته «كنوح ولوط».

وقيل : صرف لأنه جاء على صورة الأسماء العربية المصغرة ، مثل : «نُصَيْرا ، وبكيرا» ، فلما أشبهها نون وصرف وإن كان فى الأصل أعجميا

وعلى هذا القراءة يعرب «عزير» مبتدأ ، و«ابن» خبر ولفظ الجلالة مضاف إليه .

وقرأ الباقون «عزير» بضم الراء ، وحذف التنوين ، على أنه اسم أعجمى ممنوع من الصرف ، «وعزير» مبتدأ و«ابن» صفة ، ولفظ الجلالة مضاف إليه ، وخبر المبتدإ محذوف ، والتقدير : «معبودنا» .

وقيل : حذف التنوين فى «عزير» لكثرة الاستعمال ، ولأن الصفة والموصوف كاسم واحد ، وإثبات التنوين مع كون «ابن» صفة لايحسن ، لأنه مرفوض غير مستعمل(1).

★ «اثنا عشر» من قوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عندالله اثنا عشرة شهرا﴾ التوبة /٣٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : عزير نونوا رم نل ظبى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠١ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٥ . وحجة القراءات ص ٣١٦ .

سورة التوبة

★ «**أحد عشر**» من قوله تعالى : ﴿إنى رأيت أحد عشر كوكبا﴾ يوسف /٤ .

★ «**تسعة عشر**» من قوله تعالى : ﴿عليها تسعة عشر﴾ المدثر /٣٠ .

قرأ «أبوجعفر» «اثنا عشر» بإسكان العين ، ومد الألف مدّا مشبعا لأجل الساكن ، لأنه حينئذ أصبح من باب المد اللازم .

وقرأ «أيضا «أحد عشر ، تسعة عشر» بإسكان العين أيضا كل هذا حالة وصل «اثنا ، أحد ، تسعة» «بعشر» أما إذا أراد الابتداء على وجه الاختبار «بعشر» فإنه حينئذ يبتدئ بفتح العين .

وقرأ «الباقون كل ذلك بفتح العين ، وصلا ، وبدءا .

والإسكان ، والفتح لغتان صحيحتان ، وقد سمع عن العرب التقاء الساكنين فى قولهم : «التقت حلقتا البطان» بإثبات ألف «حلقتا»[1].

★ «**يضل به**» من قوله تعالى : ﴿إنما النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا﴾ التوبة /٣٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى : عين عشر فى الكل سكن ثغبا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٥ .

وشرح الطيبة لابن الناظم ص٣٠٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٧ .

ســـورة التـــوبة

قـرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يضل» بضم الياء ، وفتح الضاد ، وهو مضارع مبنى للمفعول من «أضل» الرباعى ، على معنى أن كبراءهم يحملونهم على تأخير حرمة الشهر الحرام ، فيضلونهم بذلك ، و«الذين كفروا» نائب فاعل .

وقـرأ «يعقوب» «يضل» بضم الياء ، وكسر الضاد ، على البناء للفاعل ، وهو مضارع «أضلّ» أيضا ، والفاعل ضمير عائد على «الله تعالى» المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عندالله اثنا عشرة شهرا﴾ رقم /٣٦ و«الذين كفروا» مفعول .

وقـرأ الباقون «يضل» بفتح الياء وكسر الضاد ، على أنه مضارع «ضل» الثلاثى مبنى للفاعل ، و«الذين كفروا» فاعل ، وأضيف الفعل إلى الكفار ، لأنهم هم الضالون فى أنفسهم بذلك التأخير ، لأنهم يحلون ماحرم الله[1] .

★ **«وكلمة الله»** من قوله تعالى : ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا﴾ التوبة /٤٠ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يضل فتح الضاد صحب :: ضم ياصحب ظبى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٦ والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٧٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٥٠٢ . وحجة القراءات ص٣١٨ .

ســـورة التـــوبة

قـرأ «يعقوب» « وكلمة الله» بنصب التاء ، عطفا على «كلمة» الأولى الواقعة مفعولا «لجعل» وجملة «هى العليا» فى محلّ نصب مفعول ثان .

وقـرأ الباقون «كلمة الله» برفع التاء ، على الابتداء ، وجملة «هى العليا» فى محل رفع خبر المبتدإ ، أو «هى» ضمير فصل ، و «العليا» مفعول ثان(١) .

تنـبيه: تقدم الكلام على القراءات التى فى «كرها» من قوله تعالى : ﴿قل أنفقوا طوعا أوكرها﴾ رقم /٥٣ أثناء الحديث عن القراءات التى فى «كرها» من قوله تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾ سورة النساء /١٩ .

★ «**تقبل**» من قوله تعالى : ﴿ومامنعهم أن تقبل منهم نفقاتهم﴾ التوبة /٥٤ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يقبل» بالياء ، على تذكير الفعل لأن «نفقاتهم» تأنيثها غير حقيقى ، ولأنه قد فرق بينه وبين الفعل بالجار والمجرور : «منهم» ولأن النفقات أموال ، فكأنه تعالى قال : وما منعهم أن يقبل منهم أموالهم ، فحمل على المعنى فذكّر .

---

(١) قال ابن الجزرى : كلمة انصب ثانيا رفعا :: إلى قوله : ظلم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٦ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٧

وقرأ الباقون «تقبل» بالتاء ، على التأنيث ، وذلك لتأنيث لفظ «نفقات» فأنث الفعل ليوافق اللفظ المعنى(١) .

★ «مُدّخلا» من قوله تعالى : ﴿لويجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا﴾ التوبة /٥٧ .

قرأ «يعقوب» «مَدْخلا» بفتح الميم ، وإسكان الدال مخففة ، على أنه اسم مكان من «دخل يدخل» الثلاثي .

وقرأ الباقون «مُدّخلا» بضم الميم ، وفتح الدال مشددة ، على أنه اسم مكان من «ادّخل» على وزن «افتعل» والأصل «مدتخلا» فأدغمت الدال فى التاء ، وذلك لوجود التجانس بينهما إذ يخرجان من طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية : الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات(٢) .

---

(١) قال ابن الجزرى : يقبل رد فتى .
انظر النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٧ والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٩ وحجة القراءات ص٣١٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : ومدخلا مع الفتح لضم :: يلمز ضم الكسر فى الكل ظلم .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٩ وشرح طيبة النشر ص٣٠٧ .

ســـــورة التــوبة

★ «يلمزك» من قوله تعالى : ﴿ومنهم من يلمزك فى الصدقات﴾ التوبة /٥٨ .

★ «يلمزون» من قوله تعالى : ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات﴾ التوبة /٧٩ .

★ «تلمزوا» من قوله تعالى : ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ الحجرات /١١ .

قرأ «يعقوب» «يلمزك ، يلمزون ، تلمزوا» بضم الميم ، على أنه مضارع «لمز يلمز» من باب «نصر ينصر» .

واللمز : الاغتياب ، وتتبع المعاب .

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاث بكسر الميم ، على أنه مضارع «لمز يلمز» من باب «ضرب يضرب»(١) .

★ «ورحمة» من قوله تعالى : ﴿قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم﴾ التوبة /٦١ .

قرأ «حمزة» «ورحمة» بخفض التاء ، على أنه معطوف على «خير» أى هو أذن خير ، وأذن رحمة ، لأن الخير هو الرحمة ، والرحمة هى الخير .

وقرأ الباقون «ورحمة» برفع التاء ، على أنه معطوف على «أذن» .

---

(١) قال ابن الجزرى : يلمز ضم الكسر فى الكل ظلم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٧٩ وشرح طيبة النشر ص٣٠٧ .

والمعنى : قل يامخاطب : «محمد» ﷺ أذن خير لكم ورحمة ، أى هو رحمة ، وجعل النبى عليه الصلاة والسلام رحمة ، لكثرة وقوعها على يديه كما قال تعالى : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ الأنبياء /١٠٧ .

ويجوز أن يكون «ورحمة» خبر المبتدإ محذوف ، أى هو رحمة[1].

★ **«نعف ، نعذب ، طائفة»** من قوله تعالى : ﴿إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة﴾ التوبة /٦٦ .

قرأ «عاصم» «نعف» بنون العظمة مفتوحة ، وضم الفاء ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿إن الله مخرج ماتحذرون﴾ رقم /٦٤ .

وقرأ «نعذب» بنون العظمة مضمومة ، وكسر الذال مشددة ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر يعود على «الله تعالى» أيضا ، و«طائفة» بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون «يعف» بياء تحتية مضمومة ، وفتح الفاء ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل الجار والمجرور : «عن طائفة» . و«تعذب»

---

(١) قال ابن الجزرى : ورحمة رفع فاخفض فشا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩١ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٠ . وشرح طيبة النشر ص ٣٠٨ .

بتاء فوقية مضمومة ، وفتح الذال مشددة ، على البناء للمفعول ، و«طائفة» بالرفع نائب فاعل[1].

★ «**المعـذّرون**» من قوله تعالى : ﴿وجاء المعذّرون من الأعراب ليؤذن لهم﴾ التوبة /٩٠ .

قـرأ «يعقوب» «المعذرون» بسكون العين ، وكسر الذال مخففة ، على أنه اسم فاعل من «أعذر» الرباعى .

وقـرأ الباقون «المعذّرون» بفتح العين ، وكسر الذال مشددة ، وهذه القراءة توجيهها يحتمل أمرين :

الأول : أن يكون اسم فاعل من «عذّر» مضعف العين .

والثانى : أن يكون اسم فاعل من «اعتذر» فأدغمت التاء فى الذال ، لوجود التقارب بينهما فى المخرج ، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا . والـذال تخرج من طرف اللســـان

---

(١) قال ابن الجزرى : يعف بنون سم مع .

نون لدى أنثى تعذب مثله :: وبعد نصب الرفع نل

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩١.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨١. وحجة القراءات ٣٢٠ .

مع أطراف الثنايا العليا . كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية : الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات[1] .

★ «الســوء» من قوله تعالى : ﴿عليهم دائرة السوء والله سميع عليم﴾ التوبة /٩٨ .

ومن قوله تعالى: ﴿عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم﴾ الفتح»٦

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «الســوء» فى الموضعين بضم السن .

وقرأ الباقون «الســوء» فى الموضعين أيضا بفتح السين .

ووجه الضم أن المراد بالسوء : «الهزيمة والشر والبلاء» وحينئذ يكون المعنى : عليهم دائرة الهزيمة ، والشر ، والبلاء ، يقال : رجل سُوء بضم السين : أى رجل شر ، ومنه قوله تعالى :

﴿إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين﴾ النحل /٢٧ .

ووجه الفتح أن المراد بالسوء : الرداءة ، والفساد ، وحينئذ يكون المعنى عليهم دائرة الفساد .

---

(١) قال ابن الجزرى : وظله المعذرون الخف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩١.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٣.

وشرح طيبة النشر ص ٣٠٨ .

ومنه قوله تعالى : ﴿وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا﴾ الفتح /١٢ .

وقيل : الضم ، والفتح لغتان بمعنى مثل : «الضُّر ، والضَّر»[١].

★ «قربة» من قوله تعالى : ﴿ألا إنها قربة لهم﴾ التوبة /٩٩.

قرأ «ورش» «قربة» بضم الراء .

وقرأ الباقون بإسكان الراء[٢].

والإسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم والإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم ، وأسد» والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال الراغب : يقال للحظوة القربة ، كقوله تعالى : ﴿ألا إنها قربة لهم﴾ اهـ[٣].

★ «**والأنصار**» من قوله تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ التوبة / ١٠٠.

---

(١) قال ابن الجزرى : والسوء اضمما كثان فتح حبر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٩ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٥ وحجة القراءات ص ٣٢١ .

(٢) قال ابن الجزرى : قربة جد

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٠٧ . واتحاف فضلاء البشر ص١٤٢ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٩٩ .

قرأ «يعقوب» «والأنصار» بضم الراء، على أنه مبتدأ، خبره قوله تعالى: ﴿رضى الله عنهم﴾.

وقرأ الباقون «والأنصار» بخفض الراء، عطفا على «المهاجرين»[1].

★ «تحتها» من قوله تعالى: ﴿وأعدلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ التوبة / ١٠٠.

قرأ «ابن كثير» بزيادة «من» قبل «تحتها» مع جرّ التاء بالكسرة، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكى[2].

وقرأالباقون بحذف «من» وفتح تاء «تحتها» وهذه القراءة موافقة لرسم المصاحف غير المصحف المكى[3]

تنبيـــه: اتفق القراء العشرة على اثبات «من» قبل «تحتها»

---

(١) قال ابن الجزرى: الأنصار ظما برفع خفض.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٩. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٤.

وشرح طيبة النشر ص٣٠٨.

قال ابن الخراز: ومن :: مع تحتها آخر توبة يعن :: للملك.

(٣) قال ابن الجزرى: تحتها اخفض وزد من دم.

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٢ ص١٠٠. والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٥.

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٢٨٤. وحجة القراءات ص٣٢٢.

فى سائر القرآن عدا الموضوع المتقدم الذى فيه الخلاف ، وذلك لاتفاق جميع المصاحف على رسم «من» قبل «تحتها» .

★ «صلاتك» من قوله تعالى : ﴿وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم﴾ التوبة /١٠٣ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «صلاتك» بالتوحيد ، ونصب التاء ، على أن المراد بها الجنس . وقيل : الصلاة معناها الدعاء ، والدعاء صنف واحد ، وهو مصدر ، والمصدر يقع للتقليل ، والكثير بلفظه ، وقد أجمعوا على التوحيد فى قوله تعالى : ﴿وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ الأنفال /٣٥ .

وقرأ الباقون «صلواتك» بالجمع ، وكسر التاء ، ووجه ذلك أن الدعاء تختلف أجناسه ، وأنواعه فجمع لذلك .

وقد أجمعوا على الجمع فى قوله تعالى : ﴿ويتخذ ماينفق قربات عندالله وصلوات الرسول﴾ التوبة /٩٩.[1]

---

(١) قال ابن الجزرى : صلاتك لصحب وحد مع هود :: وافتح تاءه هنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٤ . وحجة القراءات ص٣٢٢ .

سورة التوبة

★ «**مرجون**» من قوله تعالى ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ التوبة /١٠٦.

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب» «مرجئون» بهمزة مضمومة ممدودة بعد الجيم ، وهى لغة : تميم ، وسفلى قيس» .

وقرأ الباقون «مرجون» بواو ساكنة بعد الجيم من غير همز ، وهى لغة «قريش»[1] .

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالأولى : من «أرجأ» مثل «أنبأ» .

والثانية : من «أرجى» مثل «أعطى» .

وأصل «مرجون» «مرجيون» فلما تحركت الياء وانفتح ماقبلها قلبت ألفا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وبقيت فتحة الجيم لتدلّ على الألف المحذوفة .

ومعنى القراءتين واحد وهو التأخير عن التوبة[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : مرجون ترجى حق صم كسا .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣٣.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٤ .

ســـــورة التــــوبة

★ «والــذين» من قوله تعالى : ﴿والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا﴾ التوبة /١٠٧ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر» «الذين» بحذف الواو التى قبلها ، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف المدينة ، والشام[1] و«الذين» مبتدأ ، وخبره جملة ﴿لاتقم فيه أبدا﴾ رقم /١٠٨ .

وقيل : خبره جملة ﴿لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم﴾ رقم /١١٠ .

وقـرأ الباقون «والذين» بإثبات واو قبل «الذين» وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف مكة ، والبصرة ، والكوفة . والواو حرف عطف ، و«الذين» معطوف على : ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ رقم /١٠٦ .

وهما معطوفان على : ﴿ومنهم من عاهدالله﴾ الخ رقم /٧٥ . أى ومنهم من عاهد الله ، ومنهم من يلمزك فى الصدقات ، ومنهم الذين يؤذون النبى ، ومنهم آخرون مرجون لأمر الله ، ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا» لأن هذه كلها صفات للمنافقين[2].

---

(١) قال الخراز : والذين بعد المدنى :: والشام لا واو بها فاستبن .

(٢) وقال ابن الجزرى : ودع واو الذين عـمّ .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٠ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ص٥٠٧.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٤. وحجة القراءات ص٣٢٣ .

ســـــورة التـــــوبـة

★ **«أسس بنيانه»** من قوله تعالى : ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم﴾ التوبة /١٠٩ .

قـرأ «نافع ، وابن عامر» «أسس» فى الموضعين ، بضم الهمزة ، وكسر السين ، وذلك على البناء للمفعول . و«بنيانه» بالرفع نائب فاعل .

وقد أجمع القراء على القراءة بالبناء للمفعول فى قوله تعالى : ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ رقم /١٠٨ .

وقـرأ الباقون «أسس» فى الموضعين بفتح الهمزة ، والسين ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر يعود على «من» و«بنيانه» بالنصب مفعول به[1].

★ **«جـــرف»** من قوله تعالى : ﴿أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار﴾ التوبة /١٠٩ .

قـرأ «ابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر ، وهشام بخلف عنه» «جرف» بإسكان الراء .

---

(١) قال ابن الجزرى : بنيان ارتفع ::مع أسس اضمم واكسر اعلم كما معا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٧ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٥. وحجة القراءات ص٣٢٣ .

وقـرأ الباقون بضم الراء ، وهو الوجه الثانى لهشام[1].

والإسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلثة أحرف أوله مضموم والإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم – وأسد» .

والضمة لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال الراغب : قال عزوجل ﴿على شفا جرف هار﴾ يقال للمكان الذى يأكله السيل فيجرفه أى يذهب به جرف» اهـ[2].

★ «إلّا أن» من قوله تعالى : ﴿لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم﴾ التوبة / ١١٠ .

قـرأ «يعقوب» «إلى» بتخفيف اللام ، على أنها حرف جرّ .

وقـرأ الباقون «إلّا «بتشديد اللام ، على أنها حرف استثناء ، والمستثنى منه محذوف ، أى : لايزال بنيانهم ريبة فى كل وقت من الأوقات إلّا وقت تقطيع قلوبهم بحيث لايبقى لها قابلية الإدراك[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : جرف لى الخلف صف فتى منى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٠٧ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٥ واتحاف فضلاء البشر ص١٤٢.

(٢) انظر المفردات فى غريب القرآن ص٩١ .

(٣) قال ابن الجزرى : إلا إلى أن ظفر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠١.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٥. وشرح طيبة النشر ص٣٠٩ .

سورة التوبة

★ «**تقطع قلوبهم**» من قوله تعالى : ﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾ التوبة /١١٠.

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تقطع» بضم التاء ، على البناء للمفعول ، مضارع «قطع» مضعف العين ، و«قلوبهم» نائب فاعل .

وقرأ الباقون «تقطع» بفتح التاء ، على البناء للفاعل ، مضارع «تقطع» ، والأصل ، «تتقطع» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا ، و«قلوبهم» فاعل[1].

تنبيه : «فيقتلون ويقتلون» من قوله تعالى : ﴿يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾ رقم /١١١ .

تقدم الكلام عليه فى سورة آل عمران أثناء الحديث على القراءات التى فى ﴿وقاتلوا وقتلوا﴾ رقم /١٩٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : تقطعا ضمّ اتل صف حبرا روى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٦ .

وحجة القراءات ص ٣٢٤ .

ســـــورة التـــوبـة

★ «يــزيــغ» من قوله تعالى : ﴿من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ التوبة /١١٧ .

قـرأ «حفص ، وحمزة» «يزيغ» بالياء ، على تذكير الفعل ، واسم «كاد» ضمير الشأن ، وجملة «يزيغ قلوب فريق منهم» خبر «كاد» .

وجاز تذكير الفعل لأن الفاعل جمع تكسير ، كما قال تعالى : ﴿فناداه الملائكة﴾ آل عمران /٣٩ . على قراءة «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» .

وقـرأ الباقون «تزيغ» بالتاء ، على تأنيث الفعل ، وتوجيهه كتوجيه القراءة المتقدمة ، أنث الفعل كما أنث فى قوله تعالى : ﴿قالت الأعراب﴾ الحجرات /١٤[1] .

يقال : زاغت الشمس «تزيغ زيغا» : مالت ، وزاغ الشئ كذلك ، و«يزوغ زوغا» لغة[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : يزيغ عن فوز .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٨ . وحجة القراءات ٣٢٥ .

(٢) انظر : المصباح المنير ج١ ص٢٦١ .

ســـــورة التـــــوبة

★ «يـرون» من قوله تعالى : ﴿أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين﴾ التوبة /١٢٦ .

قـرأ «حمزة ، ويعقوب» «ترون» بتاء الخطاب ، والمخاطب المؤمنون على جهة التعجب ، والتنبيه لهم على مايعرض للمنافقين من الفتن ؛ وهم لايزدجرون بها عن نفاقهم .

و«ترى» بصرية ، و﴿أنهم يفتنون﴾ الخ سدّت مسدّ مفعول «ترى» .

وقـرأ الباقون «يرون» بياء الغيب ، جريا على نسق ماقبله من الإخبـار عن المنافـقين فى قولـه تعـالى : ﴿وأمـا الذيـن فى قلـوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ رقم /١٢٥ وفى الكلام معنى التوبيـخ لهم ، والتقريـع على تماديهم على نفاقهم مع مايرون من الفتن والمحن فى أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم .

و«يرى» بصرية أيضا ، و﴿أنهم يفتنون﴾ الخ سدّت مسدّ مفعول «يرى»[1] .

﴿تـمـت ســـورة التـــوبـة﴾

﴿ولله الحـمـــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : يرون خاطبوا فيه ظعن .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٠٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٨٨ . وحجة القراءات ص ٣٢٦ .

سورة يونس

★ «إنـه» من قوله تعالى : ﴿إليه مرجعكم جميعا وعدالله حقا إنه يبدؤا الخلق ثم يعيده﴾ يونس /٤ .

قرأ «أبو جعفر» «أنه» بفتح الهمزة ، على حذف لام الجر ، أى : لأنه يبدأ ، وقال «أبو جعفر النحاس» ت ٣٣٨هـ : «أنّ» فى موضع نصب ، أى وعدكم أنه يبدأ الخلق اهـ(١).

وقرأ الباقون «إنه» بكسر الهمزة ، على الاستئناف(٢) .

تنبيه : «لساحر» من قوله تعالى : ﴿قال الكافرون إن هذا لساحر مبين﴾ رقم /٢ . تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين﴾ سورة المائدة /١١٠ .

وقوله تعالى : ﴿أفلا تذكرون﴾ رقم /٣ تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ سورة الأنعام /١٥٢ .

---

(١) انظر : اعراب القرآن لابن النحاس ج٢ ص٤٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : وإنه افتح ثق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٢ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٠. وشرح طيبة النشر ص٣١٠ .

★ «**يفصل**» من قوله تعالى : ﴿يفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ يونس /٥ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب» «يفصل» بالياء التحتية على الغيب ، وذلك جريا على السياق ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿ماخلق الله ذلك إلا بالحق﴾ رقم /٥ .

وقـرأ الباقون «نفصل» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، وليتناسب مع قوله تعالى أول السورة :

﴿أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم﴾ رقم /٢ .

★ «**لقضى إليهـم أجلهـم**» من قوله تعالى : ﴿ولو بعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهـم﴾ يونس /١١ .

قـرأ «ابن عامر ، ويعقوب» «لقضى» بفتح القاف ، والضاد ، وقلب الياء ألفا ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر يعود على ﴿الله تعالى﴾ و «أجلهم» بالنصب مفعول به .

وقـرأ الباقون «لقضى» بضم القاف ، وكسر الضاد ، وفتح الياء ، على البناء للمفعول ، و«أجلهم» بالرفع نائب فاعل[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وبايفصل حق علا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٣. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩١ . وحجة القراءات ص٣٢٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : قضى سمى أجل فى رفعه انصب كم ظبى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٢٩٢ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٥١٥ . وحجة القراءات ص٣٢٨ .

ســـــورة يـــــونس

★ **«ولا أدراكـم به»** من قوله تعالى : ﴿قل لوشاء الله ماتلوته عليكم ولأدراكـم به﴾ يونس /١٦ .

قـرأ «ابن كثير» بخلف عن «البزّى» «ولأدراكم» بحذف الألف التى بعد اللام ، على أن اللام لام الابتداء ، قصد بها التوكيد ، أى لوشاء الله ماتلوته عليكم ، ولوشاء لأعلمكم بالقرآن على لسان غيرى .

وقـرأ الباقون «ولا أدراكـم» بإثبات ألف بعد اللام ، وهو الوجه الثانى «للبزى» على أنها «لا» النافية مؤكدة ، أى لوشاء الله ماقرأته عليكم ، ولا أعلمكم به على لسان غيرى[1].

★ **«عما يشركون»** من قوله تعالى : ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس إلا أمة واحد فاختلفوا﴾يونس /١٨-١٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ النحل /١ .

ومن قوله تعالى : ﴿خلق السمٰوٰت والأرض بالحق تعالى عما يشركون﴾ النحل /٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد فى البر والبحر﴾ الروم /٤٠-٤١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : واقصر ولا أدرى ولا أقسم الاولى زن هلا خلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٤ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٣ . وحجة القراءات ص٣٢٨ .

سورة يونس

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تشركون» فى المواضع الأربعة بتاء الخطاب ، وذلك جريا على نسق ماقبله :

أما فى يونس فلمناسبة الخطاب فى قوله تعالى : ﴿قل أتنبئون الله بما لايعلم فى السمٰوٰت ولا فى الأرض﴾ .

وأما فى النحل فلمناسبة الخطاب فى قوله تعالى : ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ .

وأما فى الروم فلمناسبة الخطاب فى قوله تعالى : ﴿الله الذى خلقكم ثم رزقكم﴾ الخ .

وقرأ الباقون «يشركون» فى المواضع الأربعة بياء الغيب ، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة[1].

★ **«ماتمكرون»** من قوله تعالى : ﴿إن رسلنا يكتبون ماتمكرون﴾ يونس /٢١ .

قرأ «روح» «يمكرون» بياء الغيب ، جريا على ماقبله وهو قوله تعالى ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر فى آياتنا﴾ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وعما يشركوا كالنحل مع روم سما نل كم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٤ /٢٦٦ ج٢ ص١٣١ . وحجة القراءات ص٣٢٩

وقـرأ الباقون «تمكرون» بتاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[1].

★ **«يسيركـم»** من قوله تعالى : ﴿هو الذى يسيركم فى البر والبحر يونس /٢٢ .

قـرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر» «ينشركم» بياء مفتوحة ، وبعدها نون ساكنة ، وبعد النون شين معجمة مضمومة ، من «النشر» والمعنى : هو الذى يبثكم ويفرقكم فى البر والبحر ، كما قال تعالى : ﴿فإذا قضيت الصلوات فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ الجمعة /١٠.
وقال تعالى : «وبث فيها من كل دابة﴾ البقرة /١٦٤ .

وقـرأ الباقون «يسيركـم» بياء مضمومة ، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة ، من «التسيير» أى يحملكم على السير ، ويمكنكم منه ، ومنه قوله تعالى : ﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ النمل٦٩[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : ويمكروا شفع .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٤ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٤ .
وشرح طيبة النشر ص٣١١ .

تنبـــيه : جاء فى المقنع : وفى يونس فى مصاحف أهل الشام «هو الذى ينشركم فى البر والبحر» رقم٢٢ بالنون والشين ، وفى سائر المصاحف «يسيركم» بالسين والياء اهـ[١].

وقال «الخراز» : وفى يسيركم ينشركم :: للشـــــام

★ **«متـــاع»** من قوله تعالى : ﴿يأأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا﴾ يونس /٢٣ .

قـرأ «حفص» «متاع» بنصب العين ، على أنه مصدر مؤكد لعامله ، أى تتمتعون متاع الحياة الدنيا .

وقـرأ الباقون «متاع» بالرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى ذلك هو متاع الحيواة الدنيا[٢].

★ **«قـطـعا»** من قوله تعالى : ﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما﴾ يونس /٢٧ .

---

(١) انظر : المقنع فى مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص١٠٤.

(٢) قال ابن الجزرى : متاع لا حفص .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٥ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٤ .

سورة يونس

قرأ «ابن كثير ، والكسائى ، ويعقوب» «قطعا» بسكون الطاء ، وذلك على وجهين :

أحدهما : أن «قطعا» جمع «قطعة» نحو : «سدر» جمع «سدرة» و«بسر» جمع «بسرة» .

والثانى : أن «قطع» مفرد ، والمراد به ظلمة آخر الليل ، وقيل : سواد الليل ، و«مظلما» صفة «لقطع» .

وقرأ الباقون «قطعا» بفتح الطاء جمع «قطعة» نحو : «خرق» جمع «خرقة» و«كسر» جمع «كسرة» ، ومعنى الكلام : «كأنما أغشى وجه كل إنسان منهم قطعة من الليل ، ثم جمع ذلك ، لأن الوجوه جماعة ، و«مظلما» حال من «الليل» .

والمعنى : كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل فى حال ظلمته[1].

تنبيه : «نحشرهم» من قوله تعالى : ﴿ويوم نحشرهم جميعا﴾ رقم /٢٨ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بالنون ، لأنه الموضع الأول ، والخلاف إنما هو فى الموضع الثانى .

---

(١) قال ابن الجزرى : قطعا ظفر رم دن سكونا .

انظر النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٦ . وحجة القراءات ص٣٣٠ .

★ «تبلوا» من قوله تعالى : ﴿هنالك تبلوا كل نفس ماأسلفت﴾ يونس /٣٠ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تتلوا» بتاءين قال «الأخفش» سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ : «تتلوا من التلاوة ، أى : تقرأ كل نفس ماأسلفت ودليله قوله تعالى : ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ الإسراء /١٤[1] .

وقيل : معنى «تتلوا» : «تتبع» من «تبع يتبع» وحينئذ يكون المعنى : هنالك تتبع كل نفس ماأسلفت من عمل .

وقرأ الباقون «تبلوا» بالتاء المثناة من فوق ، والباء الموحدة ، من الابتلاء ، وهو الاختبار ، أى : هنالك تختبر كل نفس ماقدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه لتجزى به[2] .

تنبيه : «كلمت» من قوله تعالى : ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا﴾ رقم /٣٣ ..

---

(١) انظر : حجة القراءات ص٣٣١ .

(٢) قال ابن الجزرى : باء تبلو التا شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٦ .

سـورة يـونس

ومن قوله تعالى : ﴿إن الذين حقت عليهم ربك لايؤمنون﴾ رقم /٩٦
تقدم حكمها أثناء الكلام على قوله تعالى : ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ الأنعام رقم /١١٥ .

★ «لا يهدى» من قوله تعالى : ﴿أمن لايهدى إلا أن يهدى﴾ يونس /٣٥ .

القراء فيها على سبع مراتب :

الأولى : لحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يهدى» بفتح الياء ، وإسكان الهاء ، وتخفيف الدال .

الثانية : «لشعبة» «يهدى» بكسر الياء ، والهاء ، وتشديد الدال .

الثالثة : «لحفص ، ويعقوب» «يهدى» بفتح الياء ، وكسر الهاء وتشديد الدال .

الرابعة : «لابن وردان» «يهدى» بفتح الياء ، وإسكان الهاء ، وتشديد الدال

الخامسة :«لورش ، وابن كثير ، وابن عامر» «يهدى» بفتح الياء ، والهاء ، وتشديد الدال .

السادسة : «لقالون ، وابن جماز» «يهدى» بفتح الياء ، وتشديد الدال ، ولهما فى الهاء : الإسكان ، واختلاس فتحتها .

السابعة :«لأبى عمرو» «يهدى» بفتح الياء ، وتشديد الدال ، وله فى الهاء : الفتح والاختلاس .

وجه كسر الهاء التخلص من الساكنين ، لأن أصلها «يهتدى» فلما سكنت التاء لأجل الإدغام ، والهاء قبلها ساكنة ، كسرت الهاء للتخلص من الساكنين . ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء إليها .

ووجه من كسر الياء أنه أتبع حركة الياء للهاء[1].

★ **«ولكن الناس»** من قوله تعالى : ﴿إن الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ يونس /٤٤ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ولكن» بتخفيف النون وإسكانها ، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين ، وذلك على أن «ولكن» مهملة لاعمل لها و«الناس» بالرفع مبتدأ ، و«يظلمون» خبر ، و«أنفسهم» مفعول «يظلمون» .

وقرأ الباقون « ولكن » بتشديد النون ، و« الناس »

---

(١) قال ابن الجزرى : باء تبلو التا شفا :: لايهدى خفهم وبا اكسر صرفا.
والهاء نل ظلما وأسكن ذابدا :: خلفهما شفا خذ الإخفا حدا .

خــلف بـه ذق

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥١٨ .

بالنصب اسم «ولكن» و«يظلمون» خبرها[1] .

تنبيه : «يحشرهم» من قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار﴾ رقم /٤٥ .

تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ويوم يحشرهم جميعا﴾ بالأنعام رقم /١٢٨ .

★ «**فليفرحوا**» من قوله تعالى : ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ يونس /٥٨.

قرأ «رويس» «فلتفرحوا» بتاء الخطاب ، جريا على السياق ، ولمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ رقم /٥٧

وقرأ الباقون «فليفرحوا» بياء الغيب ، لمناسبة الغيبة فى قوله تعالى قبل : ﴿وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ رقم /٥٧[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : ولكن الخف وبعد ارفعه مع :: أولى الأنفال كم فتى رتع.
ولكن الناس شفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤١٣ .
والمستنير فى تخريج القراءات ج١ ص٢٩٢ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٩٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : تفرحوا غث خاطبوا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٧.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٣ .
وشرح طيبة النشر ج٣١٢ .

يقال : «فرح ، فرحا» فهو «فرح» و«فرحان» و«الفرَح» : لذة القلب بنيل مايشتهى ، ويتعدى بالهمزة ، وبالتضعيف[1] .

★ «**يجمعون**» من قوله تعالى : ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ يونس /٥٨ .

قرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر ، ورويس» «تجمعون» بتاء الخطاب ، لأن بعده خطابا فى قوله تعالى : ﴿قل أرأيتم ماأنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا﴾ رقم /٥٩ ، فحمل صدر الكلام على آخره ليتفق اللفظ ، فيكون الضمير فى «تجمعون» للكفار ، على معنى : ولو كنتم مؤمنين لوجب أن تفرحوا بفضل الله وبرحمته ، فهو خير مما تجمعون فى دنياكم أيها الكفار .

وقرأ الباقون «يجمعون» بياء الغيب ، وحينئذ يكون الضمير فى «يجمعون» للكفار ، والمعنى : ليفرح المؤمنون بفضل الله ، وبرحمته ، خير مما يجمعه الكفار فى الدنيا[2].

---

(١) انظر : المصباح المنير ج٢ ص٤٦٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : تفرحوا غث خاطبوا :: وتجمعوا ثب كم غوى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ص٥٢٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٣ . وحجة القراءات ص ٣٣٤ .

يقال : جمعت الشئ «جمعا» وجمّعته بالتثقيل ، مبالغة[1].

★ **«يعــزب»** من قوله تعالى : ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء﴾ يونس /٦١ .

ومن قوله تعالى : ﴿لايعزب عنه مثقال ذرة فى السموٰت ولا فى الأرض﴾ سبأ /٣ .

قـرأ «الكسائى» «يعزب» فى الموضعين بكسر الزاى .

وقـرأ الباقون بضم الزاى ، والكسر ، والضم لغتان فى مضارع «عزب» نحو : «يعرش» مضارع «عرش» و«يعكف» مضارع «عكف»[2]

يقال : «عزب» الشئ «عزوبا» من باب «قعد يقعد» و«عزب» من بابى «فتل ، وضرب» : «غاب ، وخفى» فهو «عازب»[3] .

★ **«ولا أصغر ، ولا أكبر»** من قوله تعالى : ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين﴾ يونس /٦١ .

---

(١) انظر : المصباح المنير ج١ ص١٠٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : اكسر يعزب ضما معا رم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٨ .والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٤ ، ج٢ ص١٥٠ . وحجة القراءات ص٣٣٤.

(٣) انظر : المصباح المنير ج٢ ص٤٠٦ .

قـرأ «حمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» ولا أصغر ، ولا أكبر» برفع الراء فيهما ، عطفا على محل «مثقال» من قوله تعالى : ﴿ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء﴾ لأن «مثقال» مرفوع محلا ، لأنه فاعل «يعزب» و «من» مزيدة فيه مثل زيادة الباء فى قوله تعالى : ﴿وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا﴾ النساء /٤٥ . ومنع صرفهما للوصفية ، ووزن الفعل .

وقـرأ الباقون «ولا أصغر ، ولا أكبر» بفتح الراء فيهما عطفا على لفظ «مثقال» أو «ذرّة» فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعهما من الصرف[1] .

تنبـــيه : اتفق القراء العشرة على رفع الراء من : ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين﴾ بسورة سبأ رقم /٣ . وذلك لرفع «مثقال» وهما معطوفان عليه .

---

(١) قال ابن الجزرى : أصغر ارفع أكبرا :: ظل فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٩ .
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢١ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٤ .
وحجة القراءات ص ٣٣٤ .

ســـــورة يـــــونس

★ **«فأجمعوا»** من قوله تعالى : ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ يونس /٧١ .

قرأ «رويس» «بخلف عنه «فاجمعوا» بوصل الهمزة ، وفتح الميم ، على أنه فعل أمر من «جمع» الثلاثى ضدّ فرق ، قال تعالى : ﴿فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى﴾ طـــه /٦٠ .

وقيل : «جمع» و «أجمع» بمعنى واحد .

وقرأ الباقون «فأجمعوا» بقطع الهمزة المفتوحة ، وكسر الميم ، وهو الوجه الثانى «لرويس» على أنه فعل أمر من «أجمع» الرباعى ، يقال : «أجمع» فى المعانى نحو : أجمعت أمرى ، «وجمع» فى الأعيان مثل : جمعت القوم ، وقد يستعمل كل مكان الآخر[1].

تنبـــيه : «ولا يحزنك» من قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ رقم /٦٥ تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على ذكر القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر﴾ آل عمران /١٧٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : صل فاجمعوا وافتح غـرا خلف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٠٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٥ .

وشرح طيبة النشر ص٣١٢ .

★ «وشـركاءكـم» من قوله تعالى : ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ يونس /٧١

قـرأ «يعقوب» «وشركاؤكم» برفع الهمزة ، عطفا على الضمير المرفوع المتصل فى «فأجمعوا» .

ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : وشركاؤكم كذلك .

وقـرأ الباقون «وشركاءكم» بنصب الهمزة ، عطف نسق على «أمركم»[(١)].

★ «وتكـون» من قوله تعالى : ﴿قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض﴾ يونس /٧٨ .

قـرأ «شعبة» بخلف عنه «ويكون» بياء التذكير ، لأن اسم «ويكون» جمع تكسير ، وتأنيثه غير حقيقى .

وقـرأ الباقون «وتكون» بتاء التأنيث ، وهو الوجه الثانى «لشعبة» وذلك لتأنيث اسم «وتكون» نحو : «قالت الأعراب»[(٢)].

---

(١) قال ابن الجزرى : وظن شـركاؤكـــــم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٥. وشرح طيبة النشر ص٣١٣ .

(٢) قال ابن الجزرى : يكون صف خلفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٠٦. وشـرح طيبة النشر ص٣١٣ .

ســــورة يـــــونس

تنبيــه : «ساحر» من قوله تعالى : ﴿وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم﴾ رقم ٧٩ . تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿يأتوك بكل ساحر عليم﴾ الأعراف /١١٢ .

تنبيــه آخر : «ليضـلوا» من قوله تعالى : ﴿ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾رقم ٨٨. تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وإن كثيرا ليضلون عن أهوائهم بغير علم﴾ الأنعام /١١٩ .

★ «**ولا تتبعـان**» من قوله تعالى : ﴿ولا تتبعان سبيل الذين لايعلمون﴾ يونس /٨٩ .

قـرأ «ابن ذكوان ، وهشام» بخلف عنه «ولا تتبعان» بتخفيف النون مسكورة ، على أن «لا» نافية ، ومعناها النهى كقوله تعالى : ﴿لاتضارُّ والدة بولدها﴾ البقرة /٢٣٣ على قراءة رفع الراء .

أويجعل حالا من الضمير فى «فاستقيما» أى فاستقيما غير متبعين سبيل الذين لايعلمون .

وقيل : هى نون التوكيد الخفيفة ، وكسرت كما كسرت الثقيلة . ويحتمل أن تكون النون هى الثقيلة فخففت كما خففت «ربّ» وحذفت النون الأولى ، ولم تحذف الثانية ، لأنها لوحذفت لحذفت نون محركة ، واحتيج إلى تحريك الساكنة ، وحذف الساكنة أقلّ تغييرا .

وقرأ الباقون «ولا تتبعان» بتشديد النون مكسورة أيضا ، وهو الوجه الثانى «لهشام» وذلك على الأصل فى نون التوكيد الثقيلة التى تدخل الأفعال للتأكيد[1].

★ «أنــه» من قوله تعالى : ﴿قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل﴾ يونس /٩٠ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «إنه» بكسر الهمزة ، لأنها بعد القول ، والقول يحكى مابعده .

وقرأ الباقون «أنه» بفتح الهمزة ، على تقدير حذف حرف الجر ، وهو الباء ، والتقدير : «قال آمنت بأنه» الخ و «آمن» يتعدى بحرف الجر كما قال تعالى : ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ البقرة /٣ . أو على «أنّ» ومابعدها فى محل نصب مفعولا به «لآمنت لأنه بمعنى صدّقت[1].

تنبيـه : «ننجيك» من قوله تعالى : ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ رقم /٩٢ . تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ الأنعام /٦٣ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وأنه شفا فاكسر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٢ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ص٣٠٩

تنبيــه آخـر : «كلمت» من قوله تعالى : ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾ رقم /٩٦ . تقدم حكمها أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ الأنعام /١١٥ .

★ «ويجعـل» من قوله تعالى : ﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لايعقلون﴾ يونس /١٠٠ .

قـرأ «شعبة» «ونجعل» بنون العظمة ، مناسبة لقوله تعالى قبل : ﴿إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب الخزى﴾ الخ رقم ٩٨ . أو على الالتفات من الغيبة إلى التكلم .

وقـرأ الباقون «ويجعل» بياء الغيب ، جريا على السياق ، لمناسبة قوله تعالى : ﴿وماكان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾[1].

تنبـيه : «ننجى» من قوله تعالى ﴿ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا﴾ رقم /١٠٣ و«ننج» من قوله تعالى :

﴿كذلك حقا علينا ننج المؤمنين﴾ رقم /١٠٣ .

تقدم حكمهما أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى :

﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ الأنعام /٦٣ .

﴿تـمـت سـورة يـونـس﴾

﴿ولله الحمــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : ويجعل بنون صرفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٣ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٠. وشرح طيبة النشر ص٣١٣.

ســـــورة هـــــود

★ «إنّـى لكـم» من قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين﴾ هود /٢٥ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائىُ ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «إنى لكم» فى قصة نوح عليه السلام ، بفتح الهمزة ، على تقدير حرف الجر ، أى : «بأنى» وذلك لأن «أرسل» يتعدّى إلى مفعولين الثانى بحرف جر ، «فأن» فى موضع جر .

وقـرأ الباقون «إنى» بكسر الهمزة ، على إضمار القول ، والتقدير : فقال : ﴿إنى لكم نذير مبين﴾ . وحذف القول جائز لغة ، وورد به القرآن الكريم ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم﴾ الرعد /٢٣-٢٤ .
أى يقولون : «سلام عليكم»[(١)].

تنبيـــه : «سحر» من قوله تعالى : ﴿ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ رقم /٧ . تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين﴾ بالمائدة /١١٠ .

---

(١) قال ابن الجزرى : إنى لكم فتحا روى حق ثنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٣ .
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٤ .

و«يضاعف» من قوله تعالى : ﴿يضاعف لهم العذاب﴾ رقم /٢٠ تقدم الحديث عنه أثناء الكلام على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿فيضاعف له أضعافا كثيرة﴾ بالبقرة /٢٤٥ .

★ «فعمّيت» من قوله تعالى : ﴿فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾ هود /٢٨ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «فعمّيت» بضم العين ، وتشديد الميم ، على البناء للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هى» يعود على «رحمة» المتقدم فى قوله تعالى : ﴿وآتانى رحمة من عنده﴾ رقم /٢٨ ومعنى «عمّيت» : أخفيت ، كما يقال : عمّيت عليه الأمر حتى لايبصره .

وقرأ الباقون «فعميت» بفتح العين ، وتخفيف الميم ، على البناء للفاعل والفاعل ضمير مستتر تقديره «هى» يعود على «رحمة»(١) .

تنبيه : «فعميت» من قوله تعالى : ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ﴾ بالقصص /٦٦ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح العين ، وتخفيف الميم على البناء للفاعل لأنها فى أمر الآخرة ، ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا ، فإن الشبهات تزول فى الآخرة ، والمعنى : ضلت عنهم حجتهم ، وخفيت محجتهم .

---

(١) قال ابن الجزرى : عمّيت اضمم شدّ صحب .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٥. وحجة القراءات ص ٣٣٨ .

ســــــورة هـــــود

★ **«من كل زوجين»** من قوله تعالى : ﴿قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ هود /٤٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿فاسلك فيها من كل زوجين اثنين﴾ المؤمنون /٢٧

قرأ «حفص» «كل» فى الموضعين بالتنوين ، والتنوين عوض عن المضاف إليه ، أى من كل ذكر ، وأنثى ، و«زوجين» مفعول : «احمل» و«اسلك» و«اثنين» نعت «لزوجين» وفيه معنى التأكيد ، كما قال تعالى : ﴿وقال الله لاتتخذوا إلٰهين اثنين﴾ النحل /٥١ .

والتقدير : احمل فيها زوجين اثنين من كل شئ ، ثم حذف ماأضيف إليه «كل» فنون «كل» .

وقرأ الباقون «كل» فى الموضعين أيضا بترك التنوين ، وذلك على إضافة «كل» إلى «زوجين» والفعل عدّى إلى : «اثنين» وخفض «زوجين» لإضافة كل إليهما ، والتقدير : احمل فيها اثنين من كل زوجين ، أى من كل صنفين[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : نونا من كل فيهما علا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٦ .

ســـورة هـــود

★ «مجريها» من قوله تعالى : ﴿وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها﴾ هود /٤١ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «مجريها» بفتح الميم على أنه مصدر «جرى» الثلاثى .

وقرأ الباقون «مجريها» بضم الميم ، على أنه مصدر «أجرى» الرباعى[١] .

★ «يابنىّ» من قوله تعالى : ﴿يابنى اركب معنا﴾ هود /٤٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال يبنى لاتقصص رؤياك على إخوتك﴾ يوسف /٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿يابنى لاتشرك بالله﴾ لقمان /١٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل﴾ لقمان /١٦ .

ومن قوله تعالى : ﴿يابنى أقم الصلوة﴾ لقمان /١٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك﴾ الصافات /١٠٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : مجرى اضمما صف كم سما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٨ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٧ .

ســـــورة هـــــود

قـرأ «حفص» «يابنى» فى الستة مواضع بفتح الياء .

وقــرأ «شعبة» بفتح الياء فى موضع هود فقط ، وبكسر الياء فى المواضع الخمسة الباقية .

وقــرأ «البزى» بفتح الياء فى الموضع الأخير من «لقمان» وبتسكين الياء فى الموضع الأول من «لقمان» وبكسر الياء فى المواضع الأربعة الباقية.

وقــرأ «قنبل» بتسكين الياء فى الموضع الأول ، والأخير من «لقمان» وبكسر الياء فى المواضع الأربعة الباقية .

وقـرأ الباقون بكسر الياء فى المواضع الستة[١].

وجه من شدّد الياء ، وكسرها ، أن الأصل فيه ثلاث ياءات :

الأولى : ياء التصغير .

والثانية : لام الفعل فى «ابن» لأن أصله بنو» على وزن «فعل» .

والتصغير يردّ الأشياء إلى أصولها .

والثالثة : ياء الإضافة التى يجب كسر ماقبلها ، فأدغمت ياء التصغير

---

(١) قال ابن الجزرى : ويابنى افتح نما .

وحيث جا حفص وفى لقمان :: الاخرى هدى علم وسكّن زانا

وأولا دن

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٥ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٢٩. وشرح طيبة النشر ص٣١٤-٣١٥.

فى الثانية التى هى لام الفعل ، وكسرت لأجل ياء الإضافة ، ثم حذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاث ياءات ، وبقيت الكسرة تدل عليها . كما تقول : ياغلام ، وياصاحب ، فتحذف الياء ، وتبقى الكسرة لتدل عليها .

ووجه من فتح الياء مشدّدة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات ، استثقل اجتماع الياءات ، والكسرات فأبدل الكسرة التى قبل ياء الإضافة فتحة ، فانقلبت ياء الإضافة ألفا ثم حذفت .

قال «المازنى» ت ٢٤٧هـ : وضع الألف مكان الياء فى النداء مطّرد وعلى هذا قرأ «ابن عامر» «ياأبت» بفتح التاء ، أراد : ياأبتى ثم قلب وحذف الألف لدلالة الفتحة عليها»اهـ(١) .

ووجه من أسكن الياء ، أنه حذف ياء الإضافة ، على أصل حذفها فى النداء ، ثم استثقل ياء مشدّدة مكسورة فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة .

★ «**عمل غير**» من قوله تعالى : ﴿إنه عمل غير صالح﴾ هود /٤٦ .

قرأ «الكسائى ، ويعقوب» «عمل» بكسر الميم ، وفتح اللام ، فعلا ماضيا ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ابن نوح» و«غير» بالنصب مفعولا به «لعمل» أو صفة لمصدر محذوف .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٠ .

والتقدير : إن ابنك عمل عملا غير صالح ، وجملة «عمل غير صالح» فى محل رفع خبر «إنّ» .

وقرأ الباقون «عمل» بفتح،الميم ورفع اللام منونه ، خبر «إنّ» و«غير» بالرفع صفة ، على معنى : إنه ذوعمل غير صالح ، أوجعل ذاته ذات العمل مبالغة فى الذم ، على حدّ قولهم : «رجل شرّ»(1) .

★ **«فلا تسألن»** من قوله تعالى : ﴿فلا تسألن ماليس لك به علم﴾ هود /٤٦ .

القراء فيها على سبع مراتب :

الأولى : لقالون ، والأصبهانى ، وابن ذكوان «تسألَنِّ» بكسر النون مشددة وحذف الياء فى الحالين ، وفتح اللام .

الثانية : «للأزرق وأبى جعفر» «تسألَنّ» بكسر النون مشددة ، وإثبات الياء وصلا ، لاوقفا ، مع فتح اللام .

---

(١) قال ابن الجزرى : عمل كعلما :: غير انصب الرفع ظهير رسما .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٠ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٨ .

الثالثة : «لابن كثير» «تسألَنَّ» بفتح النون مشددة ، وحذف الياء فى الحالين ، مع فتح اللام .

الرابعة : «لأبى عمرو» تسألْنِ» بكسر النون مخففة ، وإثبات الياء وصلا ، لا وقفا مع إسكان اللام .

الخامسة : «ليعقوب» تسألْنى» بكسر النون مخففة ، وإثبات الياء فى الحالين ، مع إسكان اللام .

السادسة :«لهشام» «تسألَنَّ ، تسألنِّ» بفتح اللام ، وتشديد النون مع فتحها ، وكسرها .

السابعة : للباقين «تسألْن» بكسر النون مخففة ، وحذف الياء فى الحالين مع إسكان اللام[1].

وجـه من قرأ بتشديد النون ، وفتحها ، وفتـح الـلام ، أن النـون هى نون التوكيد الثقيلة التى تدخل فعل الأمر للتأكيد ، وفتـحت الـلام التـى قبلهـا ، لئلا يلتقى ساكنان ، ولأن الفعل المسند إلى الواحد مبنى على الفتح دائمـا مع النون الثقيلة والخفيفة . وعدّى الفعل إلى مفعول واحد وهو «ما» .

---

(١) قال ابن الجزرى : تسألن فتح النون دم لى الخلف :: واشدد كما حرم .

وقال : تسألن ثق حمًا جنا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٢ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣١٨ .

وكذلك العلة لمن قرأ بتشديد النون ، وكسرها مع فتح اللام ، غير أنـه عدّى الفعـل إلى مفعـولين وهما : «اليـاء» و«مـا» فحـذفت اليـاء لدلالة الكسرة عليها .

وكان أصله ثلاث نونات : نون التوكيد المشددة بنونين ، ونون الوقاية ، ثم حذفت نون الوقاية لاجتماع الأمثال تخفيفا .

ووجه من أسكن اللام وخفف النون ، أن الفعل لم تدخله نون التوكيد ووصل الفعل بضمير المتكلم ، وهو المفعول الأول ، و«ما» المفعول الثانى ، وأسكن اللام للنهى ، وحذفت الياء لدلالة الكسرة عليها ، والفعل على هذه القراءة معرب ، وجزم للنهى .

ووجه حذف الياء أنها لغة «هـذيل» .

ووجه إثباتها أنها لغة «الحجـازيين» .

تنبيـــه : «من إله غيره» من قوله تعالى : ﴿مالكم من إله غيره﴾ رقم٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، تقديم الحديث عنه أثناء بيان القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿مالكم من إله غيره﴾ بالأعراف /٥٩ .

★ **«يومئـذ»** من قوله تعالى : ﴿ومن خزى يومئذ إن ربك هو القوى العزيز﴾ هود /٦٦ .

ومن قوله تعالى : ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ النمل /٨٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿يود المجرم لويفتدى من عذاب يومئذ ببنيه﴾ المعارج /١١ .

ســــورة هـــــود

قرأ «نافع ، والكسائى ، وأبو جعفر» «يومئذ» فى المواضع الثلاثة ، بفتح الميم ، على أنها حركة بناء ، لإضافتها إلى غير متمكن وهو «إذ» ، وعامل اللفظ ولم يعامل تقدير الانفصال .

وقـرأ «عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر» «يومئذ» الذى فى سورة النمل بفتح الميم ، وسبق توجيه ذلك .

والذى فى سورتى : «هود ، والمعارج» بكسر الميم ، إجراء لليوم مجرى سائر الأسماء المعربة فخفضه لإضافة : «خزى ، وفزع ، وعذاب» إليه ، ولم يبنوا «يوما» مع إضافته إلى «إذ» لجواز انفصاله عنها ، والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة .

وقـرأ الباقون «يومئذ» فى المواضع الثلاثة بكسر الميم[1] .

★ «ثمــود» من قوله تعالى : ﴿ألا إن ثمود كفروا ربهم﴾ هود /٦٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿وعادا وثمود وأصحاب الرس﴾ الفرقان /٣٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم﴾ العنكبوت /٣٨ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يومئذ مع سال فافتح إذ رفائق :: نمل كوف مدن .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٦ . والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٢ وشرح طيبة النشر ص٣١٥ - ٣١٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٢١ .

ســـــورة هـــــود

ومن قوله تعالى : ﴿وثمود فما أبقى﴾ النجـم /٥١ .

قـرأ «حفص ، وحمزة ، ويعقوب» «ثمود» فى السور الأربعة بغير تنوين ، على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، على إرادة القبيلة ، ويقفون على الدال بلا ألف .

وقــرأ «شعبة» «ثمود» فى سورة النجم فقط بدون تنوين ، وسبق توجيهه . وقرأ فى السور الثلاثة الباقية بالتنوين ، مصروفا على إرادة الحىّ ، ويقف على «ثمود» بالألف .

وقـرأ الباقون «ثمود» فى السور الأربعة بالتنوين مصروفا .

★ «لثـــمود» من قوله تعالى : ﴿ألا بعدا لثمـود﴾ هود /٦٨ .

قـرأ «الكسائى» «لثمود» بكسر الدال مع التنوين مصروفا .

وقـرأ الباقون بفتح الدال من غير تنوين ممنوعا من الصرف[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : نون كفا فزع واعكسوا ثمود هاهنا .

والعنكبا الفرقان عج ظبا فنا

والنجم نل فى ظنه اكسر نون :: رد لثمود .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٣ .

وشرح طيبة النشر ص٣١٦ .

سورة هود

★ «قال سلام» من قوله تعالى : ﴿قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ هود /٦٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال سلام قوم منكرون﴾ الذاريات /٢٥ .

قرأ «حمزة ، والكسائى» «سلم» فى الموضعين بكسر السين ، وسكون اللام من غير ألف .

وقرأ الباقون فى الموضعين أيضا «سلام» بفتح السين ، واللام،وإثبات ألف بعد اللام .

وهما لغتان بمعنى «التحية» وهو ردّ السلام عليهم إذ سلّموا عليه . ويجوز أن يكون «سلام» بمعنى «المسالمة» التى هى خلاف الحرب ، و«سلام» مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : «سلام عليكم» . ويكون «سلم» بمعنى الصلح ، وهو خبر لمبتدإ محذوف ، أى : «أمرى سلم» بمعنى : لست مريدا غير السلامة والصلح[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : قال سلم سكّن :: واكسره واقصر مع ذرو فى ربا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٢ .

وشرح طيبة النشر ص ٣١٦ .

ســــورة هـــــود

★ «يعـقـوب» من قوله تعالى : ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ هود /٧١ .

قـرأ «ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، ويعقوب» بالنصب ، على أنه مفعول لفعل محذوف دلّ عليه الكلام ، والتقدير : وهبنا لها يعقوب من وراء إسحاق .

فإن قيل : ألا يجوز أن يكون «يعقوب» مَعطوفا على محل «بإسحاق» لأن «إسحاق» فى موضع نصب لأنه مفعول به فى المعنى ؟

أقـول : يجوز ولكن فيه بعد ، وذلك للفصل بين الناصب والمنصوب بالظرف وهو : «ومن وراء إسحاق» .

ألا ترى أنك لو قلت : «رأيت زيدا وفى الدار عمرا» قبح للتفرقة بالظرف .

وقـرأ الباقون «يعقوب» بالرفع ، على أنه مبتدأ مؤخر ، خبره الظرف الذى قبله وهو : «ومن وراء إسحاق» .

ويجوز رفعه بالفعل الذى يعمل فى قوله «من وراء» كأنه قال : «ويثبت لها من وراء إسحاق يعقوب»[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : يعقوب نصب الرفع عن فوز كبا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٤ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٣ .

وشرح طيبة النشر ص٣١٦ . وحجة القراءات ص٣٤٧ .

سورة هود

★ **«فأسر»** من قوله تعالى : ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل ولايلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ هود /٨١ .

ومن قوله تعالى : ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل واتبع أدبارهم﴾ الحجر /٦٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿فأسر بعبادى ليلا إنكم متبعون﴾ الدخان٢٣.

★ **«أن أسر»** من قوله تعالى : ﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى﴾ طه /٧٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى إنكم متبعون﴾ الشعراء /٥٢ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر» فاسر ، أن اسر» فى المواضع المذكورة ، بهمزة وصل تسقط فى الدرج ، وحينئذ يصير النطق بسين ساكنة ، وهو فعل أمر من «سرى» الثلاثى .

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة ثبت فى الحالين ، وهو فعل أمر من «أسرى» الثلاثى المزيد بهمزة . وهما لغتان فصيحتان نزل بهما «القرآن الكريم» قال تعالى :

﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا﴾ الإسراء /١ .

وقال تعالى : ﴿واليل إذا يسر﴾ الفجر /٤ .

يقال : «سريت وأسريت» : إذا سرت ليلا .

وقيل : «سرى» لأول الليل ، و«أسرى» لآخره ، أما «سار» فمختص بالنهار[1] .

★ «**إلا امرأتك**» من قوله تعالى : ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ هود /٨١ .

قرأ «ابن كثير ، أبو عمرو» «امرأتك» برفع التاء ، على أنها بدل من «أحد» واستشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا «المرأة» فإنها لم تنه عنه ، وهذا لايجوز .

ولذا قيل : «امرأتك» مرفوع بالابتداء ، والجملة بعده وهى قوله تعالى : ﴿إنه مصيبها ماأصابهم﴾ خبر .

وقيل : النهى بمعنى النفى لأنه بمعنى : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت ، فقوله : «امرأتك» بدل من قوله «أحد» كقولك «ماقام أحد إلا زيد ، وما رأيت أحدا إلا أخاك» .

---

(١) قال ابن الجزرى : أن اسر فاسر صل حرم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٥ .

وشرح طيبة النشر ص٣١٧ . وحجة القراءات ص٣٤٧ .

وقال «ابن زنجلة» : كان «أبو عمرو» يتأول أن «لوطا» سار بها فى أهله وحجته ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : «إنها سمعت الوجبة ـ أى السقوط مع الهدّة ـ فالتفتت فأصابها العذاب» اهـ[1].

وقرأ الباقون «امرأتك» بنصب التاء ، على أنه مستثنى من «أهلك» فى قوله تعالى قبل : ﴿فأسر بأهلك﴾ فهو استثناء من الإيجاب واجب النصب وحجتهم ماروى عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه أن قال : ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ والمعنى على هذه القراءة : أنه لم يخرج امرأته مع أهله ، وفى القراءة الأولى أنه خرج بها فالتفتت فأصابتها الحجارة[2].

★ «أصلاتك» من قوله تعالى : ﴿قالوا ياشعيب أصلوٰتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا﴾ هود /٨٧ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «أصلاتك» بالإفراد ورفع التاء ، على أن المراد بها الجنس .

وقيل الصلاة معناها الدعاء ، والدعاء صنف واحد ، وهو مصدر ، والمصدر يقع للقليل ، والكثير بلفظه .

---

(١) انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ص٣٤٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : وامرأتك حبر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٦. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٢٤.

وقرأ الباقون «أصلواتك» بالجمع مع رفع التاء . ووجه ذلك أن الدعاء تختلف أجناسه ، وأنواعه فجمع لذلك[1].

تنبيه : «مكانتكم» من قوله تعالى : ﴿وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم﴾ رقم /١٢١ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن توجيه القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل﴾ الأنعام /١٣٥.

★ «**سعدوا**» من قوله تعالى : ﴿وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها﴾ هود /١٠٨ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «سعدوا» بضم السين ، على البناء للمفعول ، والواو نائب فاعل ، و«سعد» فعل لازم فلا يتعدى ، تقول : «سعد زيد» ، وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يردّ إلى مالم يسمّ فاعله إذلا مفعول فى الكلام يقوم مقام الفاعل .

ولذلك قيل : إنه حمل على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس حكى : «سعده الله» بمعنى : «أسعده الله» وذلك قليل ، وقولهم «مسعود» يدل على «سعده الله» .

---

(١) قال ابن الجزرى : صلاتك لصحب وحّد مع هود .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٢٦ . وشرح طيبة النشر ٣٠٩ .

وقال «الكسائى» : «سعد ، وأسعد لغتان بمعنى» اهـ[1].

وقرأ الباقون «سعدوا» بفتح السين ، على البناء للفاعل ، والواو فاعل ، وذلك لإجماعهم على فتح الشين فى قوله تعالى قبل : ﴿فأما الذين شقوا ففى النار﴾ رقم /١٠٦ .

فكان ردّ مااختلفوا فيه إلى ماأجمعوا عليه أولى ولو كانت بضم السين كان الأفصح أن يقال «أسعدوا»[2].

★ «**وإنّ كلا لما**» من قوله تعالى : ﴿وإنّ كلا لمّا ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ هود /١١١ .

القراء فيها على أربع مراتب :

الأولى : «لنافع ، وابن كثير» بتخفيف نون «وإن» وميم «لما» وذلك على إعمال «إن» المخففة من المثقيلة ، وأما «لما» فاللام هى المزحلقة دخلت على خبر «إن» المخففة ، و«ما» موصولة ، أونكرة موصوفة ، و«لام» «ليوفينهم» لام القسم ، وجملة القسم وجوابه صلة الموصول ، أو صفة «لما» والموصول ، أو الموصوف خبر «إن» المخففة .

---

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٦ .

(٢) قال ابن الجزرى : وضم سعدوا شفا عدل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٢٨. وحجة القراءات ص٣٤٩ .

الثانية : «لأبى عمرو ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» بتشديد نون «وإنّ» وتخفيف لام «لما» وذلك على أنّ «إنّ» المشددة عاملة على أصلها ، ولام «لما» هى المزحلقة دخلت على خبر «إنّ» ولام «ليوفينهم» واقعة فى جواب قسم محذوف ، والتقدير : وإنّ كلا للذين والله ليوفينهم ربك أعمالهم .

الثالثة : «لابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، وأبى جعفر» بتشديد نون «وإنّ» ولام «لما» فإن المشددة عاملة ، وأما «لمّا» فقيل أصلها «لمن ما» على أن «من» الجارّة دخلت على «ما» الموصولة ، أو الموصوفة ، ثم أدغمت النون فى الميم .

الرابعة : «لشعبة» بتخفيف النون ، وتشديد الميم ، على أنّ «إنْ» نافية و«لما» بمعنى «إلّا» منصوبة بفعل يفسره «ليوفينهم»[1].

★ «وزلفا» من قوله تعالى : ﴿وأقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من اليل﴾ هود /١١٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : إن كلّا الخفّ دنا اتل صن وشد :: لما كطارق نهى كن فى ثمد.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١١٩-١٢٠ .

والكشف عن وجوه القراءات ج١ ص٥٣٦-٥٣٧.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٢٨-٣٢٩ .

سـورة هـود

قـرأ «أبو جعفر» «زلُفا» بضم اللام ، جمع «زلُفة» بضم اللام أيضا كبسُر ، وبسُرة .

وقـرأ الباقون «زلفا» بفتح اللام ، جمع «زلْفة» بسكون اللام . و«الزلفة» الطائفة من أول الليل[1].

★ «بقيـة» من قوله تعالى : ﴿فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض﴾ هود /١١٦ .

قـرأ «ابن جماز» «بِقْية» بكسر الباء ، وإسكان القاف ، وتخفيف الياء قال العكبرى ت ٦١٦هـ :

«وقرئ» «بقية» بتخفيفها ، وهو مصدر «بقى ، يبقى ، بقية» «كلقيته لقية» فيجوز أن يكون على بابه ، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى «فعيل» وهو بمعنى «فاعل» اهـ[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : لام زلف ضم ثنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢١.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٢٩.

وشرح طيبة النشر ص٣١٧ . ولسان العرب مادة «زلف» ج٩ ص١٣٨-١٣٩ .

(٢) انظر : التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ج٢ ص٧١٨ .

وقـرأ الباقون «بقيّة» بفتح الباء ، وكسر القاف ، وتشديد الياء ، على أنه مصدر «بقى»[1].

جاء فى «اللسان» : وقوله تعالى : ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية﴾ معناه : أولوا تمييز، ويجوز أولوا بقية : أولوا طاعة .

قال ابن سيدة ت ٤٥٨هـ : فسّر بأنه الإبقاء ، وفسّر بأنه الفهم ، ومعنى «البقيّة» إذا قلت : فلان بقيّة ، فمعناه : فيه فضل فيما يمدح به ، وجمع «البقيّة» «البقايا» اهـ .

وقـال «أبـو منصور الأزهـرى» ت ٣٧٠هـ : «البقيـــة» : اسم من الإبقاء، كأنه أراد والله أعلم : فلولا كان من القرون قوم أولوا إبقـاء على أنفسهم لتمسكهـم بالديـن المرضى ، ونصب «إلا قليـلا» لأن المعنـى فى قوله: »فلـولا كان» : فمـا كان ، وانـتصاب «قليـلا» على الانقطـاع من «الأول»اهـ[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : بقية ذق كسرا وخف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢١.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٢٩.

وشرح طيبة النشر ص٣١٨ .

(٢) انظر : لسان العرب مادة «بقى» ج١٤ ص٨١ .

ســـــورة هـــــود

تنبيهـــان :

الأول : «يرجع» من قوله تعالى : ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ هود /١٢٣ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ثم إليه ترجعون﴾ البقرة /٢٨ .

والثانى : «تعملون» من قوله تعالى : ﴿وماربك بغافل عما تعملون﴾ هود /١٢٣ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون﴾ الأنعام /١٣٢.

﴿تمـت ســـورة هـــود﴾
﴿ولله الحمـــــد﴾

ســـــورة يـــوســـف

★ «ياأبت» من قوله تعالى : ﴿إذ قال يوسف لأبيه ياأبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا﴾ يوسف /٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿وقال ياأبت هذا تأويل رؤياى من قبل﴾ يوسف /١٠٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿إذ قال لأبيه ياأبت لم تعبد مالايسمع ولا يبصر﴾ مريم /٤٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿ياأبت إنى قد جاءنى من العلم مالم يأتك﴾ مريم /٤٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿ياأبت لاتعبد الشيطان﴾ مريم /٤٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿ياأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن﴾ مريم /٤٥ .

ومن قوله تعالى : ﴿قالت إحداهما ياأبت استأجره﴾ القصص /٢٦ .

ومن قوله تعالى : ﴿قال ياأبت افعل ماتؤمر﴾ الصافات /١٠٢ .

قرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر» «ياأبت» فى جميع المواضع بفتح التاء ، وذلك على تقدير إثبات ياء الإضافة فى النداء ، وذلك لغة صحيحة جاء بها القرآن الكريم كما فى قوله تعالى : ﴿قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم﴾ الزمر /٥٣ .

فلما أثبت الياء فى المنادى أبدل الكسرة التى قبل الياء فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها .

وقـرأ الباقون «ياأبت» حيثما وقعت بكسر التاء ، وذلك لأن أصله «ياأبتى» ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها[1].

تنبيــه : وقف على «ياأبت» بالهاء «ابن كثير ، وابن عامر ، وأبوجعفر ويعقوب» ووقف الباقون عليها بالتاء[2].

★ **«ءايــات»** من قوله تعالى : ﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ يوسف /٧ .

قـرأ «ابن كثير» «آية» بالإفراد ، كأن الله سبحانه وتعالى جعل شأن يوسف عليه السلام آية على الجملة ، وإن كان فى التفصيل آيات ، كما قال تعالى : ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ المؤمنون /٥٠ .

فأفرد آية ، وإن كان شأنهما على التفصيل آيات .

وقـرأ الباقون «ءايات» بالجمع ، وذلك لاختلاف أحوال يوسف ،

---

(١) قال ابن الجزرى : ياأبت افتح حيث جاكم ثطعا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣١ .

(٢) قال ابن الجزرى : ياأبه دم كم ثوى .

ولانتقاله من حال إلى حال ، ففى كل حال جرت عليه آية ، فجمع لذلك المعنى[1] .

(تنبيـهان)

الأول : «أحد عشر» من قوله تعالى : ﴿ياأبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا﴾ رقم /٤ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على قوله تعالى : ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا﴾ التوبة /٣٦ .

والثانى : «يابنىّ» من قوله تعالى : ﴿قال يابنىّ لاتقصص رؤياك على إخوتك﴾ يوسف /٥ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿يابنىّ اركب معنا﴾ هود /٤٢ .

★ **«غيابت»** من قوله تعالى : ﴿لاتقتلوا يوسف وألقوه فى غيابت الجب﴾ يوسف /١٠ .

ومن قوله تعالى : ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب﴾ يوسف /١٥ .

---

(١) قال ابن الجزرى : آيات افرد دن .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٢ . وحجة القراءات ص٣٥٥ .

قـرأ «نافع ، وأبو جعفر» «غيابات» فى الموضعين ، بالجمع ، لأنه كل ماغاب عن النظر من الجب غيابة ، فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ، فجمع على ذلك

وقـرأ الباقون «غيابت» فى الموضعين أيضا بالإفراد، لأن يوسف عليه السلام لم يلق إلا فى غيابة واحدة ، لأن الإنسان لاتحويه أمكنة متعددة إنما يحويه مكان واحد ، فأفرد لذلك[1].

★ **«يرتـع ويلعـب»** من قوله تعالى : ﴿أرسله معنا غدا يرتعب ويلعب﴾ يوسف /١٢ .

«يرتـــع» القراء فيها على خمس مراتب :

الأولى : «لنافع ، وأبى جعفر» «يرتع» بالياء من تحت ، على إسناد الفعل إلى نبى الله يوسف عليه السلام ، وكسر العين من غير ياء على أن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة ، وهو مضارع «ارتعى» على وزن «افتعل» من الرباعى بمعنى المراعاة وهى الحفظ للشئ[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : غيابات معا فاجمع مدا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٢. وحجة القراءات ص٣٥٥ .

(٢) انظر : تفسير بحر المحيط ج٥ ص٢٧٦ .

الثانية : «لعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يرتع» بالياء التحتية مع سكون العين ، على أنه مضارع «رتع» الثلاثى صحيح الآخر مجزوم بالسكون .

يقال : «رتع ، يرتع ، رتعا ، ورتوعا» ، والاسم «الرتعة» «والرتع» : الأكل والشرب رغدًا فى الريف(1).

الثالثة : «لأبى عمرو ، وابن عامر» «نرتع» بالنون ، وجزم العين ، فالنون لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿أرسله معنا﴾ وجزم العين ، سبق توجيهه

الرابعة : «للبزّى» «نرتع» بالنون ، وكسر العين من غير ياء ، وقد تقدم توجيه ذلك .

الخامسة : «لقنبل» «نرتع» بالنون ، وكسر العين ، وله فى الياء الحذف والإثبات ، وصلا ووقفا .

«ويلعب» قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر» «نلعب» بالنون ، مناسبة لقوله تعالى قبل : ﴿أرسله معنا﴾ .

وقرأ الباقون «يلعب» بالياء التحتية ، على إسناد الفعل إلى نبىّ الله يوسف عليه السلام(2).

---

(1) لسان العرب مادة «رتع» ج ٨ ص١١٢ .

(2) قال ابن الجزرى : يرتع ويلعب نون دا :: حز كيف يرتع كسر جزم دم مدا
وقال : ويرتع يتق يوسف زن خلفا
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٣.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٣. وشرح طيبة النشر ص٣١٨.

ســـــورة يـــوســـــف

تنبيـه : «ليحزننى» من قوله تعالى : ﴿قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به﴾ رقم /١٣ . تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر﴾ آل عمران /١٧٦ .

★ «يابشـرى» من قوله تعالى : ﴿قال يابشرى هذا غلام﴾ يوسف /١٩.

قـرأ ««عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» ﴿يابشرا» بغير ياء إضافة بعد الألف الأخيرة . وذلك على وجهين :

أحـــدهـمـا : أن يكون «بشرى» اسم إنسان فدعاه المستقى باسمه ، كما يقال : زيد .

والثانى : أن يكون أضاف «البشرى» إلى نفسه ثم حذف الياء وهو يريدها ، كما تقول : «ياغلام لاتفعل كذا» .

وقـرأ الباقون «يابشراى» بياء بعد الألف مفتوحة وصلا وساكنة وقفا أضاف «البشرى» إلى نفسه[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : بشراى حذف اليا كفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٤ .

وحجة القراءات ص٣٥٧ .

سورة يوسف

★ **«هيت»** من قوله تعالى : ﴿وغلقت الأبواب وقالت هيت لك﴾ يوسف /٢٣ .

القراء فيها على أربع مراتب :

الأولى : «لنافع ، وابن ذكوان ، وأبى جعفر» «هيت» بكسر الهاء ، وياء ساكنة ، وتاء مفتوحة ، ففتح الهاء ، وكسرها لغتان ، والفتح فى التاء، على المخاطبة من المرأة ليوسف عليه السلام ، على معنى الدعاء له ، والاستجلاب له إلى نفسها ، على معنى : «هلمّ» أى تعال يايوسف إلىّ، و«هيت» على هذه القراءة مبنية على الفتح نحو : «كيف ، واين» .

الثانية : «لابن كثير» «هيتُ» بفتح الهاء ، وياء ساكنة ، وضم التاء ، وذلك على الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف عليه السلام ، و«هيتُ» على هذه القراءة مبنية على الضم .

الثالثة : «لهشام» هئت» بكسر الهاء ، وهمزة ساكنة ، وفتح التاء ، وضمها ، بمعنى : تهيأ لى أمرك ، وتهيئتُ لك .

الرابعة : للباقيين «هيت» بفتح الهاء ، وسكون الياء ، وفتح التاء .

وتوجيه هذه القراءات كتوجيه قراءة «نافع» ومن معه .

و«هيت» اسم فعل أمر بمعنى : «هلم»[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : هيت اكسرا :: عمّ وضم التا لدى الخلف درى :: واهمز لنا.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٤ .
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٤.

سورة يوسف

★ **«المخلصين»** من قوله تعالى : ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ يوسف /٢٤ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب» «المخلصين» بكسر اللام ، على أنه اسم فاعل ، من «أخلص» لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى .

وقرأ الباقون «المخلصين» بفتح اللام ، اسم مفعول ، من «أخلص» لأن الله سبحانه وتعالى أخلصهم ، أى اختارهم لعبادته[1].

★ **«حاش لله»** من قوله تعالى : ﴿وقلن حاش لله ماهذا بشرا﴾ يوسف /٣١ .

ومن قوله تعالى : ﴿قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء﴾ يوسف /٥١ .

قرأ «أبو عمرو» حاش فى الموضعين بألف بعد الشين وصلا ، على أصل الكلمة ، وحذفها وقفا اتباعا للرسم العثمانى[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : والمخلصين الكسر كم حقا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٥ .
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٩-١٠.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٥ .

(٢) قال الخراز : وعنه حذف حاش مع تبيانا .

وقـرأ الباقون «حاش» بحذف الألف التى بعد الشين وصلا ووقفا ، وذلك اتباعا للرسم العثمانى[1].

قال ابن هشام ت ٧٦١ هـ : «حاشا» على ثلاثة أوجه :

أحــدهـا :أن تكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول : «حاشيته» بمعنى : استثنيته .

الثانى : أن تكون تنزيهية نحو قوله تعالى : ﴿وقلن حاش لله﴾ يوسف /٣١. وهى عند «المبرد ، وابن جنّى ، والكوفيين» فعل ، قالوا : لتصرفهم فيها بالحذف ، ولإدخالهم إياها على الحرف ، وهذان الدليلان ينافيان الحرفية ، ولايثبتان الفعلية .

قالوا : والمعنى فى الآية : جانب يوسف المعصية لأجل الله .
ولا يتأتى هذا التأويل فى مثل «حاش لله ماهذا بشرا» .

والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا ، بدليل قراءة بعضهم «حاشًا لله» بالتنوين[2] كما يقال «براءة لله من كذا» وعلى هذا فقراءة ابن مسعود ت ٣٢هـ رضى الله عنه «حاش الله»[3] كمعاذ الله ليس جارا ومجرورا ، كما وهم «ابن عطية» : عبـدالحق بن غالب الغرناطـى ت ٥٤٢ هــ

---

(١) قال ابن الجزرى : حاشا معا صل حز .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٦.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ص١٠. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٧ .

(٢) وهى قراءة شاذة . (٣) وهى قراءة شاذة أيضا .

لأنها إنما تجر فى الاستثناء ، ولتنوينها فى القراءة الأخرى ، ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة ، والجار لايدخل على الجار ، وإنما ترك التنوين فى قراءتهم لبناء «حاشا» لتشبهها بحاشا الحرفية .

وزعم بعضهم أنها اسم فعل معناها : «أتبرأ» أو «برئت» وحامله على ذلك بناؤها ، ويرده إعرابها فى بعض اللغات(1).

الثالث : أن تكون للاستثناء : فذهب «سيبويه» ت ١٨٠هـ وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة «إلا» لكنها تجر المستثنى .

وذهب «الجرمىّ ، والمازنىّ ، والفرّاء ، وأبوعمرو الشيبانى» إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارّا ، وقليلا فعلا متعدّيا جامدًا ، لتضمنه معنى «إلّا» وسمع : «اللهم اغفرلى ولمن يسمع حاشا الشيطان وأباالأصبع»(2)... فإذا قيل : «قام القوم حاشا زيدا» فالمعنى : جانب هو – أى قيامهم ، أو القائم منهم ، أو بعضهم – زيدا اهـ(3).

★ **«السجــن»** من قوله تعالى : ﴿قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه﴾ يوسف /٣٣ .

قـرأ «يعقوب» «السجن» الموضع الأول خاصة بفتح السين ، على أنه مصدر ، أريد به «الحبس» و«إلىّ» متعلق «بأحب» وليس «أحبّ» هنا على بابه ، لأن نبىّ الله يوسف عليه السلام لم يحبّ مايدعونه إليه قط .

---

(1) انظر : مغنى اللبيب ص١٦٤ .(2) نفس المرجع ص١٦٥ (3) نفس المرجع ص١٦٦

وقرأ الباقون «السجن» بكسر السين ، على أن المراد به المكان[1] .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على كسر السين من «السجن» غير الموضع الأول وهو فى قوله تعالى : ﴿ودخل معه فى السن فتيان﴾ رقم٣٦ وقوله تعالى : ﴿ياصاحبى السجن﴾ رقم ٣٩ /٤١ .

وقوله تعالى : ﴿فلبث فى السجن بضع سنين﴾ رقم /٤٢ .

وذلك لأن المراد به «المحبس» وهو المكان الذى يسجن فيه ، ولايصح أن يراد به المصدر ، بخلاف الموضع الأول فإن أرادة المصدر فيه ظاهرة .

★ **«دأبا»** من قوله تعالى : ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا﴾ يوسف /٤٧ .

قرأ «حفص» «دأبا» بفتح الهمزة .

وقرأ الباقون بإسكان الهمزة .

والفتح والإسكان لغتان فى كل اسم كان ثانيه حرفا من حروف الحلق الستة وهى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وسجن أولا افتح ظبى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٧. وشرح طيبة النشر ص٣٢٠ .

(٢) قال ابن الجزرى : ودأبا حرك علا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٨. وحجة القراءات ص٣٥٩ .

ومعنى «دأبا» : متوالية متتابعة[1].

★ **«يعصرون»** من قوله تعالى : ﴿ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ يوسف /٤٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تعصرون» بتاء الخطاب ، مناسبة للخطاب الذى فى قوله تعالى قبل : ﴿يأكلن ماقدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون﴾ رقم /٤٨ .

وقرأ الباقون «يعصرون» بياء الغيب ، مناسبة للغيبة التى فى قوله تعالى : ﴿فيه يغاث الناس﴾[2].

★ **«حيث يشاء»** من قوله تعالى : ﴿وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء﴾ يوسف /٥٦ .

قرأ «ابن كثير» «نشاء» بالنون ، على أنها نون العظمة لله تعالى لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿وكذلك مكنا﴾ ، وقوله تعالى بعد : ﴿نصيب برحمتنا من نشاء ولانضيع أجر المحسنين﴾ فجرى الكلام كله على نسق واحد.

---

(١) العمدة فى غريب القرآن الهامش ص١٦١ .

(٢) قال ابن الجزرى : ويعصروا خاطب شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١١ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٣٨. وحجة القراءات ص٣٥٩، ٣٦٠ .

وقرأ الباقون «يشاء» بالياء التحتية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : «هو» يعود على نبى الله يوسف عليه اللام ، فجرى الكلام على لفظ الغيبة ، ودلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿يتبوأ منها[1]﴾ .

★ «لفتيانه» من قوله تعالى : ﴿وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم﴾ يوسف /٦٢ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «لفتيانه» بألف بعد الياء ، ونون مكسورة بعد الألف ، على وزن «فعلان» جمع «فتى» مثل «جار وجيران ، وتاج وتيجان» و«الفتيان» للكثير من العدد ، ويقوى ذلك قوله تعالى : ﴿اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم﴾ فكما أن «الرحال» للعدد الكثير ، فكذلك المتولون ذلك ، لأن الجمع القليل «أرحل» .

وقرأ الباقون «لفتيته» بحذف الألف ، وتاء مكسورة بعد الياء على وزن «فعله» جمع «فتى» للقليل من العدد ، مثل : «أخ وإخوة ، وقاع وقيعة» ، وذلك لأن الذين تولوا جعل البضاعة فى رحالهم قلة[2] .

---

(١) قال ابن الجزرى : حيث يشاء نون دنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٧.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١١،١٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٠.

(٢) قال ابن الجزرى : فتيان فى فتية حفظا حافظا صحب .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣٦١. والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٢.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤١ . وحجة القراءات ص٣٦١.

سورة يوسف

★ «**نكتل**» من قوله تعالى : ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل﴾ يوسف /٦٣.

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يكتل» بالياء التحتية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على أخيهم «بنيامين» المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿أخانا﴾ .

وقرأ الباقون «نكتل» بالنون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على إخوة يوسف المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿معنا﴾(1).

★ «**حافظا**» من قوله تعالى : ﴿فالله خير حافظا﴾ يوسف /٦٤ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «حافظا» بفتح الحاء ، وألف بعدها ، وكسر الفاء ، على وزن «فاعل» وذلك للمبالغة على تقدير : فالله خير الحافظين ، فاكتفى بالواحد عن الجمع ، ونصبه على التمييز ، أو الحال .

وأيضا فإنهم لما قالوا : ﴿وإنا له لحافظون﴾ .

قيل لهم : ﴿الله خير حافظا﴾ .

---

(1) قال ابن الجزرى : وياء نكتل شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٢ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤١ . وحجة القراءات ص٣٦١ .

وقـرأ الباقون «حفظا» بكسر الحاء ، وحذف الألف التى بعدها ، وإسكان الفاء ، على وزن «فعل» ، على أنه تمييز. وذلك أن إخوة يوسف عليه السلام لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم فى قوله تعالى : ﴿ونحفظ أخانا﴾ قال لهم أبوهم : ﴿فالله خير حافظا﴾ أى خير من حفظكم الذى نسبتموه إلى أنفسكم[1].

★ «نرفع ، نشـاء» من قوله تعالى : ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ يوسف /٧٦.

قـرأ «يعقوب» «يرفع ، يشاء» بالياء التحتية فيهما ، والفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى ﴿ماكان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا أن يشاء الله﴾ .

وقـرأ الباقون «نرفع ، نشاء» بنون العظمة فيهما ، والفاعل فيهما ضمير مستتر تقديره «نحن» تمشيا مع قوله تعالى قبل : ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ . أو على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، وهذا ضرب من ضروب البلاغة[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : حفظا حافظا صحب .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٧ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤١ . وحجة القراءات ص٣٦٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : وياء يرفع من يشا ظل .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٨ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٢. وشرح طيبة النشر ص٣٢٠

سورة يوسف

★ «درجات» قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكَسائى ، وخلف العاشر» «درجات» بالتنوين ، على أنه منصوب على الظرفية ، و«من» مفعول ، أى يرفع من يشاء مراتب ، ومنازل .

وقرأ الباقون «درجات» بغير تنوين ، على الإضافة ، فدرجات مفعول به (١).

★ «نوحى إليهم» من قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى﴾ يوسف /١٠٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ النحل /٤٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ الأنبياء /٧ .

قرأ «حفص» «نوحى» فى المواضع الثلاثة بنون العظمة ، وكسر الحاء، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» تمشيا مع السياق فى قوله تعالى قبل : ﴿وما أرسلنا﴾ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ودرجات نونوا كفا معا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٥٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٢.

وقرأ الباقون «يوحى» بالياء التحتية ، وفتح الحاء ، على البناء للمفعول ، و«إليهم» نائب فاعل ، والضمير فى «إليهم» عائد على «رجالا»

★ «**نوحى إليه**» من قوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ الأنبياء /٢٥.

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «نوحى» بنون العظمة ، وكسر الحاء مبنيا للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» تمشيا مع السياق فى قوله تعالى قبل : ﴿وما أرسلنا﴾ و«إليه» متعلق بنوحى ، والمصدر المنسبك من «أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» فى محل نصب مفعول ، أى : إلا نوحى إليه كونه لا إله إلا أنا .

وقرأ الباقون «يوحى» بالياء التحتية ، وفتح الحاء ، مبنيا للمفعول ، و«إليه» متعلق بيوحى ، والمصدر المنسبك من «أن واسمها وخبرها ، نائب فاعل ، أى : إلا يوحى إليه كونه لا إله إلا أنا[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : يوحى إليه النون والحاء اكسرا صحب ::

ومع إليهم الكل عرا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٨ - ١٢٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٤-١٥ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢١ .

تنبـــيه : «تعقلون» من قوله تعالى : ﴿ولدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ يوسف /١٠٩ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ بالأنعام /٣٢ .

★ «**كــــذبوا**» من قوله تعالى : ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ يوسف /١١٠ .

قـرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف العاشر» «كذبوا» بتخفيف الذال ، وقد وجهت هذه القراءة بعدة وجوه ، منها : ماروى عن «ابن عباس» رضى الله عنهما . وغيره ، أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم ، أى وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة ، وفيما يوعدون به من لم يؤمن بالعقاب .

ويحكى أن سعيد بن جبير ت ٩٥ هـ لما أجاب بذلك ، فقال «الضحاك بن مزاحم» ت ١٠٥هـ وكان حاضرًا : لورحلت فى هذه المسألة إلى «اليمن» كان قليلا» اهـ(١).

وقـرأ الباقون «كذّبوا» بتشديد الذال ، على عود الضمائر كلها على الرسل عليهم السلام ، أى : وظن الرسل أن أممهم قد كذّبتهم

---

(١) انظر : اتحاف فضلاء البشر ص٢٦٨ .

فيما جاءوا به لشدّة البلاء ، وطوله عليهم جاءهم نصر الله الخ[1].

★ «فنجّى» من قوله تعالى : ﴿جاءهم نصرنا فنجى من نشاء﴾ يوسف /١١٠ .

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» «فنجّى» بنون واحدة مضمومة وبعدها جيم مشددة ، وبعد الجيم ياء مفتوحة ، على أنه فعل ماض مبنى للمفعول من «نجّى» مضعف الثلاثى و«من» نائب فاعل .

وقرأ الباقون «فننجى» بنونين : الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، وبعد الثانية جيم مخففة ، وبعد الجيم ياء ساكنة مديّة ، على أنه فعل مضارع مبنى للمعلوم من «أنجى» الرباعى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الله تعالى ، والكلام جاء على نسق ماقبله وهو قوله تعالى ﴿جاءهم نصرنا﴾ و «من» مفعول «ننجى»[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وكذبوا الخف ثنا شفا نوى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٩.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٥. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٧.

(١٢) قال ابن الجزرى : ننجى فقل نجّى نل ظل كوى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٢٩.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٧. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٧.

ســـــورة يـــوســـف

تنبيـــه : اتفق جميع شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على حذف النون الثانية فى الرسم من «ننجى» فى سورة الأنبياء ، وفى سورة يوسف عليه السلام ، وإلى ذلك أشار صاحب المورد بقوله :

والنون من ننجى فى الأنبياء :: كل وفى الصدّيق للإخفاء[1].

﴿تمـت ســورة يـوســف﴾

﴿ولله الحمـــــد﴾

---

(١) انظر : دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص١٤٩ .

سورة الرعد

★ «وزرع ونخيل صنوان وغير» من قوله تعالى : ﴿وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان﴾ الرعد /٤.

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب» برفع «وزرع ، ونخيل» وذلك عطفا على «قطع» ورفع «صنوان» لكونه نعتا «للنخيل» ورفع «غير» لعطفه على «صنوان» .

وقرأ الباقون بخفض الأربعة «وزرع ونخيل صنوان وغير» وذلك عطفا على «أعناب»[1].

تنبيه : «يغشى» من قوله تعالى : ﴿يغشى اليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ الرعد /٣ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿يغشى اليل النهار يطلبه حثيثا﴾ الأعراف /٥٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : زرع وبعده الثلاث الخفض عن :: حق ارفعوا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣١ .
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٩.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٩ .

سورة الرعد

★ «**يسقى**» من قوله تعالى : ﴿وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد﴾ الرعد /٤ .

قرأ «ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب» «يسقى» بالياء التحتية على التذكير ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على ماذكر من قبل فى الآية .

وقرأ الباقون «تسقى» بتاء التأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هى» يعود على الأشياء التى سبق ذكرها فى الآية(١).

★ «**ونفضل**» من قوله تعالى : ﴿يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل﴾ الرعد /٤ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ويفضل» بالياء التحتية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿الله الذى رفع السموٰت بغير عمد ترونها﴾ رقم /٢ .

وقرأ الباقون «ونفضل» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة

---

(١) قال ابن الجزرى : يسقى كما نصر ظعن .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣١.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٩.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٤٩ .

إلى التكلم ، وهو ضرب من ضروب البلاغة ، وبناء عليه يكون الفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن»[1] .

تنبــيه : «الأكل» من قوله تعالى : ﴿ونفضل بعضها على بعض فى الأكل﴾ رقم /٤ .

و«أكلهــا» من قوله تعالى : ﴿أكلها دائــم وظلهــا﴾ رقم /٣٥ .

تقدم الكلام عليهما أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿فآتت أكلها ضعفين﴾ البقرة /٢٦٥ .

★ «**تســتــوى**» من قوله تعالى : ﴿أم هل تستوى الظلمات والنور﴾ الرعد /١٦ .

قــرأ «شعبة ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يستوى» بالياء التحتية على التذكير ، لأن تأنيث «الظلمات» غير حقيقى فجاز تذكير الفعل ، مثل قوله تعالى : ﴿فمن جاءه موعظة﴾ البقرة /٢٧٥ .

وأيضا فإنه يجوز أن يذهب بـ «الظلمات» إلى معنى المصدر فيكون بمعنى «الإظلام ، أو الظلام» فيذكر الفعل حملا على ذلك .

وقيل أيضا : إن الجمع بالألف والتاء ، يراد به «القلة» والعرب تذكر الجمع إذا قلّ عدده ، فذكر الفعل حملا على ذلك المعنى .

وقــرأ الباقون «تســتوى» بالتاء الفوقية على التأنيث ، لأن «الظلمات»

فاعل فأنث الفعل تبعا لتأنيث اللفظ[1].

تنبـــيه : «يستـــوى» من قوله تعالى : ﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ الرعد /١٦ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بالتذكير ، إذ لا وجه لتأنيث الفعل .

★ «**يوقـــدون**» من قوله تعالى : ﴿ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله﴾ الرعد /١٧ .

قـرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يوقدون» بياء الغيب ، مناسبة لماقبله من لفظ الغيبة فى قوله تعالى : ﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه﴾ الرعد /١٦ . فجرى الكلام على نسق واحد .

وقـرأ الباقون «توقدون» بتاء الخطاب ، حملا على الخطاب الذى قبله فى قوله تعالى : ﴿قل أفاتخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا﴾[2] الرعد /١٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : هل يستوى شفا صُدُوا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص١٩، ٢٠ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٠

(٢) قال ابن الجزرى : ويوقدوا صحـــب .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٠.

ســـورة الرعـــد

★ «وصـــدّوا» من قوله تعالى : ﴿بل زيّن للذين كفروا مكرهم وصدّوا عن السبيل﴾ الرعد /٣٢ .

★ «وصـــدّ» من قوله تعالى : ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصدّ عن السبيل﴾ غافر /٣٧ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «وصدّوا» و«صدّ» بضم الصاد ، على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل فى موضع «الرعد» واو الجماعة العائد على الذين كفروا .

ونائب الفاعل فى موضع «غافر» ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «فرعون» عليه لعنة الله .

وقرأ الباقون الفعلين : «وصدوا ، وصد» بفتح الصاد ، على البناء للفاعل ، والفاعل فى موضع «الرعد» واوالجماعة ، وفى موضع «غافر» ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «فرعون»[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : واضمم :: صدوا وصدّ الطول كوفى الحضرمى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٢ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٢٥٢ ، ج٢ ص١٩٨ .

ســــورة الرعــــد

★ «ويثـبت» من قوله تعالى : ﴿يمحوا الله مايشاء ويثبت﴾ الرعد /٣٩.

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب» «ويثبت» بإسكان الثاء ، وتخفيف الباء الموحدة ، على أنه مضارع «أثبت» المزيد بهمزة .

وقـرأ الباقون «ويثبت» بفتح الثاء ، وتشديد الباء ، على أنه مضارع «ثبّت» مضعف العين[1].

★ «الكـفّار» من قوله تعالى : ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ الرعد /٤٢ .

قـرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «الكفار» بضم الكاف ، وفتح الفاء وتشديدها ، وألف بعدها ، جمع تكسير ، ووجه ذلك أن الكلام أتى عقب قوله تعالى قبل : ﴿قد مكر الذين من قبلهم﴾ ثم قال : «وسيعلم الكفار» بلفظ ماتقدمه ليأتلف الكلام على سياق واحد .

وقـرأ الباقون «الكافر» بفتح الكاف ، وألف بعدها ، وكسر الفاء

---

(١) قال ابن الجزرى : يثبت خفف نص حق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٣. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٤.

على الإفراد ، والمراد الجنس ، والمعنى : سيعلم كل من كفر من الناس[٢] .

﴿تمت سورة الرعد﴾

﴿ولله الحمد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : والكافر والكفار شد كنز غذى

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٣ ، ٢٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٤ .

ســـــــورة إبــراهيـــــــم

★ «الله الذى» من قوله تعالى : ﴿الله الذى له مافى السمٰوٰت وما فى الأرض﴾ إبراهيم /٢.

قـرأ «نافع ، وابن عامر ، أبو جعفر» «الله» برفع الهاء وصلا ، وابتداء على أنه مبتدأ ، خبره ﴿الذى له مافى السمٰوٰت وما فى الأرض﴾ أو خبر لمبتدإ محذوف ، والتقدير : هو الله ، وجملة «الذى له مافى السموات» الخ صفة للفظ الجلالة .

وقـرأ «رويس» «الله» يرفع الهاء فى حالة الابتداء بها ، وقد سبق توجيـه ذلك أما حالة وصل «الله» بما قبله وهو : ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ رقم /١. فإن «رويسا» يقرأ «الله» بالخفض ، على أنه بدل مما قبله .

وقـرأ الباقون «الله» وصلا ، وابتداء بالجر ، على أنه بدل مما قبله[1].

★ «سبلنا» من قوله تعالى : ﴿ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا﴾ إبراهيم /١٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ العنكبوت /٦٩ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وعمّ رفع الخفض فى الله الذى :: والابتدا غر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٣.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٥. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٤.

سورة إبراهيم

قرأ «أبو عمرو» «سبلنا» فى الموضعين بإسكان الباء .

وقرأ الباقون بضم الباء .

والإسكان ، والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم: والإسكان هو الأصل ، وهو لغة «تميم، وأسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين»(1).

قال الراغب : «السبيل» : الطريق الذى فيه سهولة ، وجمعه سبل» اهـ(2).

تنبيه : «الريح» من قوله تعالى : ﴿اشتدت به الريح فى يوم عاصف﴾ إبراهيم /18 تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ بالبقرة /164 .

★ **«خلق»** من قوله تعالى : ﴿ألم تر أن الله خلق السموٰت والأرض بالحق﴾ إبراهيم /19 .

ومن قوله تعالى : ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ النور /45 .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «خالق» بألف بعد الخاء ، وكسر اللام ، ورفع القاف ، فى الموضعين على أنه اسم فاعل ، و«السموٰت» بالخفض على الإضافة ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، و«الأرض» بالخفض عطفا على «السموٰت» هذا فى إبراهيم .

---

(1) قال ابن الجزرى : وسبلنا حز .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج3 ص407 .

والمهذب فى القراءات العشر ج1 ص255. واتحاف فضلاء البشر ص142.

(2) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص223 .

وفى النور «كل» بالخفض ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله أيضا.

وقرأ الباقون «خلق» فى الموضعين ، بحذف الألف التى بعد الخاء ، وفتح اللام والقاف ، على أنه فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله» «والسموٰت» بالنصب بالكسرة ، على أنه مفعول به و«الأرض» بالنصب عطفا على «السموٰت» هذا فى إبراهيم .

وفى «النور» «كل» بنصب اللام ، على أنه مفعول به لخلق[1].

جاء فى المفردات : الخلق : أصله التقدير المستقيم .

ويستعمل فى إبداع الشئ من غير أصل ، ولا احتذاء ، وليس الخلق الذى هو الإبداع إلا لله تعالى ، ولهذا قال تعالى فى الفصل بينه وبين غيره : ﴿أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون﴾ النحل /١٧[2].

★ «بمصرخىّ» من قوله تعالى : ﴿ماأنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخىّ﴾ إبراهيم /٢٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : خالق امدد واكسر ::

وارفع كنور كل والأرض اجرر :: شفا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٤.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٦، ج٢ ٧٦ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢٣ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «خلق» ص١٥٧ .

ســـــورة إبراهيــــم

قــرأ «حمزة» «بمصرخيّ» بكسر الياء ، وهى لغة «بنى يربوع» نص على ذلك «قطرب» ت ٢٠٦هـ[١] والأصل «مصرخينى» فحذفت النون للإضافة ، فالتقى ساكنان : ياء الإعراب ، وياء الإضافة ، وأصلها السكون ، ثم كسرت ياء الإضافة على غير قياس ثم أدغمت ياء الإعراب فى ياء الإضافة كما تقول : «مررت بمسلميّ» .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ : واختلفوا فى «بمصرخيّ» فقرأ «حمزة» بكسر الياء ، وهى لغة «بنى يربوع» نص على ذلك «قطرب» وأجازها هو والفراء ت ٢٠٧هـ وإمام اللغة ، والنحو ، والقراءة «أبو عمرو بن العلاء» وقال «القاسم بن معن» النحوى : هى صواب ، ولا عبرة بقول «الزمخشرى» ، وغيره ممن ضعفها ، أو لحنها فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة[٢] .

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصرى ، المعروف بقطرب «أبوعلى» لغوى ، نحوى ، أخذ النحو عن «سيبويه» وغيره من علماء البصرة ، من تصانيفه : «معانى القرآن ، والعلل فى النحو ، والاشتقاق ، والرد على الملحدين فى متشابه القرآن ، توفى ببغداد سنة ٢٠٦هـ الموافق ٨٢١م .

انظر ترجمته فى معجم المؤلفين ج١٢ ص١٥ .

(٢) الأركان الثلاثة هى : صحة السند ، وموافقة الرسم العثمانى ، وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية .

سورة إبراهيم

وقرأبها أيضا «يحيى بن وثاب» ت ١٠٣هـ[(١)].
وسليمان بن مهران الأعمش ت ١٤٨هـ[(٢)].
وحمران بن أعين ت ١٣٠هـ[(٣)].

وجماعة من التابعين ، وقياسها فى النحو صحيح ، وذلك:الياء الأولى وهى ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام ، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة ، وحركت بالكسر على الأصل فى اجتماع الساكنين . وهذه اللغة باقية ، شائعة ، ذائعة فى أفواه أكثر الناس إلى اليوم اهـ[(٤)].

---

(١) هو : يحيى بن وثاب الأسدى مولاهم الكوفى ، تابعى ، ثقة ، روى عن «ابن عمر ، وابن عباس ، وتعلم القرآن من «عبيد بن نضلة» ت ١٠٣هـ .
انظر ترجمته فى طبقات القراء ج٢ ص٣٨٠ .

(٢) هو سليمان بن مهران الأعمش ، أبو محمد الأسدى مولاهم الكوفى ، ولد سنة ٦٠هـ وأخذ القراءة عرضا عن «إبراهيم النخعى ، وزرّ بن حبيش ، وزيد بن وهب ، وعاصم ابن أبى النجود ، روى عنه أنه قال : «إن الله زيّن بالقرآن أقواما ، وإنى ممن زينه الله بالقرآن» توفى فى ربيع الأول سنة ١٤٨هـ .
انظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ج١ ص٣١٥ ، ٣١٦ .

(٣) هو : حمران بن أعين ، أبو حمزة الكوفى ، مقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضا عن «عبيد بن نضلة» ، وأبى حرب بن الأسود ، وأبيه أبى الأسود ، ويحيى بن وثاب ، ومحمد بن على الباقر» وروى القراءة عنه عدد كثير ، منهم : «حمزة بن حبيب الزيات» توفى فى حدود ١٣٠هـ أو قبلها .
انظر : ترجمته فى : غاية النهاية فى طبقات القراء ج١ ص١٦١.

(٤) انظر : النشر لابن الجزرى ج ٣ ص١٣٤ ، ١٣٥ .

وقـرأ الباقون «مصرخيّ» بفتح الياء ، لأن الياء المدغم فيها ، وهى ياء الإضافة أصلها الفتح[1] .

يقـال : «صرخ ، يصرخ» من باب «قتل ، يقتل» «صُراخا» بضم الصاد ، فهو «صارخ» و «صريخ» : إذا صاح .

و«صرخ فهو صارخ» : إذا استغاث . و«استصرخته ، فأصرخنى» استغثت به فأغـاثنى . فـهو «صريخ» أى : مغيث و «مصرخ» على القياس[2] .

★ «ليضلوا» من قوله تعالى : ﴿وجعلوا لله أندادًا ليضلوا عن سبيله﴾ إبراهيم /٣٠ .

★ «ليضـل» من قوله تعالى : ﴿ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله﴾ الحج /٩ .

ومن قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم﴾ لقمان /٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ومصرخىّ كسر اليا فخر .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٦ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢٤ .

(٢) المصباح المنير مادة «صرخ» ج١ ٣٣٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله﴾ الزمر /٨ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «ليضلوا ، ليضل» فى جميع المواضع المذكورة بفتح الياء ، على أنه مضارع «ضلّ» الثلاثى ، وهو فعل لازم ، أى ليضلواهم فى أنفسهم .

وقرأ «رويس» «ليضلوا ، ليضل» فى جميع المواضع ماعدا موضع «لقمان» بفتح الياء وقد سبق توجيه ذلك .

أمّا موضع «لقمان» فقد قرأه بوجهين :

الأول : بفتح الياء ، على أنه مضارع «ضلّ» الثلاثى .

والثانى : بضم الياء ، على أنه مضارع «أضلّ» الرباعى ، وهو متعد إلى مفعول محذوف ، أى ليضلوا غيرهم

وقرأ الباقون «ليضلوا ، ليضل» فى جميع المواضع ، بضم الياء وقد سبق توجيه ذلك[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : يضل فتح الضم كالحج والزمر :: حبر غنا

لقمان حبر وأتى عكس رويس

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٥.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٨، ج٢ ص٤٥ ، ١٣٤ ، ١٨٧ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢٤ .

سورة إبراهيم

★ «أفئدة» من قوله تعالى : ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم﴾ إبراهيم /٣٧ .

قرأ «هشام» بخلف عنه «أفئيدة» بياء ساكنة بعد الهمزة .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ:

اختلف عن «هشام» فى «أفئدة من الناس» فروى «الحلوانى» عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هناخاصة ، وهى رواية «العباس بن الوليد البيرونى» عن أصحابه ، عن «ابن عامر» .... وإلّا فهو على لغة المشبعين من العرب الذين يقولون : «الدراهيم ، والصياريف» وليست ضرورة ، بل لغة مستعملة ، وقد ذكر الإمام أبو عبدالله بن مالك من شواهد التوضيح أن الإشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة ، وجعل من ذلك قولهم : «بينا زيد قائم جاء عمرو» أى بين أوقات قيام زيد ، فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف .

وحكى «الفراء» يحى بن زياد ت ٢٠٧هـ :

أن من العرب من يقول : «أكلت لحما شاة» أى لحم شاة اهـ وقال بعضهم : بل هو ضرورة ، وإن «هشاما» سهل الهمزة كالياء ، فعبر الراوى عنها على مافهم بياء بعد الهمزة ، والمراد بياء عوض عنها .

وردّ ذلك «الحافظ الدانى» أبو عمرو بن عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ وقال : إن النقلة عن «هشام» كانوا أعلم الناس بالقراءة ، ووجهها ،

وليس يفضى بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل ذلك اهـ[1].

ثم يقول «ابن الجزرى» : ومما يدلّ على فساد ذلك القول ، أن تسهيل هذه الهمزة كالياء لايجوز ، بل تسهيلها إنما يكون بالنقل .

ولم يكن «الحلوانى» منفردًا بها عن «هشام» بل رواها عنه كذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر شيخ «ابن مجاهد» وكذلك لم ينفرد بها «هشام» عن «ابن عامر» بل رواها عن «ابـن عامـر» «العبـاس بن الوليـد» وغيره

ورواها الأستاذ «أبو محمد سبط الخياط» عن الأخفش ، عن «هشام» وعن «الداجونى» عن أصحابه ، عن «هشام» وقال : مارأيته منصوصا فى التعليق لكن قرأت به على «الشريف» اهـ[2].

وقـرأ الباقون «أفئدة بدون ياء بعد الهمزة ، على الأصل ، وهو الوجه الثانى «لهشام»[3].

---

(١) انظر النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٦.

(٣) قال ابن الجزرى : واشبعن أفئدتا لى الخلف .

انظر : المهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٩ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢٤ .

سورة إبراهيم

تنبيه : «وأفئدتهم» من قوله تعالى : ﴿وأفئدتهم هواء﴾ إبراهيم /٤٣ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بغير ياء بعد الهمزة ، لأنه جمع «فؤاد» وهو القلب ، أى قلوبهم فارغة من العقول ، وكذلك سائر ماورد فى «القرآن» ففرق بينهما .

★ «لتزول» من قوله تعالى : ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ إبراهيم /٤٦ .

قرأ (١) «الكسائى» «لتزول» بفتح اللام الأولى ، ورفع الثانية ، على أنّ «إنْ» مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، أى «وإنه» واللام الأولى هى الفارقة بين «إن» المخففة ، والنافية ، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، و«منه» متعلق بـ «لتزول» و «الجبال» فاعل ، وجملة «لتزول منه الجبال» فى محل نصب خبر «كان» والجملة من «كان» واسمها وخبرها فى محل رفع خبر «إن» المخففة من الثقيلة .

---

(١) قال ابن الجزرى : وافتح لتزول ارفع رما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٧ ، ٢٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٩ .

وقرأ الباقون «لتزول» بكسر اللام الأولى ، ونصب الثانية ، على أنّ «إنْ» نافية بمعنى «ما» واللام لام الجحود ، والفعل منصوب بعدها «بأن» مضمرة[١].

يقال : زال الشئ ، يزول ، زوالا : فارق طريقته جانحا عنه . والزوال ، يقال فى شئ قد كان ثابتا قبل[٢].

﴿تمــت ســورة إبراهيــم﴾

﴿ولله الحمــــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وافتح لتزول ارفع رما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٧ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٧،٢٨ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٥٩ .

(٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «زال» ص٢١٧ .

سورة الحجر

★ «ربما» من قوله تعالى : ﴿ربما يودّ الذين كفروا لوكانوا مسلمين﴾ الحجر /٢ .

قرأ «نافع ، وعاصم ، وأبو جعفر» «ربما» بتخفيف الباء الموحدة .

وقرأ الباقون «ربّما» بتشديد الباء، والتخفيف، والتشديد، لغتان[١].

جاء فى «رصف المبانى فى شرح حروف المعانى» فى أثناء الحديث عن «ربّ» كلام طويل وهذا ملخص له :

«ربّ» حرف[٢] يكون لتقليل الشئ فى نفسه ، ويكون لتقليل النظير :

فالتى لتقليل الشئ فى نفسه نحو قول الشاعر :

ألا ربّ مولودٍ وليس له أب :: وذى ولد لم يلده أبوان

وذى شامة سوداء فى حرّوجهه :: مجللة لا تنقضى لأوان

فالمولود الذى ليس له أب «نبى الله عيسى» عليه السلام .

وذو الولد الذى لم يلده أبوان هو «نبى الله آدم» عليه السلام .

وذو الشامة السوداء فى حرّوجهه هو «البدر» .

فهذه الثلاثة ليس لها نظير فى الوجود .

---

(١) قال ابن الجزرى : وربما الخف مدا نل .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٨.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٠ .

(٢) جاء فى الإنصاف : ذهب الكوفيون إلى أن ربّ اسم .
وذهب البصريون إلى أنه حرف جرّ . انظر : الإنصاف ج٢ ص٨٣٢ .

واما التى لتقليل النظير فهى الكثيرة الاستعمال ومنها قول امرئ القيس :

فإنْ أمِس مكروما فياربّ قيْنةَ :: منعمّة أعملتُها بكـران

والمعنى أن كثيرا من هذه القينات كان لى ، وقلّ مثلها لغيرى ، فإطلاق النحويين على «ربّ» أنها للتقليل ، إنما يعنون النظير الذى هو الغالب فيها[1] .

ثم اعلم أن «ربّ» لها أحكام تختص بها أذكر منها مايلى :

أولا : أنها إذا دخلت على ظاهر فلايكون بعدها إلا نكرة أبدا ، نحو: «ربّ رجل لقيت» لأن التقليل والتكثير لايكونان إلا فى النكرات .

فإن دخلت «ربّ» على مضمر فلا يكون إلا مفسرًا بنكرة منصوبة نحو : «ربّ رجلا» وهذا الضمير نكرة أبدا بدليل تفسيره بالنكرة ، ولا التفات فيه لكونه مضمرًا ، إذ من المضمرات مايعود على نكرة ، ومنها مايعود على معرفة .

إلّا أنّ ماعاد على نكرة نحو : «رأيت رجلا فكلمته» فتعريفه إنما هو بالعودة خاصة لا بالعلم ، فمن أطلق عليه معرفة فهذا المعنى أطلق .

وهذا الضمير لايثنّى ، ولا يؤنث ، بل يبنى على صورة المذكر المفرد ، وماكان من تذكير ، أو تأنيث ، أو تثنية ، أو جمع ، ففى التفسير بعده .

---

(١) انظر : رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ص١٨٨ـــ١٨٩.

ثانيا : أنّ «ربّ» لها أبدا صدر الكلام ، نحو «ربّ رجل لقيته» وإنما ذلك لأنها نقيضة «كم» الخبرية فى التكثير .

وإنما لزمت «كم» الخبرية الصدر ، لأنها تشبه الاستفهامية فى اللفظ ، فتقول : « كم رجلٍ ضربت» كما تقول فى «كم» الاستفهامية : «كم رجلًا ضربت» .

ولما ناقضت «كم» الخبرية «ربّ» فبنيت لأنها للتقليل ، وهى للتكثير جعلت «ربّ» مثلها فى لزوم الصدر ، والعرب تحمل الشئ على النقيض كما تحمله على النظير ، كحملهم «لا» النافية للجنس فى نصبها مابعدها ، على «إنّ» التى للتوكيد فى نصب مابعدها ، وهى نقيضها كما ترى ، فهذا فى النقض ، وفى النظير حملهم «كم» الخبرية على الاستفهامية فى لزوم الصدر ، و«عن» الاسمية ، على «عن» الحرفية فى لزوم البناء[1].

ثالثا : يجوز حذفها لدلالة معمولها اللازم للخفض ، والتنكير عليها كقول الشاعر :

رسْمِ دارٍ وقفتُ فى طللهْ :: كدت أقضى الحياة من جللهْ

وأما ماذكره بعضهم من أنها إذا حذفت عوّض عنها : «الواو» أو«الفاء» فليس كذلك ، وإنما الواو ، والفاء ، قبلها حرفا ابتداء ، بدليل حذفها دونهما.

---

(١) رصف المبانى ص١٨٩ــ١٩١ .

رابعـا : أن تاء التأنيث تدخل عليها مفتوحة مثل «لات» تقول «ربتا يقوم زيد» .

خامسـا : أن فيها عدة لغات[1].

سادسـا : أن الفعل الذى بعد معمولها إذا كان مضارعا فهو فى معنى الماضى ، نحو : «ربّ رجل يقوم» بمعنى : قام .

سابعـا : أنه يجوز أن يحذف هذا الفعل بعدها لدلالة السياق عليه ، لأنها جواب لكلام قبلها ، أو فى تقديره ، فتقول : «ربّ رجل» تريد : «قام» إذا دل عليه الدليل[2]

ثامنا : أن الأكثر فى معمولها أن يكون موصوفا عوضا من الفعل الذى يحذف ، نحو : «ربّ رجلٍ صالحٍ» والمعنى : قام ، إذا دلّ عليه الدليل .

---

(١) قال ابن هشام : وفى «ربّ» ست عشرة لغة :

ضم الراء، وفتحها، وكلاهما مع التشديد ، والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة ، أو محركة ، ومع التجرد منها ، فهذه اثنتا عشرة ، والضم ، والفتح مع إسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ، ومع التخفيف» اهـ .

انظر مغنى اللبيب ص١٨٤ .

(٢) انظر : رصف المبانى ص١٩١ــ١٩٣ .

تاسعا : أنها تدخل عليها «ما» على ثلاثة أوجه :

(١) – إمّا أن تكفها عن العمل فى النكرة ، فيرتفع مابعدها بالابتداء، والخبر ، والمبتدأ معرفة وهو قليل ، كقول الشاعر :

ربّما الطاعن الموبّل فيهم :: وعَنَاجَيْجُ بينهنّ المِهارُ

(٢) – وإمّا أن توطئها للدخول على الفعل ، فتقول : «ربما يقوم زيد» ويكون الفعل المضارع إذ ذاك فى معنى الماضى ، ولمعنى : ربما قام ، فأما قوله تعالى : ﴿ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين﴾ الحجر ٢/ وذلك يوم القيامة ، فلأن المحقق وقوعه مثل الواقع .

(٣) – وإمّا زائدة دخولها كخروجها ، فتبقى داخلة على النكرات كما كانت ، كقول الشاعر :

ربّما ضربةٍ بسيف صيقل :: بين بُصْرى وطعْنةٍ نجلاء[1]

★ **«مانتزل الملائكة»** من قوله تعالى : ﴿مانتزل الملائكة إلا بالحق﴾ الحجر /٨ .

قرأ «شعبة» «ماتُنزلُ» بضم التاء ، وفتح النون ، والزاى مشدّدة على البناء للمفعول ، و«الملائكة» بالرفع نائب فاعل .

وقرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «مانتزل» بنونين الأولى مضمومة ، والأخرى مفتوحة ، وكسر الزاى مشددة ، مبنيا للفاعل

---

(١) انظر رصف المبانى ص١٩٣ – ١٩٤ .

و«الملائكة» بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون «ماتنزل» بفتح التاء ، والنون ، والزاى مشددة ، مبنيا للفاعل ، والملائكة بالرفع فاعل .

وأصل «تنزل» تتنزل فحذفت إحدى التاءين تخفيفا(١).

وقرأ «البزّى» بخلف عنه «تنزّل» بتشديد التاء حالة وصلها بما قبلها(٢).

★ **«سكرت»** من قوله تعالى : ﴿لقالوا إنما سكرت أبصارنا﴾ الحجر /١٥ .

قرأ «ابن كثير» «سكرت» بتخفيف الكاف ، أى حبست أبصارنا ، بحيث لاينفذ نورها ، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها ، والعرب تقول : «سكرت الريح» إذا سكنت ، فكأنها حبست ، ويقال : سكرت النهر ، أى : حبسته عن الجرى .

---

(١) قال ابن الجزرى : واضمما :: تنزل الكوفى وفى التا النون مع ::

زاها اكسرا صحب وبعد مارفع

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٢٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦١ .

(٢) قال ابن الجزرى : فى الوصل تاتيمموا اشدد – إلى قوله : وفى الكل اختلف عنه .

وقرأ الباقون «سكّرت» بتشديد الكاف ، أى غشّيت ، وغطّيت .

وقال «قتادة بن دعامة السدوسى» ت ١١٨هـ :

معنى «سكّرت» : «سدّت» ، وحجتهم فى التشديد أن الفعل مسند إلى جماعة وهو قوله تعالى : ﴿سكرت أبصارنا﴾ والتشديد مع الجمع أولى» اهـ[1].

تنبيـه : «الرياح» من قوله تعالى : ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ الحجر ٢٢ تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن «الرياح» فى قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ بالبقرة /١٦٤ .

و«المخلصين» من قوله تعالى : ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ الحجر /٤٠ تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن «المخلصين» من قوله تعالى : «إنه من عبادنا المخلصين﴾ بيوسف /٢٤ .

جاء فى المفردات : «السُّكْر» بضم السين ، وسكون الكاف : حالة تعرض بين المرء ، وعقله ، وأكثر مايستعمل ذلك فى الشراب ، وقد يعترى من الغضب .

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف سكّرت دنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٠ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦١ . وحجة القراءات ص٣٨٢ .

و«لسَّكَر» بفتح السين والكاف : اسم لما يكون منه «السُّكْر» قال تعالى : ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ النحل /٦٧ .

و«لسَّكْر» بفتح السين ، وسكون الكاف : حبس الماء ، وذلك باعتبار مايعرض من السدّ بين المرء ، وعقله .

و«السِّكْر» بكسر السين ، وسكون الكاف : الموضع المسدود .

وقوله تعالى : ﴿إنما سكرت أبصارنا﴾ الحجر /١٥ .

قيل : هو من «السَّكْر» بفتح السين ، وسكون الكاف،وقيل : هو من السُّكْر» بضم السين ، وسكون الكاف اهـ[1].

وجاء فى اللسان : يقال : «سَكِر» ، يسكَر ، سُكْرًا[2] وسُكُرًا[3] وسَكْرًا[4] وسَكَرًا[5] وسَكَرَانا[6] فهو «سَكِرٌ» و«سَكْران» والأنثى : «سَكْرة ، وسَكْرى ، وسَكْرانة»[7].

---

(١) انظر المفردات فى غريب القرآن مادة «سكر» ص٢٣٦.

(٢) بضم السين ، وسكون الكاف . (٣) بضم السين والكاف .

(٤) بفتح السين ، وسكون الكاف . (٥) بفتح السين والكاف .

(٦) بفتح السين والكاف .

(٧) انظر : لسان العرب مادة «سكر» ج٤ ص٣٧٢ .

سورة الحجر

★ «علىّ» من قوله تعالى : ﴿قال هذا صراط علىّ مستقيم﴾ الحجر /٤١ .

قرأ «يعقوب» «علىٌّ» بكسر اللام ، وضم الياء منونة ، من علوّ الشرف ، وهو نعت «لصراط» كقولك : «هذا صراط مرتفع مستقيم» والمراد بالصراط : «الدين» .

وقرأ الباقون «علَىَّ» بفتح اللام ، وبالياء المشددة المفتوحة من غير تنوين ، قيل : «علَىّ» بمعنى «إلىّ» فيتعلق بمستقيم ، أو يكون نعتا إلى «صراط» ، ويجوز أن يكون «علىّ» خبر لمبتدإ محذوف ، والتقدير : «استقامته علىّ»(١) .

تنبيـــه : «جزء» من قوله تعالى : ﴿لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ الحجر /٤٤ ، تقدم الكلام عليه اثناء الحديث على قوله تعالى : ﴿ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا﴾ بالبقرة /٢٦٠ .

★ «عيــون» حيثما وقع نحو قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات وعيون﴾ الحجر /٤٥ .

★ «العيـون» من قوله تعالى : ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾ يٓـس /٣٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ولاما على فاكسر نون ارفع ظاما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٢ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢٥ . والتبيان فى إعراب القرآن ج٢ ص٧٨١ .

سورة الحجر

★ «عيونا» من قوله تعالى : ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ القمر /١٢ .

قرأ «ابن كثير ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائى» هذه الألفاظ : «عيون» المنكر «العيون» المعرف ، «عيونا» المنون المنصوب ، بكسر العين لمناسبة الياء .

وقرأ الباقون بضم العين على الأصل[1].

من هذا يتبين أن الضم ، والكسر لغتان .

★ **«وعيون ادخلوها»** من قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات وعيون ادخلوها﴾ الحجر /٤٥ - ٤٦ .

قرأ «رويس» بخلف عنه بضم تنوين «عيون» حالة وصله بما بعده ، وكسر خاء «أدخلوها» على مالم يسمّ فاعله ، والهمزة على هذه القراءة همزة قطع ، نقلت حركتها إلى التنوين قبلها ، ثم حذفت ، فالفعل حينئذ من «أدخل» الرباعى .

وقرأ الباقون «بضم خاء «ادخلوها» على أنه فعل «أمر» من «دخل» الثلاثى ، والهمزة على هذه القراءة همزة وصل ، وهو الوجه الثانى «لرويس»

---

(١) قال ابن الجزرى : بيوت كيف جا بكسر الضم إلى قوله :

عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٢٧. واتحاف فضلاء البشر ص١٥٥.

ســـــورة الـحـجـــــر

واعلــم أن جميع القراء العشرة حالة البدء بـ«ادخلوها» يبتدئون بهمزة مضمومة[1].

تنبـــيه : اعلم أن القراء العشرة فى ضم وكسر عين «وعيون» .
وكذا ضم وكسر التنوين وصلا حسب قواعدهم المتقدمة .

تنبـــيه آخــر : «نبــشرك» من قوله تعالى : ﴿إنا نبشرك بغلام عليم﴾ الحجر /٥٣ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿أن الله يبشرك بيحيى﴾ بآل عمران /٣٩ .

★ **«تبشـــرون»** من قوله تعالى : ﴿فبـــم تبشـــرون﴾ الحجر /٥٤ .

قــرأ «نافع» «تبشـرون» بكسر النون مخففة ، والأصل «تبشروننى» النون الأولى للرفع ، والثانية للوقاية ، ثم حذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع ، ثم حذفت الياء حملا على نظائرها فى رءوس الآى ولدلالة الكسرة التى قبلها عليها .

وقــرأ «ابن كثير» «تبشرون» بكسر النون مشددة مع المدّ المشبع ، والأصل «تبشروننى» أيضا ، فأدغمت نون الرفع فى نون الوقاية ، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها .

---

(١) قال ابن الجزرى : همز ادخلوا انقل اكسر الضم اختلف غيث .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٩.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٢. وشرح طيبة النشر ص٣٢٥ .

وقرأ الباقون «تبشرون» بنون مفتوحة مخففة ، على أن أصل الفعل «تبشرون» فالنون هى نون الرفع[1].

★ «يقنط» من قوله تعالى : ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ الحجر /٥٦ .

★ «يقنطون» من قول الله تعالى : ﴿وإن تصبهم سيئة بماقدمت أيديهم إذاهم يقنطون﴾ الروم /٣٦. .

★ «تقنطوا» من قول الله تعالى : ﴿لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا﴾ الزمر ٥٣ .

قرأ «أبوعمرو ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «يقنط ، يقنطون ، تقنطوا» بكسر النون ، وهى لغة «أهل الحجاز ، وأسد»[2].

وقرأ الباقون بفتح النون ، وهى لغة باقى العرب[3].

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق :

فالقراءة الأولى مضارع «قنط يقنط» بفتح العين فى الماضى ، وكسرها فى المضارع مثل «ضرب يضرب» .

---

(١) قال ابن الجزرى : تبشرون ثقل النون دف وكسرها اعلم دم.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٣٩ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٠.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٣ ــ ٣٦٤.

(٢) قال ابن الجزرى : وكسرها اعلم دم كيقنط اجمعا :: روى حما .

(٣) النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٠. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٤.

والقراءة الثانية مضارع «قنط يقنط» بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى المضارع ، مثل : «تعب ، يتعب» ومعنى «لاتقنطوا» : لاتيأسوا .

جـاء فى المفردات : «القنوط» اليأس من الخير . يقال : «قَنَطَ[1] يقنِط[2] قنوطا، وقنِط[3] يقنَط[4] قنوطا[5] .

وجاء فى اللسان : «القنوط» اليأس ، وفى «التهذيب» اليأس من الخير، وقيل : أشدّ اليأس من الشئ .

و«القُنوط» بضم القاف : المصدر ، و«قنِط ، يقنِط قنوطا» مثل : «جلس ، يجلس ، جلوسا» و«قنِط[6] قَنَطا»[7] وهو قانط»: «يئس» .

وفيه لغة ثالثة : «قنِط ، يقْنَط ، قنَطا» مثل : «تعِب ، يتعَب ، تعبا» وقناطة ، فهو «قنِط» .

وأمّا «قنَط ، يقنَط» بالفتح فيهما ، و«قنِط ، يقنِط» بالكسر فيهما ، فإنما هو على الجمع بين اللغتين ، قاله «الأخفش» اهـ[8].

★ «قـدّرنا» من قوله تعالى : ﴿إلا امرأته قدّرنا إنها لمن الغابرين﴾ الحجر /٦٠ .

★ و«قدّرناها» من قوله تعالى : ﴿إلا امرأته قدّرناها من الغابرين﴾ النمل /٥٧ .

---

(١) بفتح القاف والنون . (٢) بسكر النون . (٣)بكسر النون . (٤) بفتح النون .

(٥) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «قنط» ص٤١٣ . (٦) بكسر النون .

(٧) بفتح النون . (٨) انظر : لسان العرب مادة «قنط» ج٧ ص٣٨٦ .

ســـــورة الحجــــــر

قـرأ «شعبة» «قدرنا» و «قدرناها» بتخفيف الدال فيهما .

وقـرأ الباقون بتشديد الدال فيهما .

والتخفيف ، والتشديد لغتان بمعنى[1] .

قال الزجاج ت ٣١١هـ : علمنا أنها لمن الغابرين ، وقيل : دبّرنا إنها لمن الباقين فى العذاب[2] .

تنبـيهـات : الأول : «لمنجوهم» من قوله تعالى : ﴿إنا لمنجوهم أجمعين﴾ الحجر /٥٩ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر﴾ بالأنعام/٦٣ .

الثانى : «فأسر» من قوله تعالى : ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل﴾ الحجر /٦٥ ، تقدم الكلام عليه أثناء الكلام على : ﴿فأسر بأهلك بقطع من اليل﴾ هود /٨١ .

الثالث : «بيوتا» من قولـه تعـالى : ﴿وكانـوا ينحتـون من الجبـال بيوتـا آمنين﴾ الحجر /٨٢ .

تقدم الكلام عليه أثناء الكلام على ﴿وليس البر بأن تأتـوا البيـوت من ظهورها﴾ بالبقرة /١٨٩.

تمـت ســورة الحجـر

ولله الحمـــد

---

(١) قال ابن الجزرى : خفّ قدرنا صف معا .

انظـر : النشر فى القـراءات العشر ج٣ص١٤٠ . والمهـذب فى القـراءات العشر ج١ص٣٦٤ وج٢ص١٠٥ . وشرح طيبة النشر ص٣٢٦. (٢)انظر : لسان العرب مادة «قدر» ج٥ ص٧٥.

سـورة النحـل

★ «ينزل الملائكة» من قوله تعالى : ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره﴾ النحل /٢ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس» «ينزل» بإسكان النون ، وتخفيف الزاى المكسورة ، على أنها مضارع «أنزل» الرباعى ، و«الملائكة» بالنصب مفعول به .

وقرأ «روح» «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة ، ونون مفتوحة ، وزاى مفتوحة مشددة ، مضارع «تنزل» والأصل «تتنزل» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا ، و«الملائكة» بالنصب مفعول به[1].

★ «بشق» من قوله تعالى : ﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾ النحل /٧ .

قرأ «أبوجعفر» «بشق» بفتح الشين .

وقرأ الباقون بكسر الشين .

والفتح ، والكسر مصدران بمعنى واحد ، وهوالمشقة .

---

(١) قال ابن الجزرى : ينزل كلا خف حق .

وقال : ينزل مع مابعد مثل القدر عن روح

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤١.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٦. وشرح طيبة النشر ص٣٢٦ .

وقيل : الفتح مصدر ، والكسر اسم مصدر ، و«بشق» فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى «بالغيه» أى مشقوقا عليكم[1].

جـاء فى اللســـان :

«الشقّ ، والمشقة» : الجهد ، والعناء ، ومنه قوله عزوجل : ﴿إلّا بشق الأنفس﴾ وأكثر القراء على كسر الشين ، معناه : إلا بجهد الأنفس ، وكأنه اسم ، وكأن «الشّق»[2] فعل ، وقرأ «أبوجعفر» وجماعة : «إلا بشق الأنفس» بالفتح .

قال «ابن جنى» ت ٣٩٢ هـ : وهما بمعنى»اهـ[3].

★ «ينبـــت» من قوله تعالى : ﴿ينبت لكم به الزرع﴾ النحل /١١.

قـرأ «شعبة» «ننبت» بنون العظمة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» فالله سبحانه وتعالى أجراه على الإخبار عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار قبله فى قوله تعالى : ﴿أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ رقم /٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : بشق فتح شينه ثمن .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤١ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٧.

والتبيان فى اعراب القرآن ج٢ ص٧٩٠ . وتفسير الطبرى ج٥ ص٤٧٦ .

(٢) بفتح الشين . (٣) انظر : لسان العرب مادة «شقق» ج١٠ ص١٨٣ .

سورة النحل

وقرأ الباقون «ينبت» بالياء التحتية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» ، وذلك إجراء للكلام على لفظ الغيبة ، لتقدم لفظ الغيبة فى قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل من السماء ماءلكم منه شراب﴾ رقم /١٠[١].

جاء فى اللسان :

كل ماأنبت الله فى الأرض ، فهو «نبت» والنبات فعله ، ويجرى مجرى اسمه ، يقال : «أنبت الله النبات إنباتا» .

وقال الفراء ت ٢٠٧هـ :

إن النبات اسم يقوم مقام المصدر ، قال الله تعالى : ﴿وأنبتها نباتا حسنا﴾ اهـ[٢].

وقال ابن سيده ت ٤٥٨ هـ : «نبت الشئ ينبت ، نبتا ، ونباتا ، وتنبّت» اهـ[٣].

---

(١) قال ابن الجزرى : ينبت نون صح .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤١ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٤.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٧.

(٢) سورة آل عمران /٣٧ . (٣) انظر : لسان العرب مادة «نبت» ج٢ ص٩٥ .

سـورة النحـل

★ «**والشمس والقمر والنجوم مسخرات**» من قوله تعالى : ﴿وسخرلكم اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ النحل /١٢ .

قرأ «ابن عامر» برفع الأسماء الأربعة : «والشمس والقمر والنجوم مسخرات» على أن «والشمس» مبتدأ ، «والقمر والنجوم» معطوفان على «والشمس» و«مسخرات» «خبر» .

وقـرأ «حفص» بنصب الاسمين الأولين : «والشمس ، والقمر» ورفع الاسمين الأخيرين : «والنجوم ، مسخرات» فنصب الاسمين على أنهما معطوفان على «اليل» لأنه فى محل نصب مفعول لسخر ، ورفع «والنجوم» على الابتداء ، و«مسخرات» خبر .

وقرأ الباقون بنصب الأسماء الأربعة ، وذلك على أن الثلاثة الأول معطوفة على «اليل» و«مسخرات» حال مؤكدة لعاملها(١).

---

(١) قال ابن الجزرى : والشمس ارفعا :: كالنحل مع عطف الثلاث كم وثم

معـه فى الأخـيرين عــد

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٥.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٧.

سورة النحل

★ «**يدعون**» من قوله تعالى : ﴿والذين يدعون من دون الله لايخلقون شيئا﴾ النحل /٢٠ .

قرأ «عاصم ، ويعقوب» «يدعون» بياء الغيبة ، وذلك على الالتفات من الخطاب الذى قبله فى قوله تعالى : ﴿والله يعلم ماتسرون وماتعلنون﴾ رقم /١٩ . إلى الغيبة ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

وقرأ الباقون «تدعون» بتاء الخطاب ، جريا على السياق ، ومناسبة للخطاب المتقدم فى قوله تعالى : ﴿والله يعلم ماتسرون وماتعلنون﴾ فجرى الكلام على نسق واحد[1].

جاء فى المصباح : «دعوت الله ، أدعوه ، دعاء» : ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير اهـ[2].

★ «**تشاقون**» من قوله تعالى : ﴿ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم﴾ النحل /٢٧ .

قرأ «نافع» «تشاقون» بكسر النون ، والأصل «تشاقوننى» فحذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع ، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها . ومعنى «تشاقوننى» تعادوننى ، أو تحاربوننى .

---

(١) قال ابن الجزرى : يدعون ظبا نل .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٢ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٥ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٧ . (٢) المصباح المنير مادة «دعا» ج١ ص١٩٤ .

وقرأ الباقون «تشاقون» بفتح النون ، على أنها نون الرفع ، والمفعول محذوف ، أى الله تعالى ، وحينئذ تتحد القراءتان فى المعنى[1].

★ «تتوفاهـم» من قوله تعالى : ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم﴾ النحل /٢٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ النحل /٣٢ .

قرأ «حمزة ، وخلف العاشر» «يتوفاهـم» فى الموضعين بالياء التحتية ، على تذكير الفعل ، و«الملائكة» فاعل ، وجاز تذكير الفعل على إرادة جمع الملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿فناداه الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب﴾ آل عمران /٣٩ . على قراءة «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» .

وقرأ الباقون «تتوفاهـم» فى الموضعين أيضا ، بالتاء الفوقية ، على تأنيث الفعل ، و«الملائكة» فاعل ، وأنث الفعل لأن لفظ «الملائكة» مؤنث ، والمراد جماعة الملائكة ، ومنه قوله تعالى :
﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ النحل /٣٣[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وتشاقون اكسر النون أبا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٦ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٧ . وحجة القراءات ص٣٨٨ .

(٢) قال ابن الجزرى : ويتوفاهـم معا فتى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٨ . وحجة القراءات ص٣٨٨

تنبيه : «تأتيهم» من قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ النحل /٣٣ ، تقدم الكلام عليها أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ بالأنعام /١٥٨.

★ «لا يهدى» من قوله تعالى : ﴿إن تحرص على هداهم فان الله لايهدى من يضل﴾ النحل /٣٧ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «لايُهدى» بضم الياء ، وفتح الدال ، وألف بعدها ، وذلك على بناء الفعل للمفعول ، و«من» نائب فاعل أى من يُضله الله لايُهدى وهذه القراءة فى المعنى بمنزلة قوله تعالى : ﴿من يضلل الله فلا هادى له﴾ الأعراف /٨٦ .

وعن عكرمة ت ١١٥هـ[1] عن عبدالله بن عباس ت ٦٨هـ رضى الله عنهما قال : قيل له : «فإن الله لايُهدى[2] من يضل»

(١) هو عكرمة بن خالد بن العاص ، المخزومى ، المكى ، تابعى ، ثقة حجة روى القراءة عن أصحاب ابن عباس ، وروى عنه عدد كثير ، منهم «أبو عمرو بن العلاء» توفى سنة١٥٥هـ .

(٢) أى بضم الياء ، وفتح الدال .

ســـــــورة النحـــــــل

قال :«من أضله الله لايُهدى»اهـ[1].

وقـرأ الباقون «لايَهدى» بفتح الياء ، وكسر الدال ، وياء بعدها ، وذلك على بناء الفعل للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى و «من» مفعول به[2].

★ «يـروا» من قوله تعالى : ﴿أولم يروا إلى ماخلق الله من شئ يتفيؤا ظلاله﴾ النحل /٤٨ .

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تروا» بتاء الخطاب ، لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى قبل : ﴿فإن ربكم لرءوف رحيم﴾ رقم٤٧ كى يكون الكلام على نسق واحد وهو الخطاب .

والمخاطب قيل : جميع بنى آدم المكلفين شرعا ، وقيل : من يصلح للخطاب وهم المؤمنون لأنهم هم المنتفعون بما يلقى إليهم دون غيرهم .

---

(١) انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ص٣٨٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : وضم وفتح يهدى كم سما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٧.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٦٩.

سورة النحل

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب ، لمناسبة الغيبة التى قبله فى قوله تعالى : ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض﴾ الآيات رقم ٤٥ ــ ٤٦ ــ ٤٧[1].

تنبيهان

الأول : «فيكون» من قوله تعالى : ﴿إنما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ النحل رقم /٤٠ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى :

﴿وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ بالبقرة /١١٧ .

الثانى : «نوحى إليهم» من قوله تعالى :

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم﴾ النحل /٤٣ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى :

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم﴾ بيوسف /١٠٩ .

---

(١) قال ابن الجزرى : تروا فعم :: روى الخطاب

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٧.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٠ .

سـورة النحـل

★ «يتفيؤا» من قوله تعالى : ﴿أولم يروا إلى ماخلق الله من شئ يتفيؤا ظلاله﴾ النحل /٤٨ .

قرأ «أبو عمرو ، ويعقوب» «تتفيؤا» بتاء التأنيث ، وذلك على تأنيث لفظ الجمع وهو «الظلال» .

وقرأ الباقون «يتفيؤا» بياء التذكير ، وذلك على تذكير معنى الجمع ، ولأن تأنيث الفاعل وهو «ظلال» غير حقيقى[1].

جـاء فى تفسير الطبرى عن معنى هذه الآية :

«أولم ير هؤلاء الذين مكروا السيئات ، إلى ماخلق الله من جسم قائم شجر ، أو جبل ، أو غير ذلك ، يتفيأ ظلاله عن اليمين ، والشمائل ، يقول : يرجع من مضع إلى موضع ، فهو فى أول النهار على حال ، ثم يتقلّص ، ثم يعود إلى حال أخرى فى آخر النهار»اهـ[2].

★ «مفرطون» من قوله تعالى : ﴿لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون﴾ النحل /٦٢ .

قرأ «نافع» «مفرطون» بكسر الراء مخففة ، على أنها اسم فاعل من «أفرط» إذا جاوز الحدّ ، يقال : كانوا مفرطين على أنفسهم فى الذنوب.

---

(١) قال ابن الجزرى : ويتفيؤا سوى البصرى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٤ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٧.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٠ . (٢) انظر : تفسير الطبرى ج١٤ ص١٤٤.

وقال «مكى بن أبى طالب» ت ٤٣٧ :

«مفرطون» بكسر الراء ، اسم فاعل من «أفرط» إذا أعجل ، فمعناه : وأنهم معجلون إلى النار ، أى سابقون إليها .

وقيل معناه : وأنهم ذوو أفراط إلى النار ، أى : ذوو عجل إليها .

حكى «أبوزيد الأنصارى» ت ٢١٥ هـ :

فرط الرجل أصحابه يفرطهم : إذا سبقهم ، والفارط : المتقدم إلى الماء وغيره» اهـ[1] .

وقرأ «أبوجعفر» «مفرّطون» بكسر الراء مشددة ، على أنها اسم فاعل من «فرّط» مضعف العين ، بمعنى : قصّرت ، وضيّعت ، ومنه قوله تعالى ﴿أن تقول نفس ياحسرتى على مافرّطت فى جنب الله﴾ الزمر /٥٦ .

وقرأ الباقون «مفرَطون» بفتح الراء مخففة ، اسم مفعول من «أفرط» الرباعى .

قال «الفراء» = يحيى بن زياد أبوزكريا ت ٢٠٧ هـ :

معناه : منسيون فى النار .

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٨

وقيل منسيّون ، مضيّعون ، متروكون ، قال : والعرب تقول : أفرطت منهم ناسا ، أى : خلّفتهم ، ونسيتهم» اهـ[1] .

★ «نسقيكم» من قوله تعالى : ﴿وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه﴾ النحل /٦٦ .

ومن قوله تعالى : ﴿وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها﴾ المؤمنون /٢١ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، ويعقوب» «نَسقيكم» فى الموضعين بالنون المفتوحة ، على أنه مضارع «سقى» الثلاثى ، كما قال تعالى : ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ الإنسان / ٢١ .

وفاعل «نسقيكم» ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب

---

(١) انظر : لسان العرب مادة «فرط» ج٧ ص٣٧٠ .

قال ابن الجزرى : ورا مفرطون اكسر مدا واشدد ثرا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٥ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧١ .

وشرح طيبة النشر ص٣٢٨ .

إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه﴾ رقم /٦٤ وجرى الكلام على نسق واحد وهو إسناد الفعل إلى المعظم نفسه .

وقرأ «أبوجعفر» «تسقيكم» فى الموضعين ، بالتاء الفوقية المفتوحة ، على تأنيث الفعل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقدير «هى» يعود على «الأنعام» وهى مؤنثة ، ولذلك جاز تأنيث الفعل .

وقرأ الباقون «نسقيكم» فى الموضعين بالنون المضمومة ، على أنه مضارع «أسقى» الرباعى ، ومنه قوله تعالى : ﴿وأسقيناكم ماء فراتا﴾ المرسلات /٢٧[1] .

فإن قيل : هل هناك فرق بين «سقى ، وأسقى» ؟ .

أقول : قال «الخليل بن أحمد الفراهيدى» ت ١٧٠ هـ

وسيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ :

يقال : سقيته : ناولته فشرب ، وأسقيته : جعلت له سقيا» اهـ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ونون نسقيكم معاانث ثنا :: وضمّ صحب حبر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٥ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٨-٣٩ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٢ ، ج٢ ص٥٨ .

وقال «أبوعبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ : «هما لغتان» اهـ .

وقال «أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس» ت ٣٣٨ هـ :

«سقيته ، يكون بمعنى عرضته لأن يشرب ، وأسقيته : دعوت له بالسقيا ، وأسقيته : جعلت له سقيا ، وأسقيته : بمعنى «سقيته» عند «أبي عبيدة» اهـ[1] .

فإن قيل : ماوجه عود الضمير مذكرا فى سورة «النحل» فى قوله تعالى ﴿مما فى بطونه﴾ .

أقول : هناك عدة توجيهات :

أحدها : أن الأنعام تذكر ، وتؤنث ، فذكر الضمير على إحدى اللغتين .

والثانى : أن الأنعام جنس ، فعاد الضمير إليها على المعنى .

والثالث : أن مفرد الأنعام «نعم» والضمير عائد على مفرده .

والرابع : أنه عائد على المذكور ، فتقديره : مما فى بطون المذكور .

والخامس : أنه عائد على البعض الذى له لبن منها[2] .

---

(١) انظر : اعراب القرآن لابن النحاس ج٢ ص٢١٦ .

(٢) انظر : اعراب القرآن للعكبري ج٢ ص٨٠٠ .

سورة النحل

★ «يجحدون» من قوله تعالى : ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ النحل /٧١ .

قرأ «شعبة ، ورويس» «تجحدون» بالتاء الفوقية ، على الخطاب ، لمناسبة الخطاب فى قوله تعالى قبل : ﴿فماالذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أيمانهم فهم فيه سواء﴾ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة(١) .

تنبيهان :

الأول : «بيوتا» من قوله تعالى : ﴿أن اتخذى من الجبال بيوتا﴾ النحل /٦٨ تقدم الكلام عليها أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ بالبقرة /١٨٩ .

والثانى : «يعرشون» من قوله تعالى : ﴿ومن الشجر ومما يعرشون﴾ النحل /٦٨ تقدم الكلام عليها أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ودمّرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وماكانوا يعرشون﴾ بالأعراف /١٣٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يجحدوا غنا صبالخطاب .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٥ ، والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٩-٤٠ ، والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٢ .

ســــورة النــحــــل

★ «يروا» من قوله تعالى : ﴿ألم يروا إلى الطّيْر مسخرات فى جوّ السماء﴾ النحل /٧٩ .

قرأ «ابن عامر ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «تروا» بتاء الخطاب ، مناسبة للخطاب فى قوله تعالى قبل : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ رقم /٧٨ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الخطاب

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب ، وفى ذلك توجيهان :

الأول : أن يكون ذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة .

والثانى : أن يكون لمناسبة الغيبة فى قوله تعالى قبل :

﴿ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموٰت والأرض شيئا ولا يستطيعون﴾ النحل رقم /٧٣[1] .

تنبيه : «أمهاتكم» من قوله تعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم﴾ النحل /٧٨ تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿فلأمه الثلث﴾ بالنساء /١١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : تروا فعم :: روى الخطاب والأخير كم ظرف :: فتى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٦ ، والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٠ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٣ .

سـورة النحـل

★ «ظعنكم» من قوله تعالى : ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم﴾ النحل /٨٠ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبوعمرو ، وأبوجعفر ، ويعقوب» «ظعنكم» بفتح العين .

وقرأ الباقون بإسكانها .

وهما لغتان فى مصدر «ظعن» بمعنى «سافر» مثل : النهْر والنهَر[1] .

تنبيه : «تذكرون» من قوله تعالى : ﴿يعظكم لعلكم تذكرون﴾ النحل /٩٠ تقدم الكلام عليها أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ بالأعراف /١٥٢ .

★ «ولنجزين» من قوله تعالى : ﴿ماعندكم ينفد وماعندالله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم﴾ النحل /٩٦ .

قرأ «ابن كثير ، وعاصم ، وأبوجعفر ، وابن عامر بخلف عنه» «ولنجزين» بنون العظمة ، وذلك إخبار من الله عزّ وجلّ عن نفسه بالجزاء الذى أكده بالقسم ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره ، وفى الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم .

---

(١) قال ابن الجزرى : ظعنكم حرك سما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٦ ، والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٠ ، والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٤ ، واتحاف فضلاء البشر ص٢٧٩

وقـرأ الباقون «وليجزين» بياء الغيب ، وهو الوجه الثانى «لابن عامر» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى ، وقد جرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة[1] .

تنبيه : «ينزل» من قوله تعالى : ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ النحل /١٠١ تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ بالبقرة /٩٠ .

و «القدس» من قوله تعالى : ﴿قل نزله روح القدس﴾ النحل /١٠٢ تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ بالبقرة /٨٧ .

★ «**فتنوا**» من قوله تعالى : ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا﴾ النحل /١١٠ .

قـرأ «ابن عامر» «فتنوا» بفتح الفاء ، والتاء ، على البناء للفاعل ، أى فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر ، ثم آمنوا وهاجروا ، فالله غفور لما فعلوه .

---

(١) قال ابن الجزرى : ليجزين النون كم خلف نما دم ثق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٦ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٠ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٥.

سـورة النحـل

وقرأ الباقون «فتنوا» بضم الفاء ، وكسر التاء ، على البناء للمفعول ، أى فتنهم الكفار بالإكراه على التلفظ بالكفر ، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان «كعمار بن ياسر» فالله غفور لهم ، ودليله قول الله تعالى :
﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ النحل /١٠٦[1].

تنبيه : «يلحدون» من قوله تعالى : ﴿لسان الذى يلحدون إليه أعجمىّ﴾ النحل /١٠٣ .

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وذروا الذين يلحدون فى أسمائه﴾ بالأعراف /١٨٠ .

و«الميتة» من قوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾ النحل /١١٥.
تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾ بالبقرة/١٧٣.

★ «ضيق» من قوله تعالى : ﴿ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون﴾ النحل /١٢٧ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون﴾ النمل /٧٠ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وضم فتنوا واكسر سوى شام .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٧
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤١ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٦.

ســـــورة النحـــل

قرأ «ابن كثير» «ضيق» فى الموضعين بكسر الضاد .

وقرأ الباقون بفتحها ، وهما لغتان فى مصدر «ضاق» نحو «القول ، والقيل»[1].

قال الراغب : «الضِّيق ضد السعة ، ويقال : الضَّيِّق أيضا - أى بفتح الضاد» اهـ.[2]

وقال «ابن كثير» : «ولا تك فى ضيق» أى غمّ اهـ[3].

﴿تمت ســـورة النحـل﴾

﴿ولله الحمـــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وضيق كسرها معا دوى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٨.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٧. واتحاف فضلاء البشر ص٢٨١ .

(٢) المفردات فى غريب القرآن ص٣٠٠ .

(٣) انظر مختصر تفسير ابن كثير ص٢ ج٣٥٣ .

سـورة الإسـراء

★ «ألا تتخـذوا» من قوله تعالى : ﴿ألا تتخذوا من دونى وكيلا﴾ الإسراء /٢.

قـرأ «أبوعمرو» «ألا يتخذوا» بياء الغيب ، وذلك حملا على لفظ الغيبة المتقدم ذكرها فى قوله تعالى أول الآية :

﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل﴾ . وأنْ مصدرية مجرورة بحرف جر محذوف، و«لا» نافية، أى لئلا يتخذوا وكيلا من دونى.(١)

وقـرأ الباقون «ألا تتخذوا» بتاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، و«أنْ» مفسّرة بمعنى «أىْ» و«لا» ناهية ، والمعنى : وقلنا لهم لاتتخذوا وكيلا من دونى .

★ «ليسـوءوا» من قوله تعالى : ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم﴾ الإسرا /٧ .

قـرأ «الكسائى» «لنسوء» بنون العظمة ، وفتح الهمزة من غير مدّ بعدها ، على أنـه فعـل مضارع مسنـد إلى ضمير المعظـم نفسه تقديـره «نحن» وذلك على الإخبار من الله تعالى عن نفسه ، لمناسبة قولـه تعـالى قبـل : ﴿فـإذا جاء وعد أولٰهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد﴾ رقم /٥ .

وقوله : ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددنا كم بأموال وبـنين وجعلنـاكم أكثر نفيرا﴾ رقم /٦ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يتخذوا حلا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٢ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٩.

ليكون آخر الكلام محمولا على أوله ، وحينئذ يكون الكلام على نسق واحد

وقـرأ «ابن عامر ، وشعبة ، وحمزة ، وخلف العاشر» «ليسوء» بالياء التحتية وفتح الهمزة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الوعد» والمراد به «الموعود» وهو العذاب الذى أعده الله لهم ، وحينئذ يكون الإسناد مجازيا.

أويكون الفاعل ضميرا يعود على «الله تعالى» المتقدم ذكره ، وحينئذ يكون فى الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة .

وقـرأ الباقون وهم : «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «ليسوءوا» بالياء التحتية ، وضم الهمزة ، وبعدها واو ساكنة ، والفعل مسند إلى واو الجماعة ، وهى عائدة على «عبادا» فى قوله تعالى : ﴿بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد﴾ رقم /٥ .

وقد جرى الكلام على نسق واحد ، وهو الغيبة ، والجمع ، لأن قبله : ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ رقم /٥ . وبعده : ﴿وليدخلوا ، وليتبروا﴾ رقم /٧[1].

تنبيه : «ويبشر» من قوله تعالى : ﴿ويبشر المؤمنين﴾ الإسراء /٩.

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿أن الله يبشرك بيحيى﴾ بآل عمران /٣٩ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يسوء فاضمما :: همزا وأشبع عن سما النون رما.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٨.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٧٩.

سورة الإسراء

★ «ونخرج» من قوله تعالى : ﴿ونخرج له يوم القيامة كتابا﴾ الإسراء /١٣ .

قرأ «أبوجعفر» «ويخرج» بياء تحتية مضمومة ، وراء مفتوحة ، على أنه مضارع «أخرج» الرباعى ، مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه﴾ و«كتابا» حال .

وقرأ «يعقوب» «ويخرج» بالياء التحتية المفتوحة ، وراء مضمومة ، على أنه مضارع «خرج» «الثلاثى ، مبنى للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» أيضا ، و«كتابا» حال .

وقرأ الباقون «ونخرج» بنون العظمة المضمومة ، وراء مكسورة ، على أنه مضارع «أخرج» الرباعى ، مبنى للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لأن قبله ﴿وجعلنا اليل والنهار آيتين فمحونا آية اليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ ﴿وكل شئ فصلناه تفصيلا﴾ ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه﴾ و«كتابا» مفعول به(١).

---

(١) قال ابن الجزرى : ونخرج الياء ثوى وفتح ضم :: وضم راء ظن فتحها ثكم.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٩ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٠ . وشرح طيبة النشر ص٣٣٠.

ســـــورة الإســـــراء

★ «**يلقـاه**» من قوله تعالى : ﴿ونخرج له يوم القيامة كتاب يلقاه منشورا﴾ الإسراء /١٣ .

قرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر» «يلقّاه» بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف ، على أنه مضارع «لقّى» مضعف العيْن ، مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الإنسان» المتقدم ذكره فى قوله تعالى : «وكل إنسان» وهو المفعول الأول ، والهاء التى فى «يلقاه» مفعوله الثانى ، وهى عائدة على «كتابا» و«منشورًا» صفة إلى «كتابا» .

وقد أجمع القراء على التشديد فى قوله تعالى : ﴿ولقّاهم نضرة وسرورًا﴾ الإنسان /١١ .

وقرأ الباقون «يلقاه» بفتح الياء ، وتخفيف القاف ، وسكون اللام ، على أنه مضارع «لقى» الثلاثى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على صاحب الكتاب وهو الإنسان المتقدم ذكره ، والضمير فى «يلقاه» مفعول به ، وهو عائد على «كتابا» و «منشورا» صفة إلى «كتابا»[١].

---

(١) قال ابن الجزرى : يلقى اضمم اشدد كم ثنا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٤٩.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٣٤. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٠.

ســـــورة الإســـــراء

★ «أمـرنـا» من قوله تعالى : ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها﴾ الإسراء /١٦ .

قـرأ «يعقوب» «آمرنا» بمد الهمزة بمعنى «أكثرنا» والمعنى : أكثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصى ، ومخالفة أوامر الله تعالى .

وقـرأ الباقون «أمرنا» بقصر الهمزة ، من الأمر ضدّ النهى ، والمعنى : أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر[1].

جاء فى «لسان العرب» : وروى «سلمة» عن «الفراء» من قرأ «أمرنا» خفيفة ، فسّرها بعضهم : أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها ، إن المترف إذا أمر بالطاعة خالف إلى الفسق .

قال «الفراء» : وقرأ «الحسن» «آمرنا» – أى بمد الهمزة – وروى عنه «أمرنا» – أى بقصر الهمزة – قال : وروى عنه أنه بمعنى : «أكثرنا» قال : ولا نرى أنها حفظت عنه ، لأنا لانعرف معناها هنا ، ومعنى «آمرنا» – أى بمد الهمزة : «أكثرنا» اهـ[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : مد أمر ظهر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨١.

وشرح طيبة النشر ص٣٣٠ .

(٢) انظر : لسان العرب مادة «أمر» ج٤ ص٢٨ .

ســــورة الإســــراء

★ «يبلغن» من قوله تعالى : ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما﴾ الإسراء /٢٣.

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يبلغان» بإثبات ألف بعد الغين مع المد ، وكسر النون مشددة ، على أن الفعل مسند إلى ألف الاثنين ، وهى الفاعل ، وكسرت نون التوكيد بعدها تشبيها لها بنون الرفع ، بعد حذف النون للجازم ، و«أحدهما» بدل من ألف المثنى بدل بعض من كل ، و «كلاهما» معطوف عليه .

وقرأ الباقون «يبلغن» بحذف الألف ، وفتح النون مشددة ، على أنه فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، و«أحدهما» فاعل ، و«كلاهما» معطوف عليه[1].

★ «أفّ» من قوله تعالى : ﴿فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما﴾ الإسراء /٢٣.

ومن قوله تعالى : ﴿أفّ لكم ولما تعبدون من دون الله﴾ الأنبياء /٦٧.

ومن قوله تعالى : ﴿والذى قال لوالديه أفّ لكما﴾ الأحقاف /١٧ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ويبلغان مدّ و كسر شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٣ — ٤٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٢ .

سورة الإسراء

قرأ «نافع ، وحفص ، وأبو جعفر» «أفٍ» فى السور الثلاث بكسر الفاء منونة ، فالكسر لغة «أهل الحجاز ، واليمن» والتنوين للتنكير .

وقرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، ويعقوب» «أفَ» فى السور الثلاث أيضا بفتح الفاء بلا تنوين .

فالتح لغة «قيس» وترك التنوين ، لقصد عدم التنكير .

وقرأ الباقون «أفِ» بكسر الفاء ، بلا تنوين . وقد سبق توجيه كسر الفاء ، وعدم التنوين(١) .

★ «خطأ» من قوله تعالى : ﴿إن قتلهم كان خطأ كبيرا﴾ الإسراء /٣١.

قرأ «ابن كثير» «خِطَاء» بكسر الخاء ، وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها ، على أنه مصدر «خاطأ ، يخاطئ ،خطاء» مثل : «قاتل ، يقاتل قتالا» قال ابن مالك : لفاعل الفعال والمفاعلة .

---

(١) قال ابن الجزرى : وحيث أفّ نون عن مدا

وفتح فائه دنا ظل كدا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥١.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٢، ج٢ ص٣٨–٢٣٤

وشرح طيبة النشر ص٣٣١ .

وقــرأ «ابن ذكوان ، وأبو جعفر ، وهشام بخلف عنه» «خَطَأً» بفتح الخاء ، والطاء ، من غير ألف ، على أنه مصدر «خطئ ، خطأ فهو خاطئ» : إذا تعمّد ، مثل : «تعِب ، يتعب ، تعبا» .

والمشهور فى مصدر «خطِئ» «خَطَأً» كما قال ابن مالك :

وفعل اللازم بابه فــعل :: كفرح وكجوى وكشلل

وقــرأ الباقون «خطْأً» بكسر الخاء ، وسكون الطاء ، وهو الوجه الثانى «لهشام» على أنه مصدر «خطئ ، خِطْأً» بمعنى : مجانبة الصواب ، مثل : «أثـم ، إثما»[1].

قال ابن مالك :

وما أتى مخالـفـا لما مضـى :: فبابه النقل كســخـط ورضـى

★ **«فلا يسـرف»** من قوله تعالى : ﴿فلا يسرف فى القتل﴾ الإسراء /٣٣.

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تسـرف» بتاء الخطاب ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، والمخاطب هو الولى ، على معنى : لا تقتل أيها الولىّ غير قاتل وليك

---

(١) قال ابن الجزرى : وفتح خطأ من له الخلف ثرا :: حرك لهم والملك والمد درى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥١.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٥. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٢.

وقيل المعنى : لا تقتل أيها الولىّ بعد أخذك الدية من القاتل .

وقرأ الباقون «يسرف» بياء الغيبة ، جريا على الأسلوب السابق فى قوله تعالى : ﴿فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾ وضمير الغائب عائد على «الولى» . والإسراف المنهى عنه هو التعدى فى القصاص ، كأن يقتل غير القاتل ، أو يقتل بالواحد جماعة[1].

★ «**بالقســطاس**» من قوله تغالى : ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ الإسراء /٣٥.

ومن قوله تعالى : ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ الشعراء /١٨٢.

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «بالقسطاس» فى الموضعين ، بكسر القاف .

وقرأ الباقون «بضم القاف ، وهما لغتان : فالضم لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة غيرهم[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : يسرف شفا خاطب.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٢ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٣ .

(٢) قال ابن الجزرى وقسطاس اكسر ضما معا صحب.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٣ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٣ ج٢ ص٩٦ . واتحاف فضلاء البشر ص٣٨٣.

و«القسطاس» : الميزان ، ويعبر به عن العدالة ، كما يعبر عنها بالميزان ، قال تعالى : ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾[1].

★ «سيـئه» من قوله تعالى : ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ الإسراء /٣٨ .

قـرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «سيئه» بضم الهمزة ، وبعدها هاء مضمومة موصولة ، على أنها اسم «كان» و«مكروها» خبرها ، والمغنى : كل ماذكر مما أمرتم به ، ونهيتم عنه من قوله تعالى : ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ إلى هنا ، كان سيئه وهو : مانهيتم عنه خاصة مكروها ،

وذكر «مكروها» على لفظ «كل» .

وقـرأ الباقون «سيئة» بفتح الهمزة ، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة ، على التوحيد ، خبر «كان» وأنث حملا على معنى «كل» واسمها ضمير يعود على «كل» واسم الإشارة : «ذلك» عائد على ماذكر من النواهى السابقة ، و«عند ربك» متعلق «بمكروها» و«مكروها» خبر بعد خبر ، وقال «مكروها» ولم يقل «مكروهة» لأنه عائد على لفظ «كل» .

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن مادة «قسط» ص٤٠٣ .

والمعنى : كل ماسبق من النواهى المتقدمة كان سيئه مكروها عند ربك[1].

★ «ليذكروا» من قوله تعالى : ﴿ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا﴾ الإسراء /٤١ .

ومن قوله تعالى : ﴿ولقد صرفناه بينهم ليذكروا﴾ الفرقان /٥٠ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ليذكروا» فى الموضعين بسكون الذال ، وضم الكاف مخففة ، على أنه مضارع «ذكر ، يذكر» الثلاثى من الذكر ضدّ النسيان قال تعالى : ﴿فمن شاء ذكره﴾ ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ المدثر /٥٥ ــ ٥٦ .

وقرأ الباقون «ليذّكّروا» بتشديد الذال ، والكاف حالة كونهما مفتوحتين ، على أنه مضارع «تذكّر ، يتذكر» مضعف العين ، وأصله «يتذكر» فأبدلت التاء «ذالا» وأدغمت فى الذال ، وذلك لوجود التقارب بينهما فى المخرج :

إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا . والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

---

(١) قال ابن الجزرى : وضمّ ذكّر :: سيئة ولا تنون كم كفى
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٢.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٦.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٣ .

كما أنهما مشتركان فى الصفات الآتية : الاستفال ، والانفتاح ، والإصمات .

والتذكر معناه : التيقظ ، والمبالغة فى الانتباه من الغفلة . ومنه قوله تعالى : ﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾ القصص /٥١[1].

★ **«كما يقولون»** من قوله تعالى : ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون﴾ الإسراء /٤٢ .

قرأ «ابن كثير ، وحفص» «يقولون» بياء الغيب ، مناسبة للفظ الغيبة المتقدم فى قوله تعالى : ﴿وما يزيدهم إلا نفورا﴾ رقم /٤١ .

وقرأ الباقون «تقولون» بتاء الخطاب ، حمله على الخطاب الذى سيقوله الرسول ﷺ لهم .

على معنى : قل لهم يامحمد : «لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا» ﴿سبحانه وتعالى عما تقولون علوا كبيرا﴾ رقم /٤٢ ــ٤٣ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ليذكروا اضمم خففن معا شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٤.

وشرح طيبة النشر ص٣٣٢.

فجرى الكلام فى الخطاب لهم على نسق واحد(١).

★ «**عما يقولون**» من قوله تعالى : ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون﴾ الإسراء /٤٣.

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر ، ورويس بخلف عنه» «تقولون» بتاء الخطاب ، مراعاة لحكاية مايقوله الرسول ﷺ لهم على معنى : قل لهم يامحمد: « سبحانه وتعالى عما تقولون علوا كبيرا» .

وقرأ الباقون «يقولون» بياء الغيب ، وهو الوجه الثانى «لرويس» مناسبة للفظ الغيبة المتقدم فى قوله تعالى :

﴿وما يزيديهم إلا نفورا﴾ رقم /٤١ . فحمل آخر الكلام على أوله ، فجرى على نسق واحد وهو الغيبة(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى : يقول عن دعا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٣.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٤.

(٢) قال ابن الجزرى : يقول عن دعا الثانى سما نل — إلى أن قال :

وفيهما خلفُ رويس وقعا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٣.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٤. والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٨.

سورة الإسراء

★ **«تسبح»** من قوله تعالى : ﴿تسبح له السمٰوٰت السبع﴾ الإسراء /٤٤ .

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ورويس بخلف عنه» «يسبح» بياء التذكير .

وذلك للفصل بين الفعل ، والفاعل ، وهو «السمٰوٰت» بالجار ، والمجرور ، ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقى .

وقرأ الباقون «تسبح» بتاء التأنيث ، وهو الوجه الثانى «لرويس» وذلك حملا على تأنيث لفظ الفاعل وهو «السمٰوٰت»(١).

تنبيه : «زبورا» من قوله تعالى : ﴿وآتينا داود زبورا﴾ الإسراء /٥٥. تقدم الكلام عليه أثناء التنبيه على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وآتينا داود زبورا﴾ بالنساء /١٦٣ .

★ **«ورجلك»** من قوله تعالى : ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ الإسراء /٦٤.

قرأ «حفص» «ورجلك» بكسر الجيم ، على أنه صفة مشبهة بمعنى «راجل» ضد الراكب ، نحوا «ندِس ، وحذِر» .

---

(١) قال ابن الجزرى : يسبح صدا عمّ دعا :: وفيهما خلف رويس وقعا.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٨ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٤.

وقرأ الباقون «ورجْلك» بإسكان الجيم ، على أنه جمع «راجل» نحو : «صاحب ، وصحب ، وراكب ، وركب»[٢].

تنبيـه : «الريح» من قوله تعالى : ﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ الإسراء /٦٩ . تقدم الكلام عليها أثناء الحديث على القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ بالبقرة /١٦٤ .

★ «**أن يخسف ، أو يرسل ، أن يعيدكم ، فيرسل ، فيغرقكم**» من قوله تعالى : ﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لاتجدوا لكم وكيلا﴾ ﴿أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم﴾ الإسراء /٦٨ — ٦٩.

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» بنون العظمة فى الأفعال الخمسة ، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم ، لأن سياق الآيات على الغيبة إذ قبلها قوله تعالى : ﴿وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم﴾ رقم /٦٧.

---

(١) قال ابن الجزرى : ورجلك اكسر ساكنا عد

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٤ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٨.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٧.

وقرأ «أبو جعفر ، ورويس» «فتغرقكم» بتاء التأنيث ، وبقية الأفعال بياء الغيبة .

وجه التأنيث فى «فتغرقكم» أن الفعل مسند إلى ضمير «الريح» وهى مؤنثة.

ووجه الغيبة فى بقية الأفعال ، أنها مسندة إلى ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربكم» المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر﴾ رقم /٦٦ .

وقرأ الباقون بياء الغيبة فى الأفعال الخمسة ، على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربكم»(١).

★ **«خلافك»** من قوله تعالى : ﴿وإذا لايلبثون خلافك إلا قليلا﴾ الإسراء /٧٦.

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وشعبة ، وأبو جعفر» «خلفك» بفتح الخاء ، وإسكان اللام من غير ألف .

وقرأ الباقون «خلافك» بكسر الخاء ، وفتح اللام ، وألف بعدها .

---

(١) قال ابن الجزرى : يخسفا :: وبعده الأربع نون حز دفا

يغرفكم منها فأنث ثق غنا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٤٩. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٨.

وهما لغتان بمعنى : بعد خروجك .

حكى «الأخفش» سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ : أن «خلافك» بمعنى «خلفك» اهـ[1].

تنبيه : «وننزل» من قوله تعالى : ﴿وننزل من القرآن﴾ الإسراء /٨٢ تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ بالبقرة /٩٠.

ومثلها فى الحكم «تنزل» من قوله تعالى : ﴿حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه﴾ الإسراء /٩٣ .

★ «**ونـئا**» من قوله تعالى : ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونـئا بجانبه﴾ الإسراء /٨٣ .

ومن قوله تعالى : ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونـئا بجانبه﴾ فصلت /٥١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : خلفك فى خلافك اتل صف ثنا حبر .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٥.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٩ .

ســـــورة الإســـــراء

قـرأ «ابن ذكوان ، وأبو جعفر» «وناء» بألف ممدودة بعد النون ، وبعدها همزة مفتوحة مثل «شــاء» ، وذلك على قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل فى موضع الهمزة ، وهى عين الفعل ، وقد كان وزنه قبل القلب «فعل» فصار وزنه بعد القلب «فلع» بتقديم لام الكلمة على عينها .

وقـرأ الباقون «نأى» بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل «رأى» وذلك على أنّ أصل الفعل ، من «النأى وهو «البعد»[1].

★ «**تفجر**» من قوله تعالى : ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجرلنا من الأرض ينبوعا﴾ الإسراء /٩٠ .

قـرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «تفجر» بفتح التاء ، وسكون الفاء ، وضم الجيم مخففة ، على أنه مضارع «فجر» الثلاثى .

وقـرأ الباقون «تفجر» بضم التاء ، وفتح الفاء ، وكسر الجيم مشددة ،

---

(١) قال ابن الجزرى : نأى ناء معا منه ثبا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٨٩ ج٢ ص٢٠٨

على أنه مضارع «فجّر» مضعف العين ، وذلك أنهم سألوا النبى عليه الصلاة والسلام كثرة «التفجير» فشددت العين ليدل التشديد على طلب تكرير الفعل[1].

تـنـبيـه : «فتفـجّر» من قوله تعالى : ﴿فتفجّر الأنهار خلالها تفجيرا﴾ رقم /٩١ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بالتشديد ، من أجل قوله تعالى : ﴿تفجيرا﴾ .

★ «**كـــسـفا**» من قوله تعالى : ﴿أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا﴾ الإسراء /٩٢ .

ومن قوله تعالى : ﴿فأسقط علينا كسفا من السماء﴾ الشعراء /١٨٧.

ومن قوله تعالى : ﴿ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله» الروم /٤٨ .

ومن قوله تعالى : ﴿أو نسقط عليهم كسفا من السماء﴾ سبأ /٩ .

---

(١) قال ابن الجزرى : تفجر الأولى كتقتل ظبا كفى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٦ .
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٠.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٠ .

ســــورة الإســــراء

قـرأ «حفص» «كسفا» بفتح السين ، فى المواضع الأربعة .

وقــرأ «نافع ، وشعبة» بالفتح فى الإسراء ، والروم ، وبالإسكان فى الشعراء ، وسبأ .

وقــرأ «ابن ذكوان ، وأبو جعفر» بالفتح فى الإسراء ، وبالإسكان فى الباق .

وقــرأ «هشام» بالفتح فى الإسراء ، وبالإسكان فى الشعراء ، وسبأ ، وبالفتح والإسكان فى الروم .

وقـرأ الباقون وهم : «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» بالإسكان ، فى المواضع الأربعة .

وجه قراءة الفتح ، أنه جمع «كسْفة» مثل : «قطعة ، وقطع» .

ووجه قراءة الإسكان ، أن «كسْفه» مفرد[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسفا حركن عمّ نفس :: والشعرا سبا علا الروم عكس
من لى بخلف ثق

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥١ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٠ .

وشرح طيبة النشر ص٣٣٤ .

سـورة الإسـراء

تنبـيه : «كسفا» من قوله تعالى : ﴿وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم﴾ الطور /٤٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءته بإسكان السين ، وذلك لوصفه بالمفرد المذكر فى قوله تعالى «ساقطا» والله أعلم .

★ «**قـل**» من قوله تعالى : ﴿قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرًا رسولا﴾ الإسراء /٩٣ .

قـرأ «ابن كثير ، وابن عامر» «قـال» بفتح القاف ، وإثبات ألف بعدها ، بصيغة الماضى ، وذلك إخبارًا عما قاله نبينا «محمد» ﷺ ردًا على ماطلبه الكفار .

وهذا القراءة موافقة لرسم مصحف أهل مكة ، وأهل الشام[1] .

وقـرأ الباقون «قل» بضم القاف ، وحذف الألف ، بصيغة الأمر ، على أنه فعل أمر من الله تعالى إلى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام لينزه الله تعالى ردًا على ماطلبه الكفار المعاندون فى قولهم : ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجرلنا من الأرض ينبوعا﴾ الخ .

وهذه القراءة موافقة فى الرسم لبقية المصاحف[2] .

---

(١) قال ابن عاشر : للشام قل سبحان قال قد رسم له وللمكى .

(٢) قال ابن الجزرى : وقل قال دنا كم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٧.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٠.

ســـــورة الإســـــراء

★ «لقــد علمــت» من قوله تعالى : ﴿قال لقد علمت ماأنزل هؤلاء إلا رب السمٰوٰت والأرض بصائر﴾ الإسراء /١٠٢ .

قـرأ «الكسائى» «علمتُ» بضم التاء ، على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم وهو نبىّ الله موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وقد أخبر عليه السلام بذلك عن نفسه ، وأنه لاشك عنده فى أن الذى أنزل الآيات هو الله ربّ السمٰوٰت والأرض .

وقـرأ الباقون «علمتَ» بفتح التاء ، على أن فاعل «قال» نبىّ الله موسى عليه السلام ، وفاعل «علمت» ضمير المخاطب ، وهو «فرعون» عليه لعنة الله ، وذلك أن «فرعون» ومن سار فى ركبه ، قد علموا صحة ماأتاهم به نبىّ الله موسى عليه السلام ، ولكنهم جحدوا ذلك معاندة ، وتجبّرا ، يدل على ذلك قوله تعالى فى سورة النمل :

﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين﴾ ﴿وجحدوا بها واستقينتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾ النمل /١٣ــ١٤ .

فلذلك قال موسى إلى «فرعون» لقد علمت ماأنزل هؤلاء إلا رب السمٰوٰت والأرض» لعلمه أنه جحد ذلك تعمّدا[1].

﴿تمــت ســـورة الإســـراء﴾
﴿ولله الحمــــد﴾

---

(١) قال ابن الجزرى : وعلمت مابضم التا رنا .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٨.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٢.

ســـــورة الكـــــهـف

★ «عوجا قيما» من قوله تعالى : ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعله عوجا قيّما﴾ الكهف /١–٢ .

قرأ «حفص» حال وصل «عوجا» بـ«قيما» بخلف عنه بالسكت على الألف المبدلة من تنوين «عوجا» سكتة لطيفة من غير تنفس مقدار حركتين(١)، وذلك دفعا لإيهام أن يكون «قيما» نعتا لـ«عوجا» فيفسد المعنى ، لأن «قيما» حال من «الكتاب» فهى من أوصافه .

ويجوز أن يكون «قيما» مفعولا لفعل محذوف تقديره : بل جعله قيما.

وقرأ الباقون بعدم السكت ، وهو الوجه الثانى «لحفص» وذلك على الأصل ، واعتمادًا على أن التأمل فى معنى الآية قرينة على دفع الإيهام الذى عللنا به السكت(٢).

★ «من لدنه» من قوله تعالى : ﴿لينذر بأسا شديدا من لدنه﴾ الكهف /٢ .

---

(١) الحركة قدّرها علماء القراءات بزمن قبض إصبع اليد ، أوبسطه .

(٢) قال ابن الجزرى : وألفى مرقدنا وعوجا :: بل ران من راق لحفص الخلف جا

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٥٦.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٣ .

وشرح طيبة النشر ص١١٧ .

ســـــورة الكـــــهف

قرأ «شعبة» «لـدنـه» بإسكان الدال مع إشمامها[1]، وكسر النون، والهاء، ووصلها بياء فى اللفظ فتصير «لدنهى» وذلك للتخفيف .

وأصلها «لدن» على وزن «فعل» مثل «عضد» فخففت بإسكان الوسط، وأشير إلى الضم بالإشمام، تنبيها على أنه الأصل، وكسر النون، لأنه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، كما فى «أمس» وكسرت الهاء إتباعا لكسر ماقبلها، ووصلت لوقوعها بين محركين، وكانت الصلة ياء مجانسة لحركة ماقبلها .

وقرأ الباقون «لدنه» بضم الدال، وسكون النون، وضم الهاء، وذلك على الأصل .

و«لـدن» ظرف غير متمكن بمعنى «عند» وهو مبنى على السكون[2].

تنبـيه : «ويبشـر» من قوله تعالى : ﴿ويبشر المؤمنين﴾ الكهف /٢.

تقدم الكلام عليه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿أن الله يبشرك بيحيى﴾ بآل عمران /٣٩ .

---

(١) والإشمام هنا عبارة عن إشمام الدال الضم، ليدل بذلك على أن أصلها الضم، وهو بغير صوت يسمع، إنما هو ضم الشفتين لا غير، والعبرة فى ذلك التلقى من أفواه القراء.

(٢) قال ابن الجزرى : من لدنه للضم سكن وأشم :: واكسر سكون النون والضم صرم.
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٨.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٤. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٤.

سـورة الكـهـف

★ «مرفـقـا» من قوله تعالى : ﴿ويهئ لكم من أمركم مرفقا﴾ الكهف /١٦ .

قـرأ «نافع، وابن عامر، وأبوجعفر» «مرفقا» بفتح الميم وكسر الفاء ، مع تفخيم الراء.

وقـرأ الباقون «مِرْفقا» بكسر الميم ، وفتح الفاء ، مع ترقيق الراء ، والفتح والكسر لغتان فيما يرتفق به(١).

جاء فى «المصباح» : «المرفق» : ماارتفقت به ، بفتح الميم ، وكسر الفاء، كمسجد ، وبالعكس ، لغتان ، ومنه «مرفق» الإنسان ، وأما «مِرفق» الدار كالمطبخ ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير ، على التشبيه باسم الآلة ، وجمع «المِرفق» «مَرافق» اهـ(٢).

وقال مكى بن أبى طالب ت ٤٣٧هـ : «مَرفقا» بفتح الميم ، وكسر الفاء ، «مِرفقا» بكسر الميم وفتح الفاء ، وهما لغتان .

حكى «أبو عبيد» ت ٢٢٤هـ : «المَرفق» بفتح الميم : ماارتفقت به ، قال : وبعضهم يقول : «المِرفق» بكسر الميم ، فأما فى اليدين فهو «مِرفق» بكسر الميم وفتح الفاء» اهـ .

وقال «الأخفش الأوسط» ت ٢١٥ هـ : «مِرفقا» بالكسر : هو شئ يرتفقون به ، و«مَرفقا» بالفتح : اسم كالمسجد» اهـ(٣).

---

(١) قال ابن الجزرى : مرفقا افتح اكسرن عـمّ .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٩ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٥.

(٢) انظر : المصباح المنير مادة «رفق» ج١ ص٢٣٣ . (٣) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٦.

سورة الكهف

★ «تزاور» من قوله تعالى : ﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين﴾ الكهف /١٧ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «تزاور» بفتح الزاى مخففة ، وألف بعدها ، وتخفيف الراء ، على أنه مضارع «تزاور» وأصله «تتزاور» فحذفت منه إحدى التاءين تخفيفا .

ومعنى «تزاور» : تميل .

وقرأ «ابن عامر ، ويعقوب» «تزور» بإسكان الزاى ، وتشديد الراء بلا ألف ، «كتحمرّ» ، ومعنى «تزورّ» : تنقبض عنهم ، و«تزوّر» مضارع «ازورّ» مضعف اللام .

وقرأ الباقون «تزّاور» بفتح الزاى مشددة ، وألف بعدها ، وتخفيف الراء ، على أنه مضارع «تزاور» وأصله «تتزاور» فأدغمت التاء فى الزاى ، وذلك لقربهما فى المخرج : إذ «التاء» تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا .

و«الزاى» تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى .

كما أنهما مشتركان فى الصفات التالية : الاستفال ، والانفتاح ، والإصمات(١).

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفّ تزاور الكوفى وتزورّ ظرف كم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٥٩.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٦. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٦.

ســـــورة الكـــــهـف

تنبـــيه : «تحســـبهم» من قوله تعالى : ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ الكهف /١٨ . تقدم حكمه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ بالبقرة /٢٧٣ .

★ **«ولمـلئت»** من قوله تعالى : ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا﴾ الكهف /١٨ .

قـرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو جعفر» «ولملّئت» بتشديد اللام الثانية.

وقـرأ الباقون «ولملئت» بتخفيف اللام ،

والتشديد ، والتخفيف لغتان[١].

قال «الأخفش الأوسط» ت ٢١٥هـ : تقول : ملأتنى رعبا ، بالتخفيف ولا يكادون يقولون ملّأتنى ، بالتشديد .

وقوله تعالى : ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾ ق /٣٠ يدل على التخفيف ، لأن «امتلأت» مطاوع «ملأت» اهـ[٢].

تنبـــيه : «رعـــبا» من قوله تعالى : ﴿ولملئت منهم رعبا» الكهف»١٨ تقدم حكمه أثناء الكلام على توجيه القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب﴾ بآل عمران /١٥١ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وملئت الثقل حرم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٠.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٦. والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٧.

ســـــورة الكـــــهـف

★ «بورقكـــم» من قوله تعالى : ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾ الكهف /١٩ .

قرأ «أبو عمرو ، وشعبة ، وحمزة ، وروح ، وخلف العاشر» «بورقكم» بإسكان الراء ، للتخفيف ، كما قالوا فى «كبِد كبْد» وفى «كتِف ، كتْف» بكسر عين الكلمة ، وإسكانها .

وقرأ الباقون «بورقكـــم» بكسر الراء ، على الأصل ومعنى «بورقكم» بدراهـمكـم المضروبة من فضة[1].

★ «ثلاث مائة» من قوله تعالى : ﴿ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا﴾ الكهف /٢٥ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «مائة» بترك التنوين على الإضافة إلى «سنين» على القياس فى تمييز المائة فى مجيئه مجرورا بالإضافة .

وإنما وقع جمعا ، والقياس أن يكون مفردًا رعاية للأصل ، إذ الأصل أن يكون التمييز مطابقا للميّز ، لكنهم التزموا فى تمييز مافوق العشرة أن يكون مفردا ، ميلا للاختصار .

---

(١) قال ابن الجزرى : ورقكم ساكن كسر صف فتى شاف حكم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٧. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٦.

ولا يرد أن تمييز الثلاثة يجب أن يكون جمعا وهنا وقع مفردا ، لأن «المائة» وإن كان مفردا فى اللفظ فهو جمع فى المعنى مثل : «الرهط ، والنفر» .

وقرأ الباقون «مائة» بالتنوين ، على أن مابعده وهو «سنين» عطف بيان لثلاث المميز بمائة[1] .

★ «ولا يشرك» من قوله تعالى : ﴿ولا يشرك فى حكمه أحدا﴾ الكهف /٢٦ .

قرأ «ابن عامر» «ولا تشرك» بتاء الخطاب ، وجزم الكاف ، على أن «لا» ناهية ، والنهى موجه إلى كل مكلف شرعا .

والمنهى عنه : الإشراك بالله تعالى .

والمعنى : قل يامحمد : الله أعلم بالمدة التى لبثها أهل الكهف فى نومهم ، وقل : لاتشرك أيها الإنسان المكلف فى حكم ربك أحدا ، لأن الشرك من أكبر الكبائر .

وفى الكلام التفات من الغيبة إلى الخطاب ، لأن سياق الكلام للغيبة.

---

(١) قال ابن الجزرى : ولا تنون مائة شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٧.

وقـرأ الباقون «ولا يشركُ» بياء الغيبة ، ورفع الكاف ، على أن «لا» نافية ، وفاعل «يشرك» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى : ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾ .

وجاء الكلام على نسق الغيبة التى قبله فى قوله تعالى : ﴿مالهم من دونه من ولى﴾ ، وأفاد نفى الشريك عن الله تعالى[1].

تنبـيه : «بالغداة» من قوله تعالى : ﴿بالغداة والعشى﴾ الكهف /٢٨ تقدم حكمه أثناء الحديث عن القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشى﴾ بالأنعام /٥٢ .

و«أكلها» من قوله تعالى : ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ الكهف /٣٣ . تقدم حكمها ، عند قوله تعالى : ﴿فآتت أكلها ضعفين﴾ بالبقرة /٢٦٥ .

★ «ثمــر» من قوله تعالى : ﴿وكان له ثمر﴾ الكهف /٣٤.

★ «ثمـره» من قوله تعالى : ﴿وأحيط بثمـره﴾ الكهف /٤٢.

قـرأ «عاصم ، وأبو جعفر ، وروح» «ثمر ، ثمره» معا ، بفتح الثاء ، والميم فيهما .

---

(١) قال ابن الجزرى : ولا يشرك خطاب مع جزم كملا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٧.

سورة الكهف

وقرأ «رويس» «ثمر» بفتح الثاء، والميم، و «ثمره» بضم الثاء، والميم.
وقرأ «أبو عمرو» «ثمر، ثمره» معا، بضم الثاء، وإسكان الميم فيهما.
وقرأ الباقون اللفظين بضم الثاء، والميم فيهما.
وجه من فتح الثاء والميم، أنه جمع «ثمرة» مثل: «بقرة، وبقر».
ووجه من ضم الثاء، والميم، أنه جمع «ثمار» مثل: «كتاب، وكتب»
ووجه من ضم الثاء وأسكن الميم، أنه جمع «ثمار» أيضا، وأسكن الميم للتخفيف. و«الثمر» مايجتنى من ذوى الثمر(١).

★ «منهما» من قوله تعالى: ﴿ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا﴾ الكهف /٣٦.

قرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر» «منهما» أى بزيادة ميم بعد الهاء، على التثنية، وعود الضمير إلى الجنتين، المتقدم ذكرهما فى قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب﴾ رقم٣٢.

---

(١) قال ابن الجزرى: وثمر ضماه بالفتح ثوى :: نصر بثمره ثنا شاد نوى.

سكنهما حلا

انظر: النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦١. والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٥٩.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٣٩٩ — ٤٠٠.

وعلى هذه القراءة جاء رسم المصحف «المدنى ، والمكى ، والشامى»[1].

وقرأ الباقون «منها» أى : بحذف الميم ، وفتح الهاء ، على الإفراد ، وعود الضمير على الجنة المدخولة ، المتقدم ذكرها فى قوله تعالى : ﴿ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ماأظن أن تبيد هذه أبدا﴾ رقم /٣٥.

وعلى هذه القراءة جاء رسم المصحف البصرى ، والكوفى[2].

★ «لكنا» من قوله تعالى : ﴿لكنا هو الله ربى﴾ الكهف /٣٨.

قرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر ، ورويس» «لكنا» بإثبات ألف بعد النون وصلا ، ووقفا .

---

(١) جاء فى دليل الحيران : قال فى المقنع : «وفى الكهف فى مصاحف أهل المدينة ، ومكة ، والشام «خيرًا» منهما منقلبا» بزيادة ميم بعد الهاء على التنبيه .
وفى سائر مصاحف أهل العراق «خيرا منها» بغير ميم على التوحيد» اهـ.
انظر : دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ٤٦٣ .
قال صاحب الإعلان : ثم منهما :: منقلبا منها العراق رسما .

(٢) قال ابن الجزرى : ومنها منهما دن عمّ .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٣٦١.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٠. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٠.

سورة الكهف

والأصل : «لكنْ أنا» فحذفت الهمزة للتخفيف ، ثم أدغمت النون فى النون لوجود التماثل بينهما ، فأصبحت «لكنا» والأصل فى ألف «أنا» الحذف حالة الوصل ، والإثبات حالة الوقف ، فمن أثبتها فى الحالتين فقد أجرى الوصل مجرى الوقف[1].

وقرأ الباقون بحذف الألف التى بعد النون وصلا ، وإثباتها وقفا ، وذلك على الأصل[2].

تنبيه : اتفق القراء العشرة على إثبات الألف التى بعد النون فى «لكنا» حالة الوقف ، اتباعا للرسم .

---

(١) قال البصريون : إن «لكنّ» مشددة النون بسيطة.

وقال الفراء ت ٢٠٧ هـ وهو من الكوفيين : «أصلها» «لكنْ أنّ» فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون «لكنْ» للساكنين» اهـ .

وقال باق الكوفيين : هى مركبة من «لا» و«إنّ» مشددة النون ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفا» اهـ .

انظر : مغنى اللبيب ص٣٨٤ .

(٢) قال ابن الجزرى : لكنا فصل ثب غص كا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦١،٦٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ص٤٠٠.

سـورة الكـهـف

★ «تكـن» من قوله تعالى : ﴿ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله﴾ الكهف /٤٣.

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يكن» بالياء التحتية على تذكير الفعل ، لأنه فصل بين الفعل وفاعله المؤنث وهو «فئة» الجار والمجرور ، ولأن تأنيث «فئة» غير حقيقى .

وقـرأ الباقون «تكن» بالتاء الفوقية على تأنيث الفعل ، وذلك على تأنيث لفظ الفاعل(١).

★ «الولايـة» من قوله تعالى : ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ الكهف /٤٤.

قـرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «الولاية» بكسر الواو .

وقـرأ الباقون بفتح الواو .

والولاية : بكسر الواو ، وفتحها ، لغتان فى مصدر «وليت الأمر أليه ولاية» ومعناها : النصرة ، والعرب تقول :«نحن لكم على بنى فلان ولاية» أى : أنصار(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى : يكن شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٢ . والكشف عن وجوه لقراءات ج٢ ص٦٢.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٠،٤٠١ .

(٢) قال ابن الجزرى : ولاية فاكسر فشا :: الكهف فتى رواية.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٩٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٢. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠١.

سورة الكهف

★ «الحق» من قوله تعالى : ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ الكهف /٤٤ .

قرأ «أبو عمرو ، والكسائى» «الحق» برفع القاف ، على أنه صفة لـ«ولاية» لأن ولاية الله سبحانه وتعالى لايشوبها نقص ، ولا خلل .

ويجوز أن يكون «الحق» خبر لمبتدأ محذوف ، أى : هو الحق .

أو مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : «الحق ذلك» أى ماقلناه .

وقرأ الباقون «الحق» بخفض القاف ، على أنه صفة للفظ الجلالة «لله» والحق مصدر وصف به كما وصف بالعدل ، والسلام ، وهما مصدران ، والمعنى : ذو الحق ، وذو العدل ، وذوالسلام .

ويقوى كونه صفة لله عزوجل ، قوله تعالى : ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ الأنعام /٦٢[١].

تنبيه : «الرياح» من قوله تعالى : ﴿فأصبح هشيما تذروه الرياح﴾ الكهف /٤٥ . تقدم حكمه أثناء الكلام على توجيه القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وتصريف الرياح﴾ بالبقرة /١٦٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : ورفع خفض الحق رم حط .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٣ .
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠١ .

سورة الكهف

★ «عقبا» المنون المنصوب من قوله تعالى : ﴿هو خير ثوابا وخير عقبا﴾ الكهف /٤٤ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، وخلف العاشر» «عقبا» المنون المنصوب ، بسكون القاف .

وقرأ الباقون بضم القاف(١) .

والإسكان والضم لغتان : ولإسكان هو الأصل ، وهو لغة : «تميم وأسد» ، والضم لمجانسة ضم الحرف الأوّل ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال الراغب : «عَقَبة» بفتحات ثلاث : إذا تلاه عَقْبًا : بفتح العين وسكون القاف ، والعُقَب ، والعقْبى ، يختصان بالثواب ، نحو : «خير ثوابا وخير عقبا» وقال تعالى : ﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾ والعاقبة إطلاقها يختص بالثواب ، نحو : «والعاقبة للمتقين» وبالإضافة قد تستعمل فى العقوبة نحو قوله تعالى : «ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى» اهـ(٢) .

تنبيـه : اتفق القراء العشرة على إسكان القاف من «عقبى» غير المنون المنصوب نحو : ﴿ولا يخاف عقباها﴾ الشمس /١٥ .

ونحو : ﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾ الرعد /٢٢ .

وذلك لأن القراءة سنة متبعة ، ومبنية على التوقيف .

---

(١) قال ابن الجزرى : عقبى نهى فتى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٠٧ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠١ . واتحاف فضلاء البشر ص ١٤٢ . (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص ٣٤٠ .

سـورة الكـهـف

★ «نسير الجبال» من قوله تعالى : ﴿ويوم نسير الجبال﴾ الكهف /٤٧.

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر» «تسير» بتاء مثناة فوقية مضمومة مع فتح الياء المشددة ، على البناء للمفعول ، «والجبال» بالرفع ، نائب فاعل .

وقرأ الباقون «نسير» بنون العظمة مضمومة مع كسر الياء المشددة على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره فى قوله تعالى :

﴿وكان الله على كل شئ مقتدرا﴾ رقم /٤٥ .

والجبال بالنصب مفعول به ، وقوى ذلك أنه محمول على مابعده من الإخبار فى قوله تعالى : ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾ فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام[1].

★ «للملائكة اسجدوا» من قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ الكهف /٥٠ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يانسير افتحوا حبر كرم :: والنون أنت والجبال ارفع.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٤. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠١.

قـرأ «أبو جعفر بخلف عن «ابن وردان» «للملائكة» بضم التاء إذا وصلت بـ«اسجدوا» وذلك تبعا لضم الجيم .

وقـرأ «ابن وردان» فى وجهه الثانى بإشمام كسرة التاء الضمّ .

والإشمام لغة لبعض القبائل العربية .

وقـرأ الباقون «للملائكة» بالكسرة الخالصة ، وذلك على الأصل[1].

★ «ماأشهـدتهم» من قوله تعالى : ﴿ماأشهدتهم خلق السموٰت والأرض﴾ الكهف /٥١ .

قـرأ «أبو جعفر» «ماأشهدناهم» بنون ، وألف ، على الجمع للعظمة ، وذلك جريا على نسق ماقبله فى قوله تعالى : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ رقم /٥٠ .

وقـرأ الباقون «ماأشهدتهم» بالتاء المضمومة من غير ألف ، على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو الله تعالى ، وقد جاء ذلك مطابقا لقوله تعالى من قبل ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى﴾ رقـم /٥٠[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وكسرتا الملائكت :: قبل اسجدوا اضمم ثق.

والاشمام خفت خلفا بكل

انظر : شرح طيبة النشر ص٢٠٩. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٢.

(٢) قال ابن الجزرى : وثمّ أشهدت أشهدنا.

انظر : ألنشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٣. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٣ وشرح طيبة النشر ص٣٣٧ .

ســــورة الكـــــهف

★ **«ومـاكنـت»** من قوله تعالى : ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ الكهف /٥١ .

قرأ «أبو جعفر» «وماكنت» بفتح التاء ، خطابا للنبى محمد ﷺ ، والمقصود إعلام أمته أنه عليه الصلاة والسلام لم يزل محفوظا من أول حياته لم يعتضد بمضل ، ولم يتخذه عونا له على نجاح دعوته ، وفى الكلام التفات من التكلم إلى الخطاب .

وقرأ الباقون «وماكنت» بضم التاء ، إخبارًا من الله تعالى عن ذاته المقدسة بأنه ليس فى حاجة للاستعانة بأحد من خلقه فضلا عن المضلين ، لأنه هو الله القوى العزيز الذى أوجد العالم من العدم ، وليس له شريك فى الملك ، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا .

وقد جرى الكلام على نسق ماقبله فى قوله تعالى : ﴿ماأشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : وضمّ أشهدت أشهدنا وكنت التاء ضم سواه.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٣.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٣ .

وشرح طيبة النشر ص٣٣٧ .

ســـــورة الكـــــهـف

★ «يقــول» من قوله تعالى : ﴿ويوم يقول نادوا شركاءى الذين زعمتم﴾ الكهف /٥٢.

قـرأ «حمزة» «نقول» بنون العظمة ، مناسبة لقوله تعالى قبل : ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ رقم /٥٠ .

وقد جاء الكلام إخبارا من الله تعالى عن نفسه ، لمناسبة الإخبار فى قوله تعالى قبل :

﴿ماأشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ رقم /٥١ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الإخبار.

وقـرأ الباقون «يقول» بياء الغيبة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربك» المتقدم فى قوله تعالى : ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ رقم /٤٨ . وفى الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة[(١)].

تنبيــه : «قبــلا» من قوله تعالى : ﴿أويأتيهم العذاب قبلا﴾ الكهف /٥٥ . تقدم حكمها أثناء توجيه القراءات التى فى قوله تعالى : ﴿وحشرنا عليهم كل شئ قبلا﴾ بالأنعام /١١١.

---

(١) قال ابن الجزرى : والنون يقول فردا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٣ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٥ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٣

★ «المهـلكهـم» من قوله تعالى : ﴿وجعلنا لمهلكهم موعدا﴾ الكهف /٥٩ .

★ «مهـلك» من قوله تعالى : ﴿ثم لنقولن لوليه ماشهدنا مهلك أهله﴾ النمل /٤٩ .

قرأ «شعبة» «لمهلكهم ، مهلك» بفتح الميم واللام الثانية ، على أنه مصدر ميمى قياسى من «هلك» الثلاثى .

قال «مكى بن أبى طالب» ت ٤٣٧ هـ : «وحجة من فتح الميم ، واللام ، أنه جعله مصدرا من «هلك» وعدّاه ، حكى أن «بنى تميم» يقولون : «هلكنى الله» جعلوه من باب «رجع زيد ، ورجعته» . ويكون مضافا إلى المفعول كقوله تعالى : ﴿لايسأم الإنسان من دعاء الخير﴾ فصلت /٤٩ .

فأما من لم يجز تعدية «هلك» إلى مفعول فإنه يكون مضافا إلى الفاعل ومن جعله متعديا يكون تقديره : «وجلعنا لإهلاكنا إياهم موعدا» والمصدر فى الأصل من «فعَل يفعَل»(١) يأتى على «مفعِل» بكسر العين فلذلك كان «مهلك» مصدرا من «هلك» اهـ(٢).

---

(١) فعل يفعل : بفتح العين فى الماضى والمضارع .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٥ .

وقــرأ «حفص» «لمهلكهم ، مهلك» بفتح الميم ، وكسر اللام ، على أنه مصدر ميمى سماعى من «هلك» الثلاثى .

قال «مكى بن أبى طالب» : «وحجة من كسر اللام ، وفتح الميم أنه جعله أيضا مصدرا من «هلك» والوجهان فى إضافته جائزان على ماتقدم لكنه خارج عن الأصول ، أتى نادرا «مفعِل» بكسر العين من «فعل يفعَل» بفتح العين فيهما ، كما قالوا : «المرجع» مصدر من «رجع يرجع» كالرجوع» اهـ(١).

وقـرأ الباقون «لمهلكهم ، مهلك» بضم الميم ، وفتح اللام ، على أنه مصدر ميمى قياسى من «أهلك» المزيد بهمزة ، وهو متعد ، فهو مضاف إلى مفعوله(٢).

★ **«وما أنسانيـه»** من قوله تعالى : ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ الكهف /٦٣ .

---

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : مهلك مع نمل افتح الضم ندا :: واللام فاكسر عد
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٤
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٤ وج٢ ص١٠٣ .
وشرح طيبة النشر ص٣٣٧ ــ ٣٣٨ .

سـورة الكـهـف

قرأ «حفص» «أنسانيه» بضم الهاء من غيرصلة ، وذلك لأن الأصل فى هاء الضمير البناء على الضم[1].

وقرأ «ابن كثير» بكسر الهاء مع الصلة حالة وصلها بما بعدها ، وجه كسر الهاء مناسبة الياء ، ووجه الصلة أن الهاء حرف خفى فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته .

وقرأ الباقون بكسر الهاء من غير صلة ، لمناسبة الياء[2].

★ «رشـدا» من قوله تعالى : ﴿قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا﴾ الكهف /٦٦ .

قرأ «أبو عمرو ، ويعقوب» «رشـدا» فى هذا الموضع فقط بفتح الراء والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء ، وإسكان الشين ، وهما لغتان فى مصدر «رشد» نحو : «البُخْل ، والبَخَل»[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : عليه الله أنسانيه عف بضم كسر .

وقال : صل ها الضمير عن سكون قبل ماحرك دن.

انظر : شرح طيبة النشر ص ٧٤ ، ٧٨ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٦ .والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٥.

(٢) قال ابن الجزرى : والرشد حرك وافتح الضم شفا :: وآخر الكهف حما .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٤.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٦. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٥.

سورة الكهف

تنبيه : «رشدا» من قوله تعالى : ﴿فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ الكهف /١٠.

ومن قوله تعالى : ﴿وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا﴾ الكهف /٢٤ .

اتفق القراء العشرة على قراءة «رشدا» فى هذين الموضعين بفتح الراء والشين .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ : «واختلفوا فى «مما علمت رشدا» فقرأ البصريون بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين .

واتفقوا على الموضعين المتقدمين من هذه السورة وهما :

﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ ﴿ولأقرب من هذا رشدا﴾ .

أنهما بفتح الراء ، والشين ، وقد سئل «الإمام أبو عمرو بن العلاء» ت١٥٤هـ عن ذلك فقال : «الرشد» بالضم هو الصلاح ، وبالفتح هو العلم ، وموسى عليه السلام إنما طلب من «الخضر» عليه السلام العلم ، وهذا فى غاية الحسن ، ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿فإن آنستم منهم رشدا﴾ كيف أجمع على ضمه ، وقوله ﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾ و﴿لأقرب من هذا رشدا﴾ كيف أجمع على فتحه ؟ ولكن جمهور أهل اللغة على أن الفتح ، والضم فى «الرشد ، والرشد» لغتان كالبخل ، والبخل «والسقم ، والسقم» «والحزن والحزن» فيحتمل عندى أن يكون

الاتفاق على فتح الحرفين الأولين لمناسبة رءوس الآى ، وموازنتها لما قبل ، ولما بعد نحو : «عجبا ، وعددا ، وأحدا» بخلاف الثالث فإنه وقع قبله «علما» وبعده «صبرا» فمن سكن فللمناسبة أيضا ، ومن فتح فإلحاقا بالنظير ، والله تعالى أعلم» اهـ[1].

★ **«فلا تسألنى»** من قوله تعالى : ﴿قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ الكهف /٧٠ .

قرأ «نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر» «تسألَنّى» بفتح اللام ، وتشديد النون ، على أن الفعل مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وكسرت نون التوكيد وحقها الفتح لمجانسة الياء ، وحذفت نون الوقاية لاجتماع الأمثال .

وقرأ الباقون «تسألْنى» بإسكان اللام ، وتخفيف النون ، على أن الفعل مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون ، والنون للوقاية ، والياء مفعول[2].

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) قال ابن الجزرى : تسألن فتح النون دم لى الخلف :: واشدد كما حرم وعمّ الكهف .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٥ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٧ والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٥ .

ســـــورة الكـــــهـف

واتفق القراء العشرة على إثبات الياء بعد النون فى الحالين ، إلا ابن ذكوان فله الإثبات ، والحذف فى الوصل ، والوقف[1].

قال «ابن الجزرى» : «والحذف ، والإثبات ، كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصًا ، وأداء ، ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزا فى حرف المدّ ، كما قرئ «وثمودا» بغير تنوين ، ووقف عليه بغير ألف ، وكذلك «السبيلا ، والظنونا» وغيرها مما كتب رسما وقرئ بحذفه ، وليس ذلك معدودًا من مخالفة الرسم» اهـ[2].

★ «**لتغرق أهلها**» من قوله تعالى : ﴿قال أخرقتها لتغرق أهلها﴾ الكهف /٧١.

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ليغرق» بفتح الياء المثناة من تحت ، وفتح الراء ، على الغيب ، مضارع «غرق» الثلاثى و«أهلها» بالرفع ، فاعل «يغرق» .

وفى الكلام التفات من الخطاب إلى الغيبة .

وقرأ الباقون «لتغرق» بضم التاء المثناة من فوق ، وكسر الراء على الخطاب ، مضارع «أغرق» الثلاثى المزيد بهمزة ، والفاعل ضمير مستتر

---

(١) قال ابن الجزرى : وثبت تسألن فى الكهف وخلف الحذف مت .

(٢) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٦ .

وجوبا تقديره «أنت» يعود على «الخضر» عليه السلام المفهوم من قوله تعالى : ﴿فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾ رقم /٦٥ .

و«أهلها» بالنصب ، مفعول به ، والخطاب جاء موافقا للسياق ، إذقبله قوله تعالى : ﴿قال أخرقتها﴾ وبعده قوله تعالى : ﴿لقد جئت شيئا إمرا﴾ رقم ٧١[(١)] .

★ «عســـرا» من قوله تعالى : ﴿ولا ترهقنى من أمرى عسرا﴾ الكهف /٧٣ .

قرأ «أبو جعفر» «عسرا» بضم السين .

وقرأ الباقون بإسكانها ، وهما لغتان[(٢)] .

★ «زكـــيّة» من قوله تعالى : ﴿قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس﴾ الكهف /٧٤ .

---

(١) قال ابن الجزرى : وغيب يغرقا :: والضم والكسر افتحا فتى رقا :: وعنهم ارفع أهلها.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٦.

(٢) قال ابن الجزرى : وكيف عسر اليسر ثق .

انظر : شرح طيبة النشر ص٢١٦ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٦ .

سورة الكهف

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ورويس» «زاكية» بإثبات ألف بعد الزاى ، وتخفيف الياء ، اسم فاعل من «زكى» بمعنى : ظاهرة من الذنوب ، وصالحة ، لأنها صغيرة ، ولم تبلغ بعد حدّ التكليف

وقرأ الباقون «زكيّة» بحذف الألف ، وتشديد الياء ، على وزن «عطيّة» صفة مشبهة من «الزكاء» بمعنى الطهارة أيضا(١).

★ «**نكرا**» المنون المنصوب ، وهو فى ثلاثة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿لقد جئت شيئا نكرا﴾ الكهف /٧٤ .

(٢) قوله تعالى : ﴿فيعذبه عذابا نكرا﴾ الكهف /٨٧ .

(٣) قوله تعالى : ﴿وعذبناها عذابا نكرا﴾ الطلاق /٨ .

قرأ «نافع ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «نكرا» المنون المنصوب فى المواضع الثلاث بضم الكاف .

وقرأ الباقون بإسكان الكاف(٢)

---

(١) قال ابن الجزرى : وامدد وخف :: زاكية حبر مدا غث .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٦.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٦٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٦.

(٢) قال ابن الجزرى : نكرا ثوى صف إذ ملا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٢ ص٤٠٧ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٦ . واتحاف فضلاء البشر ص٢٩٣.

والإسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم : والإسكان هو الأصل وهو لغة : «تميم – وأسد» والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

★ **«من لدنّى»** من قوله تعالى : ﴿قد بلغت من لدنى عذرا﴾ الكهف /٧٦ .

قرأ «نافع ، وأبو جعفر» «لدنى» بضم الدال ، وتخفيف النون ، وذلك على الأصل فى ضم الدال ، وحذفت نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء .

وقـرأ «شعبة» بوجهين :

الأول : إسكان الدال مع الإيماء بالشفتين إلى جهة الضم للمح الأصل فيصير النطق بدال ساكنة مشمة ، فيكون الإشمام مقارنا للإسكان .

والثانى : اختلاس ضمة الدال لقصد التخفيف .

وكلا الوجهين مع تخفيف النون .

قال ابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ :

وروى «أبو بكر» = شعبة : بتخفيف النون ، واختلف عنه فى ضمة الدال ، فأكثر أهل الأداء على إشمام الضم بعد إسكانها ، وبه ورد النص عن «العليمى» .... وروى كثير منهم اختلاس ضمة الدال ، وهو الذى نص عليه «الحافظ أبو العلاء الهمدانى» والأستاذ «أبو طاهر بن سوار » وأبو القاسم الهذلى ، وغيرهم .

ونص عليهما جميعا الحافظ أبو عمرو الدانى فى مفرداته ، وجامعه وقال فيه : والإشمام فى هذه الكلمة يكون إيماء بالشفتين إلى الضمة بعد سكون الدال ، وقبل كسر النون ، كما لخصه «موسى بن حزام» عن «يحيى بن آدم» ويكون أيضا إشارة بالضم إلى الدال فلا يخلص لها سكون ، بل هى على ذلك فى زنة المتحرك ، وإذا كان إيماء كانت النون المكسورة نون «لدن» الأصلية كسرت لسكونها ، وسكون الدال قبلها وأعمل العضو بينهما ، ولم تكن النون التى تصحب ياء المتكلم ، بل هى المحذوفة تخفيفا لزيادتها .

وإذا كان إشارة بالحركة كانت النون المكسورة التى تصحب ياء المتكلم لملازمتها إياها كسرت كسر بناء ، وحذفت الأصلية قبلها للتخفيف» اهـ[1].

وقرأ الباقون «لدنّى» بضم الدال ، وتشديد النون ، لأن الأصل فى «لدن» ضم الدال ، والإدغام للتماثل ، وألحقت نون الوقاية بهذه الكلمة لتقى السكون الأصلى من الكسر[2].

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٧ .

(٢) قال ابن الجزرى : وصرف :: لدنى أشمّ أورم الضم وخف :: نون مدا صن.

انظر : شرح طيبة النشر ص٣٣٨. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٨ .

سورة الكهف

قال ابن مالك :

وقبل ياالنفس مع الفعل التزم :: نون وقاية — إلى أن قال :

واضطرارا خففا :: منى عنى بعض من قد سلفا

وفى لدنّى لدنى قلّ .

جاء فى «المفردات» : «لدن» أخص من «عند» لأنه يدلّ على ابتداء نهاية نحو «أقمت عنده من طلوع الشمس إلى غروبها» فيوضع «لدن» موضع نهاية الفعل .

وقد يوضع موضع «عند» فيما حكى ، يقال : «أصبت عنده مالا ولدنه مالا» .

وقال بعضهم «لدن» أبلغ من «عند» وأخص» اهـ[1].

★ «**لاتخذت**» من قوله تعالى : ﴿قال لوشئت لاتخذت عليه أجرا﴾ الكهف٧٧

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب» «لتخذت» بتخفيف التاء الأولى ، وكسر الخاء من غير ألف وصل ، على أنه فعل ماض من «تخذ يتخذ» على وزن «علم ، يعلم» .

وقرأ الباقون «لاتّخذت» بألف وصل وتشديد التاء الأولى وفتح الخاء على أنه فعل ماض من «اتخذ ، يتخذ» على وزن «افتعل» فأدغمت فاء الكلمة فى «تاء» «افتعل»[2].

---

(١) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص٤٤٩ .

(٢) قال ابن الجزرى : تخذ الخا اكسر وخف حقا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٨ .

ســــورة الكـــــهـف

وقـرأ «ابن كثير ، وحفص ، ورويس» بخلف عنه ، بإظهار الذال عند التاء .

وقـرأ الباقون بإدغام الذال فى التاء ، وهو الوجه الثانى «لرويس»[1].

★ **«أن يبدلهما»** من قوله تعالى : ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه﴾ الكهف /٨١ .

★ **«أن يبدله»** من قوله تعالى : ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا﴾ التحريم /٥ .

★ **«أن يبدلنا»** من قوله تعالى : ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها﴾ نٓ /٣٢.

قـرأ «ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب وخلف العاشر» «يبدلهما ، يبدله ، يبدلنا» بإسكان الباء وتخفيف الدال ، على أن الفعل مضارع «أبدل» الثلاثى المزيد بهمزة .

وقـرأ الباقون الأفعال الثلاثة بفتح الباء وتشديد الدال ، على أن الفعل مضارع «بدّل» الثلاثى مضعف العين[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى أخذت واتخذت عن درى :: والخلف غث .

(٢) قال ابن الجزرى : ومع تحريم نون يبدلا :: خفف ظبا كنز دنا.

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٨ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٢.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٨ ، ج٢ ص٢٩٤ ــ ٢٩٩ .

ســـــورة الكهـــــف

★ «رحـمـا» من قوله تعالى : ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما﴾ الكهف /٨١ .

قـرأ «ابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب» «رحـمـا» بضم الحاء.

وقـرأ الباقون بإسكان الحاء[١].

والإسكان ، والضم ، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم : والإسكان هو الأصل ، وهو لغة : «تميم ، وأسد» .

والضم لمجانسة ضم الحرف الأول ، وهو لغة «الحجازيين» .

قال الراغب : «الرحم رحم المرأة .... ومنه استعير الرحم للقرابة، لكونهم خارجين من رحم واحدة ، يقال : رَحِم : بفتح الراء وكسر الحاء ورُحْم : بضم الراء ، سكون الحاء ، قال تعالى : و﴿وأقرب رحما﴾ اهـ[٢].

وقال ابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما﴾ أى ولدا أزكى من هذا ، وهما أرحم به منه» اهـ وقال قتادة : «أبرّ بوالديه» اهـ[٣].

---

(١) قال ابن الجزرى : رحما كسا ثوى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٤٠٧ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٩ .

واتحاف فضلاء البشر ص٢٩٤ (٢) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص١٩١ .

(٣) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج١ ص٤٣١ .

ســـــــورة الكـــــــهف

★ «**فأتبــع**» من قوله تعالى : ﴿فأتبـع سببـا﴾ الكهف /٨٥.

★ «**أتبــع**» من قوله تعالى : ﴿ثم أتبــع سبــبا﴾ الكهف /٨٩.

ومن قوله تعالى : ﴿ثـم أتبع سبــبا﴾ الكهف /٩٢ .

قـرأ «ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «فأتبع ، أتبع» معا ، بقطع الهمزة ، وإسكان التاء ، فى الألفاظ الثلاثة ، على أنه فعل ماض على وزن «أفعل» يتعدى إلى مفعولين : فسببا هو المفعول الثانى ، والمفعول الأول محذوف تقديره : فأتبع أمره .

وقـرأ الباقون الأفعال الثلاثة ، بوصل الهمزة ، وتشديد التاء ، على أنه فعل ماض على وزن «افتعل» من «تبع» الثلاثى ، ثم أدغمت تاء الافتعال فى فاء الكلمة .

يقال : «اتّبعت القوم» : إذا أسرعت نحوهم وقد سبقوك ، و«أتبعت القوم» : إذا ذهبت معهم ولم يسبقوك[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : أتبع الثلاث كم كفى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٩.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٢.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٩ .

ســـــورة الكـــــــهف

★ «حمئة» من قوله تعالى : ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما﴾ الكهف /٨٦.

قرأ «نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب» «حمئة» بالهمز من غير ألف ، على أنها صفة مشبهة ، مشتقة من «الحمأة» يقال : حمئت البئر تحمأ حمأ فهى حمئة ، إذا كان فيها الحمأ، وهو الطين الأسود

قال «مكى بن أبى طالب» ت ٤٣٧ هـ :

سأل «معاوية بن أبى سفيان» «كعب الأحبار» فقال له : أين تجد الشمس تغرب فى التوراة ؟ فقال : «تغرب فى ماء و طين» فهذا يدل على أنها من «الحمأة» .

وقرأ الباقون «حامية» بألف بعد الحاء ، وإبدال الهمزة ياء مفتوحة ، على أنها اسم فاعل من «حمى يحمى» أى حارة .

ولاتنافى بين القراء تين إذ لامانع من أن تكون العين ذات طين أسود وفيها الحرارة[1] .

---

(١) قال ابن الجزرى : حامية حمئة واهمز أفا :: عـد حق .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٣،٧٤.

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤٠٩.

سورة الكهف

★ «جزاء الحسنى» من قوله تعالى : ﴿وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى﴾ الكهف /٨٨ .

قرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب ، وخلف العاشر» «جزاء» بفتح الهمزة منونة منصوبة مع كسر التنوين وصلا للساكنين ، على أنه مصدر فى موضع الحال نحو : «وفى الدار قائما زيد» وبناء عليه يكون «فله» خبر مقدم ، و«الحسنى» مبتدأ مؤخر ، و«جزاء» حال ، والتقدير : فله الحسنى حالة كونها جزاء من الله تعالى .

وقرأ الباقون «جزاء» بالرفع من غير تنوين ، على أنه مبتدأ مؤخر ، خبره الجار والمجرور قبله ، و«الحسنى» مضاف إليه ، والتقدير : فله جزاء الحسنى من الله تعالى .

ويجوز أن تكون «الحسنى» بدلا من «جزاء» على أن «الحسنى» المراد بها «الجنة» ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين ، فيكون المعنى : فله الجنة[1].

---

(١) قال ابن الجزرى : والرفع انصبن نون جزا :: صحب ظبى .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٩ .

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٤ .

والمهذب فى القراءات العشر ج ١ ص٤٠٩ .

سـورة الكـهـف

★ «يســرا» من قوله تعالى : ﴿وسنقول له من أمرنا يسرا﴾ الكهف /٨٨ .

قرأ «أبو جعفر» «يسرا» بضم السين .

وقرأ الباقون بإسكانها ، وهما لغتان[١].

★ «السّـدّين» من قوله تعالى : ﴿حتى إذا بلغ بين السدين﴾ الكهف /٩٣ .

★ «ســدّا» من قوله تعالى : ﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سـدّا﴾ الكهف /٩٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين أيديهم سـدّا ومن خلفهم سـدّا﴾ يٓـس /٩ .

قرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص» «السّـدّين» بفتح السين .

وقرأ الباقون بضـمـها .

وقرأ «حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «سـدّا» فى الكهف وموضعى يٓس بفتح السين .

---

(١) قال ابن الجزرى : وكيف عسر اليسر ثق .

انظر : شرح طيبة النشر ص ٢١٦ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١٠ .

ســـــورة الكهـــــف

وقرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو» «سدّا» فى الكهف بفتح السين ، وفى يٓس بضم السين .

وقرأ الباقون «سدّا» فى الكهف ويٓس بضم السين[1].

والسدّ بفتح السين وبضمها ، : لغتان فى المصدر وهما بمعنى واحد ، وهو الحاجز .

وقال «أبو عبيدالقاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ : «كل شئ من فعل الله كالجبال والشعاب فهو سُدّ بضم السين ، وما بناه الآدميون فهو سَدّ بفتح السين» اهـ[2].

وأصل السدّ مصدر «سدّ» مضعف الثلاثى ، قال تعالى : ﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سدّا﴾ ، وشبه به الموانع نحو ماجاء فى قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّا﴾[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : افتح ضم سدّين عزا :: حبر وسدّا حكم صحب دبرا
يٓــــس صحـــب

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٦٩ ــ ١٧٠ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١٠ ــ ٤١١ ، و ج٢ ص١٦٣ .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٥ .

(٣) انظر : المفردات فى غريب القرآن ص٢٢٧ .

سورة الكهف

★ «**يفقهون**» من قوله تعالى : ﴿وجد من دونهما قوما لايكادون يفقهون قولا﴾ الكهف /٩٣ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «يفقهون» بضم الياء وكسر القاف على أن الفعل رباعيا من «أفقه» غيره ، أى : أفهمه مايقوله ، وهو متعد لمفعولين :

المفعول الثانى : قولا ، والمفعول الأول محذوف ، تقديره «أحدا» والمعنى : لايكادون يفهمون السامع كلامهم .

وقرأ الباقون «يفقهون» بفتح الياء ، والقاف ، على أن الفعل ثلاثيا من «فقه» وهو يتعدى لمفعول واحد ، وهو «قولا» والمعنى : لايكادون يفهمون كلام غيرهم لجهلهم بلسان من يخاطبهم ، وقلة فطنتهم [1] .

★ «**خرجا**» من قوله تعالى : ﴿فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدّا﴾ الكهف /٩٤ .

ومن قوله تعالى : ﴿أم تسئلهم خرجا فخراج ربك خير﴾ المؤمنون /٧٢ .

★ «**فخراج**» من قوله تعالى : ﴿فخراج ربك خير﴾ المؤمنون /٧٢ .

---

(١) قال ابن الجزرى : يفقهوا ضم اكسرا شفا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٧٠.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٦. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١٠.

ســــــورة الكهــــــف

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «خراجا» فى الموضعين بفتح الراء ، وإثبات ألف بعدها .

وقرأ الباقون «خرجا» فى الموضعين بإسكان الراء ، وحذف الألف .

وقرأ «ابن عامر» «فخرج» بإسكان الراء ، وحذف الألف .

وقرأ الباقون «فخراج» بفتح الراء ، وإثبات ألف بعدها[1]

والخرج والخراج لغتان فى مصدر «خرج» .

قال الراغب : و«قيل لما يخرج من الأرض ، ومن الحيوان ، ونحو ذلك خروج وخراج» ثم قال : «والخرج أعم من الخراج ، وجعل الخرج بإزاء الدخل ، والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض» اهـ[2].

وقيل : الخراج بالألف الذى يضرب على الأرض فى كل عام ، أوما يؤدّى فى كل شهر ، أو فى كل سنة ، وعليه قوله تعالى : ﴿فهل نجعل لك خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدّا﴾ أى فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك فى كل وقت نتفق عليه على أن تبنى بيننا وبينهم حاجزا .

والخرج بغير ألف هو الجعل الذى يدفع مرة واحدة[3].

---

(١) قال ابن الجزرى : شفا وخرجا قل خراجا فيها لهم فخرج كم .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٧٠.

(٢) انظر المفردات فى غريب القرآن ص١٤٥ . (٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٧

سورة الكهف

★ «مامكنّى» من قوله تعالى : ﴿قال مامكنى فيه ربى خير﴾ الكهف /٩٥ .

قرأ «ابن كثير» «مامكننى» بنونين خفيفتين :

الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، بدون إدغام ، على الأصل .

وقرأ الباقون «مامكنّى» بنون واحدة مشددة مكسورة ، وذلك على إدغام النون التى هى لام الفعل فى نون الوقاية(١) .

★ «ردما ائتونى» من قوله تعالى : ﴿فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتونى زبر الحديد﴾ الكهف /٩٥–٩٦ .

قرأ «شعبة» بخلف عنه بكسر تنوين «ردما» وهمزة ساكنة بعده وصلا على أن «ائتونى» فعل أمر من الثلاثى ، بمعنى المجئ . فإن وقف على «ردما» وابتدأ «بائتونى» فإنه يبتدئ بهمزة وصل مكسورة ، وإبدال الهمزة الساكنة بعدها ياء .

وقرأ الباقون ، بإسكان التنوين فى «ردما» وهمزة قطع مفتوحة ، وبعدها ألف ثابتة وصلا ووقفا ، على أن «آتونى» فعل أمر من الرباعى ،

---

(١) قال ابن الجزرى : مكنى غير المك .

انظر : شرح طيبة النشر ص٧٣ .

والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١١ .

بمعنى أعطونى ، وهو الوجه الثانى لشعبة[1].

★ **«الصدفيـن»** من قوله تعالى : ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾ الكهف /٩٦ .

قـرأ «ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، ويعقوب» «الصدفين» بضم الصاد ، والدال ، وهى لغة «قريش» .

وقـرأ «شعبة» بضم الصاد ، وإسكان الدال مخففا من القراءة التى قبلها .

وقـرأ الباقون ، بفتح الصاد ، والدال ، وهى لغة أهل الحجاز[2].

★ **«فما اسـطاعـوا»** من قوله تعالى : ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه﴾ الكهف /٩٧ .

قـرأ «حمزة» اسطّاعوا» بتشديد الطاء ، لأن أصلها «استطاعوا» فأدغمت التاء فى الطا ء ، وذلك لوجود التجانس بينهما إذ يخرجان من مخرج واحد ، وهو : طرف اللسان مع مايليه من أصول الثنايا العليا .

---

(١) قال ابن الجزرى : آتون همز الوصل فيهما صدق :: خلف .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٧١.
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١١ . وشرح طيبة النشر ص٣٤١ .

(٢) قال ابن الجزرى : وصدفين اضمما :: وسكنن صف وبضمى كل حق .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٧١ . والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٧٩
والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١١ . واتحاف فضلاء البشر ص٢٩٥ .

كما أنهما مشتركان فى الصفتين التاليتين : الشدة ، والإصمات .

وقرأ الباقون «اسطاعوا» بتخفيف الطاء ، وذلك على حذف التاء تخفيفا[1] .

تنبيه : «وما استطاعوا» أجمع القراء العشرة على قراءته بإثبات التاء مع الإظهار ، ولذلك قيد «ابن الجزرى» كلمة الخلاف بقوله :«فما اسطاعوا اشددا» .

★ **«دكاء»** من قوله تعالى : ﴿فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء﴾ الكهف /٩٨ .

قرأ «عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» **«دكاء»** بالهمزة المفتوحه بعد الألف ، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف ، وحينئذ يكون المدّ متصلا فكل يمد حسب مذهبه .

ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب «هذه ناقة دكاء» للتى لاسنام لها ، فهى مستوية الظهر ، فكأنه فى التقدير : فإذا جاء وعد ربى جعل «السدّ» أرضا مستوية لا ارتفاع فيها .

---

(١) قال ابن الجزرى : فما اسطاعوا اشددا :: طاء فشـا .

انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٧٢.

والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٨٠. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١٢ .

وقرأ الباقون «دكّا» بحذف الهمزة ، والمدّ ، مع التنوين ، على أنه مصدر «دككت الأرض دكّا» أى جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ، ولا انخفاض ، فهو مصدر واقع موقع المفعول به أى مدكوكا(١).

★ «أن تنفـد» من قوله تعالى : ﴿لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى﴾ الكهف /١٠٩ .

قرأ «حمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر» «ينفد» بالياء التحتية ، على تذكير الفعل .

وقرأ الباقون «تنفد» بالتاء الفوقية ، على تأنيث الفعل .

وجاز تذكير الفعل ، وتأنيثه ، لأن تأنيث الفاعل ، وهو «كلمات» غير حقيقى(٢).

﴿تمت سورة الكهف ولله الحمد﴾
﴿وبهذا ينتهى الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث﴾
﴿وأوله سورة «مريم» عليها السلام﴾

---

(١) ودكاء شفا فى دكّا المد :: وفى الكهف كفى .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص٨٠.
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٨١ . والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١٢ .

(٢) قال ابن الجزرى : ورد فتى أن ينفد .
انظر : النشر فى القراءات العشر ج٣ ص١٧٢ .
والكشف عن وجوه القراءات ج٢ ص٨١. والمهذب فى القراءات العشر ج١ ص٤١٢ .

::

فهرس تحليلى لموضوعات

الجزء الثانى

من كتاب المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة

فهرس الجزء الثانى

من كتاب : «المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة»

الموضـــــــــوع	الصفحة
﴿ســورة المائــدة﴾	٥
شــنآن المائدة رقم٢	٥
أن صدوكـم المائدة رقم٢	٧
وأرجلكـم المائدة رقم٦	٩
قاسـية المائدة رقم١٣	١٠
من أجـل المائدة رقم٣٢	١٢
رسلنا المائدة رقم٣٢	١٣
رسلهم الأعراف رقم١٠١	١٣
رسلكم غافر رقم٥٠	١٣
للسحت المائدة رقم٤٢.	١٥
السحت المائدة رقم٦٢	١٥
«والعين ، والأنف ، والأذن ، والسنّ ، والجروح» المائدة رقم٤٥	١٦
الأذن المائدة رقم٤٥	١٧
أذن التوبة رقم٦١.	١٧
أذنيه لقمان رقم٧.	١٨
وليحكم المائدة رقم٤٧.	١٨
يبغون المائدة رقم٥٠.	١٨
ويقول المائدة رقم٥٣	١٩
يرتد المائدة رقم٥٤	٢٠
والكفار المائدة رقم٥٧	٢٢
وعبد الطاغوت المائدة رقم٦٠	٢٣
رسالته المائدة رقم٦٧	٢٤
تكون المائدة رقم٧١	٢٤
عقدتم المائدة رقم٨٩	٢٥
فجزاء مثل المائدة رقم٩٥	٢٦
كفارة طعام المائدة رقم٩٥	٢٧
أستحق ، الأوليان المائدة رقم١٠٧	٢٨
الغيوب المائدة رقم١٠٩	٢٩
سحــر المائدة رقم١١٠	٣١

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة

يستطيع ربك المائدة رقم١١٢ .... ٣٢
منزلها المائدة رقم١١٥ .... ٣٤
يـوم المائدة رقم١١٩ .... ٣٤

﴿سـورة الأنعـام﴾ ٣٥

يصرف الأنعام رقم١٦ .... ٣٥
نحشرهم ، نقول الأنعام رقم٢٢ .... ٣٦
تكن ، فتنتهم الأنعام رقم٢٣ .... ٣٧
ربنا الأنعام رقم٢٣ .... ٣٨
ولا نكذب ، ونكون الأنعام رقم٢٧ .... ٤٠
وللدار الآخرة الأنعام رقم٣٢ .... ٤٠
تعقلون الأنعام رقم٣٢ .... ٤٢
لايكذبونك الأنعام رقم٣٣ .... ٤٤
فتحـا الأنعام رقم٤٤ .... ٤٥
بالغداة الأنعام رقم٥٢ .... ٤٧
أنه ، فأنه الأنعام رقم٥٤ .... ٤٨
ولتستبين سبيل الأنعام رقم٥٥ .... ٤٩
يقص الأنعام رقم٥٧ .... ٥٠
توفته الأنعام رقم٦١ .... ٥١
ينجيكم الأنعام رقم٦٣ .... ٥٢
ننجيك يونس رقم٩٢ .... ٥٢
ننـج يونس ١٠٣ .... ٥٢
لمنجوهـم الحجر رقم٥٩ .... ٥٢
لننجينه العنكبوت رقم ٣٢ .... ٥٢
منجوك العنكبوت رقم٣٣ .... ٥٢
ينجي الزمر رقم٦١ .... ٥٢
تنجيكم الصف رقم ١٠ .... ٥٢
أنجانا الأنعام رقم٦٣ .... ٥٤
خفيـة الأنعام رقم٦٣ .... ٥٦
ينسينك الأنعام رقم٦٨ .... ٥٦
استهوته الأنعام رقم٧١ .... ٥٧
آزر الأنعام رقم٧٤ .... ٥٩
أتحاجوني الأنعام رقم٨٠ .... ٦٠
درجات الأنعام رقم٨٣ .... ٦١
واليسع الأنعام رقم٨٦ .... ٦٣

الموضـــــــــــوع	الصفحة

تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الأنعام رقم٩١ .... ٦٤
ولتنذر الأنعام رقم٩٢ .... ٦٦
بينكم الأنعام رقم٩٤ .... ٦٦
وجعل الليل الأنعام رقم٩٦ .... ٦٩
فمستقر الأنعام رقم٩٨ .... ٧٠
ثمـره الأنعام رقم٩٩ .... ٧١
وخرقـوا الأنعام رقم١٠٠ .... ٧٤
درســت الأنعام رقم ١٠٥ .... ٧٦
عـدوا الأنعام رقم١٠٨ .... ٧٨
أنهـا الأنعام رقم١٠٩ .... ٨١
لايؤمنون الأنعام رقم١٠٩ .... ٨٣
قبـلا الأنعام رقم ١١١ .... ٨٣
كلمـت الأنعام رقم١١٥ .... ٨٦
فصـل ، حرّم الأنعام رقم١١٩ .... ٩٠
اضطررتـم الأنعام رقم١١٩ .... ٩١
ليضلوا الأنعام رقم١١٩ .... ٩١
رسالتـه الأنعام رقم١٢٤ .... ٩٢
ضيقا الأنعام رقم١٢٥ .... ٩٢
حرجـا الأنعام رقم١٢٥ .... ٩٤
يصعـد الأنعام رقم١٢٥ .... ٩٦
يحشـرهـم الأنعام رقم١٢٨ .... ٩٩
يعملـون الأنعام رقم١٣٢ .... ١٠١
مكانتـكـم الأنعام رقم١٣٥ .... ١٠٢
مكانتهـم يس رقم٦٧ .... ١٠٢
تكـون الأنعام رقم١٣٥ .... ١٠٣
بزعمهـم الأنعام رقم١٣٦ .... ١٠٥
﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾الأنعام رقم١٣٧ .... ١٠٦
يكن ميتة الأنعام رقم١٣٩ .... ١٠٧
حصـاده الأنعام رقم١٤١ .... ١٠٩
المعـز الأنعام رقم١٤٣ .... ١١٠
يكـون ميتة الأنعام رقم ١٤٤ .... ١١٢
تذكـرون الأنعام رقم ١٥٢ .... ١١٣
وأنّ الأنعام رقم ١٥٣ .... ١١٤
تأتيهـم الأنعام رقم ١٥٨ .... ١١٥

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة

فرقـوا الأنعام رقم١٥٩ .... ١١٦
عشر أمثالها الأنعام رقم١٦٠ .... ١١٦
دينا قيما الأنعام رقم١٦١ .... ١١٧
﴿ســـورة الأعـــراف﴾ ١١٨
تذكرون الأعراف رقم٣ .... ١١٨
تخرجون الأعراف رقم٢٥ .... ١١٩
تخرجون الروم رقم١٩ .... ١١٩
تخرجون الزخرف رقم١١ .... ١١٩
لايخرجون الجاثية رقم٣٥ .... ١١٩
ولباس الأعراف رقم٢٦ .... ١٢٠
خالصة الأعراف رقم٣٢ .... ١٢٤
لاتعلمون الأعراف رقم٣٨ .... ١٢٦
لاتفتح الأنعام رقم٤٠ .... ١٢٧
وما كنّا الأعراف رقم٤٣ .... ١٢٨
نعـم الأعراف رقم٤٤ .... ١٢٩
نعـم الأعراف رقم١٤٤ .... ١٢٩
نعـم الشعراء رقم ٤٢ .... ١٢٩
كعـم الصافات رقم١٨ .... ١٢٩
أن لعنة الأنعام رقم٤٤ .... ١٣٢
يغشى الأعراف /٥٤ .... ١٣٤
يغشى الرعد رقم ٣ .... ١٣٤
والشمس والقمر والنجوم مسخرات الأعراف رقم ٥٤ .... ١٣٥
بشرا الأعراف رقم ٥٧ .... ١٣٦
بشرا الفرقان رقم٤٨ .... ١٣٦
بشرا النمل رقم ٦٣ .... ١٣٦
نكـدا الأعراف رقم ٥٨ .... ١٣٨
من إله غيره الأعراف رقم ٥٩ .... ١٣٩
أبلغكم الأعراف رقم٦٢ .... ١٤١
أبلغكم الأعراف رقم٦٨ .... ١٤١
أبلغكم الأحقاف رقم٢٣ .... ١٤١
قال الملأُ الأعراف رقم٧٤ .... ١٤٣
أو أمن الأعراف رقم٩٨ .... ١٤٤
على أن لا أقول الأعراف رقم١٠٥ .... ١٤٥
ساحر الأعراف رقم١١٢ .... ١٤٨

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة

سـاحـر الأعرف رقم ١١٢ .... ١٤٨
تلقف الأعراف رقم١١٧ .... ١٥٠
تلقف طه رقم٦٩ .... ١٥٠
تلقف الشعراء رقم٤٥ .... ١٥١
سنقتل الأعراف رقم١٢٧ .... ١٥١
يعرشون الأعراف رقم ١٣٧ .... ١٥٢
يعرشون النحل رقم٦٨ .... ١٥٢
يعكفون الأعراف رقم١٣٨ .... ١٥٤
انجيناكم الأعراف رقم١٤١ .... ١٥٥
يقتلون الأعراف رقم١٤١ .... ١٥٦
دكاً الأعراف رقم ١٤٣ .... ١٥٨
برسالاتى االأعراف رقم١٤٤ .... ١٦٠
الرشد الأعراف رقم١٤٦ .... ١٦١
حليهم الأعراف رقم١٤٨ .... ١٦٢
يرحمنا ربنا ويغفرلنا الأعراف رقم١٤٩ .... ١٦٣
أمّ الأعراف رقم١٥٠ .... ١٦٤
أمّ طـه رقم ٩٤ .... ١٦٤
إصرهـم الأعراف رقم١٥٧ .... ١٦٥
نغفر ، خطيئاتكم الأعراف رقم١٦١ .... ١٦٦
معذرة الأعراف رقم١٦٤ .... ١٦٨
بئيس الأعراف رقم١٦٥ .... ١٧٠
يمسكون الأعراف رقم١٧٠ .... ١٧٠
ذريتهـم الأعراف رقم١٧٢ .... ١٧٢
أن تقولوا الأعراف رقم١٧٢ .... ١٧٣
أو تقولوا الأعراف رقم١٧٣ .... ١٧٤
يلحدون الأعراف رقم١٨٠ .... ١٧٤
يلحدون النحل رقم١٠٣ .... ١٧٥
يلحدون فصلت رقم٤٠ .... ١٧٥
ويذرهـم الأعراف رقم١٨٦ .... ١٧٦
شركاء الأعراف رقم١٩٠ .... ١٧٧
لا يتبعوكـم الأعراف رقم١٩٣ .... ١٧٩
يتبعهـم الشعراء رقم٢٢٤ .... ١٧٩
يبطشون الأعراف رقم١٩٥ .... ١٨٠
يبطش القصص رقم١٩ .... ١٨٠

الموضـــــــــــوع — الصفحة

نبطش الدخان رقم ١٦ .... ١٨١
طائف الأعراف رقم٢٠١ .... ١٨١
يمدونهم الأعراف رقم٢٠٢ .... ١٨٣
﴿سـورة الأنفـال﴾ ١٨٤
مردفين الأنفال رقم ٩ .... ١٨٤
يغشيكم النعاس الأنفال رقم١١ .... ١٨٥
موهن كيد الأنفال رقم١٨ .... ١٨٨
وأن الله الأنفال رقم١٩ .... ١٨٩
يعملون الأنفال رقم٣٩ .... ١٩٠
بالعدوة الأنفال رقم٤٢ .... ١٩١
حيّ الأنفال رقم٤٢ .... ١٩١
يتوفى الأنفال رقم٥٠ .... ١٩٣
ولا يحسبن الأنفال رقم٥٩ .... ١٩٣
إنهم الأنفال رقم٥٩ .... ١٩٥
يكن الأنفال رقم٦٥ .... ١٩٥
ضعفا الأنفال رقم٦٦ .... ١٩٦
يكن الأنفال رقم٦٦ .... ١٩٨
يكون الأنفال رقم٦٧ .... ١٩٨
أسرى الأنفال رقم٦٧ .... ١٩٩
الأسرى الأنفال رقم٧٠ .... ١٩٩
ولا يتهم الأنفال رقم٧٢ .... ٢٠٠
﴿سـورة التوبـة﴾ ٢٠١
لا أيمان لهم التوبة رقم١٢ .... ٢٠١
مساجد التوبة رقم١٧ .... ٢٠٢
وعشيرتكم التوبة رقم٢٤ .... ٢٠٣
عزير التوبة رقم٣٠ .... ٢٠٣
إثنا عشر التوبة رقم٣٦ .... ٢٠٤
أحد عشر يوسف رقم٤ .... ٢٠٥
تسعة عشر المدثر رقم٣٠ .... ٢٠٥
يضل به التوبة رقم٣٧ .... ٢٠٥
وكلمة الله التوبة رقم٤٠ .... ٢٠٦
تقبل التوبة رقم٥٤ .... ٢٠٧
مدخلا التوبة رقم٥٧ .... ٢٠٨
يلمزك التوبة رقم ٥٨ .... ٢٠٩

الموضـــــــــــــــــــوع الصفحة

يلمزون التوبة رقم ٧٩ .... ٢٠٩
تلمزوا الحجرات رقم١١ .... ٢٠٩
ورحمة التوبة رقم٦١ .... ٢٠٩
نعف ، نعذب ، طائفة التوبة رقم٦٦ .... ٢١٠
المعذّرون التوبة رقم ٩٠ .... ٢١١
السـوء التوبة رقم٩٨ .... ٢١٢
السـوء الفتح رقم٦ .... ٢١٢
قـربة التوبة رقم٩٩ .... ٢١٣
والأنصار التوبة رقم١٠٠ .... ٢١٣
تحتها التوبة رقم١٠٠ .... ٢١٤
صلاتك التوبة رقم١٠٣ .... ٢١٥
مرجون التوبة رقم١٠٦ .... ٢١٦
والذين التوبة رقم ١٠٧ .... ٢١٧
أسس بنيانه التوبة رقم ١٠٩ .... ٢١٨
جرف التوبة رقم ١٠٩ .... ٢١٨
إلا أن التوبة رقم ١١٠ .... ٢١٩
تقطع التوبة رقم ١١٠ .... ٢٢٠
يزيغ التوبة رقم ١١٧ .... ٢٢١
يرون التوبة رقم ١٢٦ .... ٢٢٢
﴿سـورة يونـس عليه الصلاة والسلام﴾ ٢٢٣
إنـه يونس رقم ٤ .... ٢٢٣
يفصل يونس رقم ٥ .... ٢٢٤
لقضى إليهم أجلهم يونس رقم ١١ .... ٢٢٤
ولا أدراكم به يونس رقم ١٦ .... ٢٢٥
عما يشركون يونس رقم ١٨ ـــ ١٩ .... ٢٢٥
عما يشركون النحل رقم١ .... ٢٢٥
عما يشركون النحل رقم ٣ .... ٢٢٥
عما يشركون الروم رقم٤٠ .... ٢٢٥
ماتمكرون يونس رقم٢١ .... ٢٢٦
يسـيركم يونس رقم ٢٢ .... ٢٢٧
متاع يونس رقم٢٣ .... ٢٢٨
قطعا يونس رقم٢٧ .... ٢٢٨
تبلوا يونس رقم٣٠ .... ٢٣٠
لايهدّى يونس رقم ٣٥ .... ٢٣١

الموضـــــــــــوع	الصفحة

ولكن الناس يونس رقم ٤٤ .... ٢٣٢
فليفرحوا يونس رقم ٥٨ .... ٢٣٣
يجمعون يونس رقم ٥٨ .... ٢٣٤
يعزب يونس رقم ٦١ .... ٢٣٥
ولا أصغر ، ولا أكبر يونس رقم ٦١ .... ٢٣٥
فأجمعوا يونس رقم ٧١ .... ٢٣٧
وشركاءكم يونس رقم٧١ .... ٢٣٨
وتكون يونس رقم ٧٨ .... ٢٣٨
ولا تتبعان يونس رقم ٨٩ .... ٢٣٩
أنه يونس رقم ٩٠ .... ٢٤٠
ويجعل يونس رقم١٠٠ .... ٢٤١
﴿ســـورة هـــود﴾ ٢٤٢
إني لكم هود رقم ٢٥ .... ٢٤٢
فعمّيت هود رقم٢٨ .... ٢٤٣
من كل زوجين اثنين هود رقم ٤٠ .... ٢٤٤
من كل زوجين اثنين المؤمنون رقم ٢٧ .... ٢٤٤
مجريها هود رقم ٤١ .... ٢٤٥
يابنيّ هود رقم ٤٢ .... ٢٤٥
عمل غير هود رقم ٤٦ .... ٢٤٧
فلا تسألن هود رقم٤٦ .... ٢٤٨
يومئذ هود رقم ٦٦ .... ٢٥٠
ثمود هود رقم ٦٨ .... ٢٥١
قال سلام هود رقم٦٩ .... ٢٥٣
قال سلام الذاريات رقم ٢٥ .... ٢٥٣
يعقوب هود رقم ٧١ .... ٢٥٤
فأسر هود رقم٨١ .... ٢٥٥
أن أسر طه رقم ٧٧ .... ٢٥٥
إلا امرأتك هود رقم٨١ .... ٢٥٦
أصلاتك هود رقم٨٧ .... ٢٥٧
سعدوا هود رقم١٠٨ .... ٢٥٨
وإنّ كلا لما هود رقم ١١١ .... ٢٥٩
وزلفـــا هود رقم ١١٤ .... ٢٦٠
بقيـــة هود رقم ١١٦ .... ٢٦١

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
﴿ســـورة يوســـف عليه الصلاة والسلام﴾	٢٦٤
يأبت يوسف رقم ٤	٢٦٤
آيات يوسف رقم ٧	٢٦٥
غيابات يوسف رقم ١٠	٢٦٦
يرتع ويلعب يوسف رقم ١٢	٢٦٧
يابشرى يوسف رقم ١٩	٢٦٩
هيت يوسف رقم ٢٣	٢٧٠
المخلصين يوسف رقم ٢٤	٢٧١
حاش لله يوسف رقم ٣١	٢٧١
السجن يوسف رقم ٣٣	٢٧٣
دأبا يوسف رقم ٤٧	٢٧٤
يعصرون يوسف رقم ٤٩	٢٧٥
حيث يشاء يوسف رقم ٥٦	٢٧٥
لفتيانه يوسف رقم ٦٢	٢٧٦
نكتل يوسف رقم ٦٣	٢٧٧
حافظا يوسف رقم ٦٤	٢٧٧
نرفع درجات من نشاء يوسف رقم ٧٦	٢٧٨
نوحى إليهم يوسف رقم ١٠٩	٢٧٩
كذبوا يوسف رقم ١١٠	٢٨١
فنجّى يوسف رقم ١١٠	٢٨٢
﴿ســـورة الرعـــد﴾	٢٨٤
وزرع ونخيل صنوان وغير الرعد رقم ٤	٢٨٤
يسقى الرعد رقم ٤	٢٨٥
ونفضل الرعد رقم ٤	٢٨٥
تستوى الرعد رقم ١٦	٢٨٦
يوقدون الرعد رقم ١٧	٢٨٧
وصدّوا الرعد رقم ٣٢	٢٨٨
وصدّ غافر رقم ٣٧	٢٨٨
ويثبت الرعد رقم ٣٩	٢٨٩
الكفار الرعد رقم ٤٢	٢٨٩
﴿ســـورة إبراهيـــم عليه الصلاة والسلام﴾	٢٩١
الله الذى إبراهيم رقم ٢	٢٩١
سبلنا إبراهيم رقم ١٢	٢٩١
خلق إبراهيم رقم ١٩	٢٩٢

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة

بمصرخى إبراهيم رقم ٢٢ .... ٢٩٣
ليضلوا إبراهيم رقم ٣٠ .... ٢٩٦
ليضل الحج رقم ٩ .... ٢٩٦
أفئدة إبراهيم رقم ٣٧ .... ٢٩٨
لتزول إبراهيم رقم ٤٦ .... ٣٠٠
﴿ســـورة الحجـــر﴾ ٣٠٢
ربما الحجر رقم ٢ .... ٣٠٢
ماننزل الملائكة الحجر رقم ٨ .... ٣٠٦
سكرت الحجر رقم ١٥ .... ٣٠٧
علىّ الحجر رقم ٤١ .... ٣١٠
عيون الحجر رقم ٤٥ .... ٣١٠
العيون يس رقم ٣٤ .... ٣١٠
عيونا القمر رقم ١٢ .... ٣١١
وعيون ادخلوها الحجر رقم ٤٥ .... ٣١١
تبشرون الحجر رقم ٥٤ .... ٣١٢
يقنط الحجر رقم ٥٦ .... ٣١٣
يقنطون الروم رقم ٣٦ .... ٣١٣
تقنطوا الزمر رقم ٥٣ .... ٣١٣
قدرنا الحجر رقم ٦٠ .... ٣١٤
قدرناها النمل رقم ٥٧ .... ٣١٤
﴿ســـورة النحـــل﴾ ٣١٦
ينزل الملائكة النحل رقم ٢ .... ٣١٦
بشق النحل رقم ٧ .... ٣١٦
ينبت النحل رقم ١١ .... ٣١٧
والشمس والقمر والنجوم مسخرات النحل رقم ١٢ .... ٣١٩
يدعون النحل رقم ٢٠ .... ٣٢٠
تشاقون النحل رقم ٢٧ .... ٣٢٠
تتوفاهم النحل رقم ٢٨ .... ٣٢١
لا يهدى النحل رقم ٣٧ .... ٣٢٢
يروا النحل رقم ٤٨ .... ٣٢٣
يتفيؤا النحل رقم ٤٨ .... ٣٢٥
مفرطون النحل رقم ٦٢ .... ٣٢٥
نسقيكم النحل رقم ٦٦ .... ٣٢٧
يجحدون النحل رقم ٧١ .... ٣٣٠

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة

يروا النحل رقم ٧٩ .... ٣٣١
ظعنكم النحل رقم ٨٠ .... ٣٣٢
ولنجزين النحل رقم ٩٦ .... ٣٣٢
فتنوا النحل رقم ١١٠ .... ٣٣٣
ضيق النحل رقم ١٢٧ .... ٣٣٤
﴿ســـورة الإســـراء﴾ ٣٣٦
ألا تتخذوا الإسراء رقم ٢ .... ٣٣٦
ليســوءا الإسراء رقم٧ .... ٣٣٦
ونخرج االإسراء رقم١٣ .... ٣٣٨
يلقاه الإسراء رقم١٣ .... ٣٣٩
أمرنا الإسراء رقم١٦ .... ٣٤٠
يبلغن الإسراء رقم٢٣ .... ٣٤١
أفّ الإسراء رقم٢٣ .... ٣٤١
خطأ الإسراء رقم٣١ .... ٣٤٢
فلا يسرف الإسراء رقم٣٣ .... ٣٤٣
بالقسطاس الإسراء رقم٣٥ .... ٣٤٤
سيئه الإسراء رقم٣٨ .... ٣٤٥
ليذكروا الإسراء رقم٤١ .... ٣٤٦
كما يقولون الإسراء رقم٤٢ .... ٣٤٧
عما يقولون الإسراء رقم٤٣ .... ٣٤٨
تسبح الإسراء رقم٤٤ .... ٣٤٩
ورجلك الإسراء رقم٦٤ .... ٣٤٩
أن يخسف ، أو يرسل ، أن يعيدكم ، فيرسل ، فيغرقكم الإسراء رقم٦٨ .... ٣٥٠
خلافك الإسراء رقم٧٦ .... ٣٥١
ونآى الإسراء رقم٨٣ .... ٣٥٢
تفجر الإسراء رقم٩٠ .... ٣٥٣
كسفا الإسراء رقم٩٢ .... ٣٥٤
قل الإسراء رقم٩٣ .... ٣٥٦
لقد علمت الإسراء رقم١٠٢ .... ٣٥٧
﴿ســـورة الكهــف﴾ ٣٥٨
«عوجا قيما» الكهف رقم ١ــ٢ .... ٣٥٨
من لدنه الكهف رقم٢ .... ٣٥٨
مرفقا الكهف رقم١٦ .... ٣٦٠
تزاور الكهف رقم١٧ .... ٣٦١

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
ولملئت الكهف رقم١٨	٣٦٢
بورقكم الكهف رقم١٩	٣٦٣
ثلاث مائة الكهف رقم٢٥	٣٦٣
ولا يشرك الكهف رقم٢٦	٣٦٤
ثمر الكهف رقم٣٤	٣٦٥
ثمره الكهف رقم٤٢	٣٦٥
منها الكهف رقم٣٦	٣٦٦
لكنّا الكهف رقم٣٨	٣٦٧
تكن الكهف رقم٤٣	٣٦٩
الولاية الكهف رقم٤٤	٣٦٩
الحق الكهف رقم٤٤	٣٧٠
عقبا الكهف رقم٤٤	٣٧١
نسير الجبال الكهف رقم٤٧	٣٧٢
للملائكة اسجدوا الكهف رقم٥٠	٣٧٢
ماأشهدتهم الكهف رقم٥١	٣٧٣
وما كنت الكهف رقم٥١	٣٧٤
يقول الكهف رقم٥٢	٣٧٥
لمهلكهم الكهف رقم٥٩	٣٧٦
مهلك النمل رقم ٤٩	٣٧٦
وما أنسانيه الكهف رقم٦٣	٣٧٧
رشدا الكهف رقم٦٦	٣٧٨
فلا تسألني الكهف رقم٧٠	٣٨٠
لتغرق أهلها الكهف رقم٧١	٣٨١
زكيّة الكهف رقم٧٤	٣٨٢
نكرا الكهف رقم٧٤	٣٨٣
من لدنّي الكهف رقم٧٦	٣٨٤
لا تخذت الكهف رقم٧٧	٣٨٦
أن يبدلهما الكهف رقم٨١	٣٨٧
أن يبدله التحريم رقم ٥	٣٨٧
أن يبدلنا نٓ رقم ٣٢	٣٨٧
رحما الكهف رقم٨١	٣٨٨
فأتبع الكهف رقم٨٥	٣٨٩
أتبع الكهف رقم٨٩	٣٨٩
أتبع الكهف رقم٩٢	٣٨٩

الموضــــــــــــــــوع	الصفحة

حمئة الكهف رقم٨٦ .... ٣٩٠
جزاء الحسنى الكهف رقم٨٨ .... ٣٩١
السدّين الكهف رقم٩٢ .... ٣٩٢
سدًا الكهف رقم٩٤ .... ٣٩٢
سدًا يس رقم ٩ .... ٣٩٢
يفقهون الكهف رقم٩٣ .... ٣٩٤
خرجا الكهف رقم٩٤ .... ٣٩٤
فخراج المؤمنون رقم ٧٢ .... ٣٩٤
مامكنّى الكهف رقم٩٥ .... ٣٩٦
ردما ائتونى الكهف رقم٩٥ .... ٣٩٦
الصدفين الكهف رقم٩٦ .... ٣٩٧
فما اسطاعوا الكهف رقم٩٧ .... ٣٩٧
دكاء الكهف رقم٩٨ .... ٣٩٨
أن تنفد الكهف رقم١٠٩ .... ٣٩٩

﴿تمّ ولله الحمد الجزء الثانى من كتاب المغنى ويليه الجزء الثالث﴾
﴿وأوله سورة مريم عليها السلام﴾